

أنس ٢١١

مملكة البحرين
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج



مبادئ علم الاجتماع

للمرحلة الثانوية



2030
البحرين
BAHRAIN

قررت وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين تدريس هذا المقرر في مدارسها الثانوية

مبادئ علم الاجتماع

المرحلة الثانوية

تأليف

د. باقر سلمان النجار

أستاذ مشارك / رئيس قسم الدراسات العامة
كلية الآداب - جامعة البحرين

جاسم سالم بونوفل

اختصاصية مناهج المواد الفلسفية والاجتماعية
إدارة المناهج

أحمد إبراهيم الصيرفي

مدرس المواد الفلسفية
بمدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنين

د. منيرة أحمد فخرو

أستاذ مساعد / قسم الدراسات العامة
كلية الآداب / جامعة البحرين

الطبعة النهائية

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين



تعديل

وحدة المواد الاجتماعية والعلوم الإنسانية
للتعليم الثانوي

أ / فتحية محمد علي التناك
اختصاصية مناهج العلوم الإنسانية
بإدارة المناهج

أ / شيخة راشد الجنيد
الاختصاصية الأولى لوحدة المواد الاجتماعية
والعلوم الإنسانية بإدارة المناهج

تصميم الغلاف
والإخراج والتنفيذ
ياسر رفعت





حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَلِيفَةِ
مَلِكِ مَمْلُوكَاتِ الْبَحْرَيْنِ الْمَفْدِيِّ







المحتوى

الصفحة

الموضوع

٧

مقدمة

٩

الوحدة الأولى

٩

علم الاجتماع نشأته وتطوره

١١

١ - نشأة علم الاجتماع ودور المفكرين المسلمين في نشأته وتطوره

١٧

٢ - تعريف علم الاجتماع

١٨

٣ - ميادين البحث في علم الاجتماع

٢١

٤ - طرق البحث في علم الاجتماع

٢٤

- أسئلة على الوحدة الأولى

٢٥

الوحدة الثانية

٢٧

التفاعل الاجتماعي

٢٧

١ - معنى التفاعل الاجتماعي

٢٨

٢ - العلاقات الاجتماعية

٢٨

٣ - الضبط الاجتماعي

٢٩

٤ - الأدوار الاجتماعية

٣٠

٥ - الثقافة والتفاعل الاجتماعي

٤٠

- أسئلة على الوحدة الثانية

٤١

الوحدة الثالثة

٤٣

التنشئة الاجتماعية

٤٣

١ - مفهوم التنشئة الاجتماعية

٤٤

٢ - خصائص التنشئة الاجتماعية

٤٤

٣ - أساليب التنشئة الاجتماعية

٤٩

٤ - التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالوراثة والبيئة

٥٢

٥ - المؤسسات الاجتماعية

٦٣

- أسئلة على الوحدة الثالثة





٦٥	الوحدة الرابعة
٦٧	التغير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية
٦٧	أولاً: التغير الاجتماعي
٦٧	١ - تعريفه
٦٨	٢ - عوامل التغير الاجتماعي
٧٣	٣ - أشكال التغير الاجتماعي
٧٥	٤ - مظاهر التغير الاجتماعي
٧٥	٥ - التغير الاجتماعي في المجتمع البحريني
٩٠	ثانياً: المشكلات الاجتماعية
٩٠	١ - تعريف المشكلة الاجتماعية
٩١	٢ - نماذج من المشكلات الاجتماعية
٩١	١ - مشكلة المربيّات
٩٨	٢ - مشكلة جنوح الأحداث
١٠٦	- أسئلة على الوحدة الرابعة
١٠٧	الوحدة الخامسة
١٠٩	أولاً: القيادة
١٠٩	١ - تعريفها
١٠٩	٢ - عناصر القيادة
١١١	٣ - أنواع القيادة
١١٣	٤ - أشكال القيادات السياسية
١١٥	ثانياً: الرأي العام
١١٥	١ - تعريفه وخصائصه
١١٦	٢ - العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام.
١١٧	٣ - العوامل التي تعوق الرأي العام
١١٩	٤ - أهمية الرأي العام
١١٩	٥ - قياس الرأي العام
١٢١	- أسئلة على الوحدة الخامسة
١٢٢	- المصطلحات باللغة الإنجليزية

مقدمة

علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع دراسة علمية تشمل العلاقات الاجتماعية وما ينتج عنها من ظواهر وما يترتب عليها من نظم.

وإذا كان علم الاجتماع في الوقت الحاضر يعتمد على البحث العلمي والاستقصاء الموضوعي في تتأول النظم والظواهر والمشكلات الاجتماعية المختلفة ، فإنه لم يأخذ بهذا المنهج طريقة ووسيلة للوصول إلى الحقائق العلمية إلا في فتره متأخرة. من هنا نتساءل ما المراحل التي مر بها علم الاجتماع في نشأته وتطوره حتى أخذ بالمنهج العلمي في دراساته للمجتمع؟ وهل للمفكرين المسلمين دور يذكر فيما ذهب إليه علم الاجتماع في استخدامه للمنهج العلمي في دراساته للمجتمع؟ وما المفاهيم الأساسية التي يركز عليها في هذه الدراسات؟ وهل يساعد علم الاجتماع بالفعل في حل المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية.

هذا الكتاب ، في الواقع يركز أساساً في الإجابة على كل هذه التساؤلات ويعطي أهمية خاصة لشرح المفاهيم والمصطلحات الأساسية التي تستخدم في مجال علم الاجتماع. كما إننا حرصنا كل الحرص أن تكون إجاباتنا ومعالجاتنا للمفاهيم والمصطلحات أن تكون متعددة ، ومن زوايا مختلفة بحيث تعكس وجهات النظر المختلفة لعلماء الاجتماع. كما إننا زدنا الكتاب ببعض الأنشطة التي تساعد على إشباع الرغبة لدى البعض في البحث والاستقصاء لمختلف المشكلات الاجتماعية ونرجو أن نكون قد وفقنا في أن نقدم لأعزائنا الطلاب المدخل الأساسي الذي يؤهلهم للتعمق في علم الاجتماع ، والذي يساعدهم على تكوين الرؤية الاجتماعية الموضوعية لمختلف الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تحيط بهم عن طريق الملاحظة العلمية الدقيقة ، وبالتالي إيجاد التفسير الملائم لهذه الظواهر.

والله الموفق

المؤلفون





الوحدة الأولى

علم الاجتماع ونشأته

- ١ - نشأة علم الاجتماع ودور المفكرين المسلمين في نشأته وتطوره.
- ٢ - تعريف علم الاجتماع.
- ٣ - ميادين علم الاجتماع.
- ٤ - طرائق في علم الاجتماع.





علم الاجتماع ودور المفكرين المسلمين في نشأته وتطوره



(١) عبدالرحمن ابن خلدون ١٣٣٢-١٤٠٦

يعتبر علم الاجتماع بمفهومه العلمي من أحدث العلوم الاجتماعية، فقد أخذ مكانته بين سائر العلوم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. غير أنه كغيره من العلوم لم يظهر فجأة، وإنما تطور مع الزمن، فالتفكير في مختلف شؤون الحياة الاجتماعية بدأ على يد الفلاسفة والمفكرين الاجتماعيين منذ أقدم عصور التاريخ حين راح هؤلاء يفلسفون وقائع وأحداث الحياة الاجتماعية واضعين مشروعات لمدن فاضلة ومجتمعات مثالية. ومن أمثلة هؤلاء الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) الذي وضع كتاباً في هذا المجال أسماه (الجمهورية).

كما توصل هؤلاء المفكرون إلى الكثير من الآراء والفلسفات المتعلقة بنظم السياسة والاقتصاد والأسرة والدين والتربية، وتمثلت تلك الآراء بشكل واضح فيما تركه لنا قدماء المصريين وحكماء الصين وفلاسفة الاغريق، وفي ذلك التراث الضخم الذي خلفه لنا المفكرون العرب في العصور الوسطى والأوروبيون في بداية عصر النهضة الأوروبية.

ومنذ بداية العصر الحديث حدث تطور كبير في أساليب التفكير ومناهج البحث، فبعد أن كانت الفلسفة وحدها تشتمل على كافة ألوان المعارف بما فيها المعرفة الاجتماعية، أخذت العلوم تنفصل عنها تباعاً، وكان علم الفلك أسبق العلوم جميعاً في هذا المضمار، ثم تبعته علوم أخرى هي: الطبيعة، الكيمياء، فالأحياء، فالجيولوجيا، فعلم النفس، فالاجتماع.

وغدت الدراسات التي كانت معروفة بالفلسفة الطبيعية أساساً لعلم الطبيعة، كما أصبحت الدراسات المعروفة بالفلسفة العقلية أساساً لعلم النفس، أما الدراسات المعروفة بالفلسفة الاجتماعية أو فلسفة التاريخ فقد أصبحت أساساً لعلم الاجتماع.

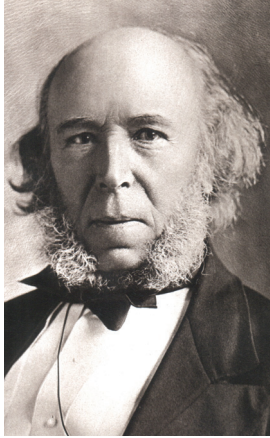
ويرجع الفضل الأول في الدعوة إلى إنشاء علم الاجتماع بمفهومه العلمي إلى المفكر العربي عبدالرحمن بن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦م) الذي ألف في القرن الرابع عشر الميلادي مقدمته الشهيرة لكتابة (كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) (شكل رقم ١).

وسوف نتحدث عنه بشيء من التفصيل بعد قليل.

وقد استمرت الدراسات الاجتماعية أقرب ما تكون إلى الفلسفة الاجتماعية إلى أن ظهر عالم الاجتماع الإيطالي (فيكو Vico) (١٦٦٨ - ١٧٧٤م) ودعا إلى استخدام المنهج الاستقرائي والمقارنة في دراسة الظواهر الاجتماعية، واتفق مع ابن خلدون في اعتقاده أن الظواهر الاجتماعية تسير وفقا لقوانين عامة كظواهر الطبيعة تماما.

ثم ظهر (سان سيمون Saint Simon) (١٧٦٠ - ١٨٢٥م) في فرنسا فنأدى بضرورة وجود علم يدرس الإنسان في حركته، أطلق عليه اسم (العلم السياسي) أو (الفسولوجيا الاجتماعية) وطالب بضرورة معالجة ظواهره بنفس المناهج والأساليب التي تعالج بهما ظواهر العلوم الفسيولوجية، وبحيث يكون هدفه الأساسي اكتشاف القوانين الطبيعية الثابتة للتقدم، والتي تماثل في دقتها قانون الجاذبية.

وقد أثر سان سيمون في كثير من المفكرين الذين عاصروه، والذين جاءوا بعده، وكان أول هؤلاء المفكر الفرنسي أوجيست كونت Auguste Comte (١٧٩٨ - ١٨٥٧م) الذي أخذ عنه فكرة الدعوة إلى انشاء العلم الجديد، الذي أطلق عليه في أول الأمر اسم (الطبيعة الاجتماعية). وقد أراد كونت بذلك أن يقوم هذا العلم بدراسة الظواهر الاجتماعية على أساس علمي بقصد اكتشاف القواعد التي تخضع لها، شأنه في ذلك شأن العلوم الطبيعية التي تدرس الظواهر الطبيعية دراسة علمية منظمة، غير أن كونت عدل عن تسميته الأولى لهذا العلم في سنة ١٨٢٨م. فأطلق على العلم تسمية جديدة هي (السوسيولوجيا) بعد أن نشر الباحث البلجيكي (أدولف كيتليه Quetelet) دراسات احصائية عن المجتمع دعاها بالطبيعة الاجتماعية.



هربرت سبنر (١٨٢٠ - ١٩٠٣) : فيلسوف بريطاني مؤلف كتاب «الرجل ضد الدولة». كان سبنسر، وليس داروين، هو الذي أوجد مصطلح «البقاء للأصلح». رغم أن القول ينسب عادة لداروين. وقد ساهم سبنسر في ترسيخ مفهوم الارتقاء، وأعطى له بعدا اجتماعيا، فيما عرف لاحقا بـالدارونية الاجتماعية. ويعد سبنسر من مؤسسي علم الاجتماع الحديث. وأحد أكبر المفكرين الإنجليز تأثيرا في نهاية القرن التاسع عشر ويعتبر الأب الثاني لعلم الاجتماع بعد أوجيست كونت الفرنسي، اشتهر بنظريته عن التطور، وقد استند على هذه النظرية في وضع الأسس لنسق منظومة اجتماعية (سوسيولوجية) تؤكد التطور تجاه تعقيد اجتماعي متزايد وارتفاع درجة الفردية فالمجتمع في نظره مثل الكائن الحي المعقد، يتصف بحالة من التوازن الدقيق ولا ينبغي ألا يسمح إلا لعملية التطور الطبيعية بالتأثير في نموه.. من أهم مؤلفاته .. أسس علم الحياة - أسس علم النفس - أسس علم الاجتماع - أسس الأخلاق.

العلوم الاجتماعية <http://blogspot.com>

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر استخدم المفكر الإنجليزي «هربرت سبنسر Herbert Spencer» (شكل رقم ٢) كلمة سوسيولوجي «Sociology» وجعلها عنواناً لمؤلفه الذي سماه «مبادئ علم الاجتماع» على أساس أن الكلمة لها مدلول واضح دون النظر إلى شرعية اشتقاق الكلمة أو عدم شرعيتها، ومنذ ذلك الحين شاعت تسمية كونت، وظهرت لها نظائر في اللغات المختلفة. وبمرور الوقت ظهرت على مسرح الفكر السوسيولوجي مدارس متعددة لكل منها فلسفة في التعبير، ومنهج في البحث، وطريقة في تحليل الظواهر وصياغة القضايا، واستخلاص القوانين.

شكل (٢) هربرت سبنسر

دور المفكرين المسلمين في نشأة علم الاجتماع:

الحضارة العربية الإسلامية واحدة من الحضارات الإنسانية التي كان لها دورها المهم في التقدم المعرفي والتكنولوجي على أرض المعمورة. فالإسلام لم يكن - كما يراه البعض - دين عبادات محضة بقدر ما للدنيا فيه من مكانه كبيرة في تفكير أفرادها وحياتهم. ومن هنا حث الإسلام على طلب المعرفة. كما أن كلاً من التفكير والاجتهاد ركن أساسي من أركانه. وإن كان التاريخ الإسلامي الأول قد حفل بنشر الإسلام وتثبيت الدول الإسلامية، فإن التاريخ الإسلامي الذي أعقب ذلك، وبالتحديد إبان فترته الخلافة العباسية في بغداد والاموية في الأندلس، قد عني بسائر فروع الثقافة، فشمّل ذلك العلوم الكونية والفلكية والرياضية والطب والكيمياء والفن بالإضافة إلى الدراسات السياسية والقانونية والإدارية والاجتماعية والفلسفة... إلخ.

وفي الحقل الاجتماعي الذي نحن معنيون به اهتم المفكرون العرب والمسلمون بدراسة ديناميكية الحياة الاجتماعية، وحلّوا عوامل التطور والطفرة التي أدت إلى التغيير الاجتماعي في الدولة العربية الإسلامية، وفي البلاد الأخرى، مثل: بلاد الإغريق وفارس والهند والصين.

وما يجب الإشارة إليه - ونحن نتحدث عن مساهمات الفكر العربي الإسلامي في الحقل الاجتماعي - هو أن كتابات المفكرين والفلاسفة العرب والمسلمين ليست كلها كتابات أصيلة قد ساهمت في تطور الفكر الاجتماعي، فبعض هذه الكتابات لا يعدو تكراراً وترديداً لكتابات فلاسفة آخرين، كما أن بعضها الآخر قد اتسم بعدم الترابط أو اختلط بالدين والفلسفة، ومع ذلك فهناك بعض الدراسات اعتبرت إضافة أصيلة إلى الفكر الاجتماعي الإنساني، وعلى وجه التحديد الدراسات التي قدمها ابن خلدون، وسنكتفي هنا بمناقشة أفكار شخصيتين عربيتين عبرتا عن مدرستين أساسيتين شكلتا الفكر الاجتماعي العربي الإسلامي، المدرسة الأولى وهي تعبر عن الفكر الفلسفي الديني، وهي المدرسة الأكثر شيوعاً في الدول الإسلامية، وأبرز ممثليها الفارابي. أما المدرسة الثانية فهي المدرسة الأقرب - من حيث المنهج - إلى الفكر الاجتماعي المعاصر، وتتسم بالوصفية والتحليلية، وأبرز ممثليها العلامة العربي عبد الرحمن بن خلدون.

أولاً: الفارابي:



(٣) أبو نصر محمد الفارابي (٨٧٠-٩٥٠م)

هو أبو نصر محمد الفارابي. ولد عام ٨٧٠ م وتوفي عام ٩٥٠ م (شكل رقم ٢)، وسمي بالفارابي نسبة إلى فاراب ببلاد الترك، درس على يد حنا بن حيلان، وصعب حتى بن يونس وهو من كبار مترجمي الفلسفة اليونانية، شرح كتب أرسطو المنطقية والطبيعية والأخلاقية فلقب بإسم المعلم الثاني نسبة إلى المعلم الأول أرسطو. ومن مؤلفاته «إحصاء العلوم» ورسالة في «معاني العقل» و«آراء أهل المدينة الفاضلة». ويعتبر الكتاب الأخير أشهر كتبه. وهو على غرار كتاب الجمهورية لأفلاطون. وقد قسم كتابه هذا إلى جزئين، وقد اهتم الجزء الأول منه بدراسة الأسس الفلسفية التي تستند عليها المدينة الفاضلة، كما اهتم بذكر صفات الله سبحانه وتعالى وقدرته على خلق الموجودات والكائنات،

وقد اعتمد الفارابي على مبادئ الدين في تدعيم رأيه، كما تحدث هنا عن أجزاء النفس البشرية أو أجزاء الروح ووظائفها، وتناول قضايا تتعلق بالارادة والاختيار، وفي هذا الجزء يحاول الفارابي التوفيق بين آراء افلاطون وأرسطو من ناحية وتعاليم الإسلام من ناحية أخرى. أما الجزء الثاني فقد أكد فيه المبادئ التي تقوم عليها المدينة الفاضلة. ويبدو ان الفارابي في هذا الجزء كان متأثراً بأراء الحكيمين اليونانيين: افلاطون وارسطو، وأهم المسائل التي عالجها الفارابي في هذا الجزء حقيقة الاجتماع الإنساني أي حقيقة تأسيس ونشوء المجتمعات البشرية. فالفارابي هنا ينطلق من المقولة الأرسطية التي تقول: ان الإنسان حيوان اجتماعي بطبيعته. أي أن الإنسان لا يستطيع ان يكون منعزلاً عن الآخرين، فالحياة الإنسانية تنشأ بنشأة العلاقة الاجتماعية بين الأفراد والجماعات.

ثانياً: ابن خلدون:

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ولد عام ١٢٢٢ م وتوفي عام ١٤٠٦ م، ينتهي نسبة إلى وائل بن حجر من عرب اليمن. وقد أقامت أسرته في تونس حيث ولد ونشأ وتعلم بها، تنقل في بلاد المغرب والأندلس، ثم أقام بتلمسان بالجزائر، وشرع في تأليف تاريخ المغرب العربي. اشتهر بكتابة المسمى «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» المعروف بمقدمة ابن خلدون. وقد اهتم ابن خلدون بفروع مختلفة من المعرفة، منها: الأدب والفلسفة والتاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع الذي سماه بعلم العمران البشري، وتعتبر مقدمة ابن خلدون واحدة من الدراسات المهمة في التاريخ العربي الإسلامي، لاشتماله على فصول في العمران والنظريات الاجتماعية والسياسية، وتصنيف العلوم، وغير ذلك مما جعله مؤسساً لفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع الذي يقول عنه: «أنه لم يخطر على قلب أرسطو». ولذلك عاب على الفلاسفة المتقدمين اقتصارهم على دراسة العالم العلوي والذات الإلهية، وقولهم بأراء لا يمكن للفلاسفة ان يبرهنوا عليها، اما ابن خلدون فقد وقف عند العالم الذي يعيش فيه، وذلك لان معرفتنا به أوثق من معرفتنا بعالم العقل الذي عني به الفلاسفة. فنحن، نستطيع بملاحظة ما في انفسنا وما في عالمنا ان نجد وقائع يمكن البرهنة عليها والتماس عللها.

ويعتبر ابن خلدون احد مؤسسي المنهج التاريخي في علم الاجتماع أو بالأحرى هو المؤسس الأول لعلم الاجتماع الذي اسماه في ذلك الوقت بعلم العمران الإنساني. إذ قال: بأن المجتمع يمر بمراحل تاريخية متباينة، وكل مرحلة حضارية متصلة بالمرحلة التي سبقتها. وأكد أن دراسة الماضي ضرورة لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل. كما ان المنهج التاريخي قادة إلى تقسيم المجتمع العربي الإسلامي في ضوء تطور الحضاري. حيث فرق بين مجتمع البدوة ومجتمع الريف ومجتمع الحضر حيث يتميز الأول - مجتمع البدوة وإلى حد ما مجتمع الريف - بظاهرة العصبية التي هي دعامة تماسك المجتمع القبلي وعدم التبلور الواضح لمؤسسات المجتمع كالمؤسسة السياسية والاقتصادية والدينية، وقله في السكان وبساطة في وقوة في العلاقات الاجتماعية. ومع انتقال المجتمع البدوي إلى حاله المجتمع الريفي فإن مؤسسات المجتمع تبدأ في التشكل وبالتحديد المؤسسة الدينية والسياسية والاقتصادية والعائلية. كما يبدأ الضعف يدب في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، ويبدأ الشكل الأول للتخصص في العمل في البروز.

أما المجتمع الحضري - مجتمع المدينة - فإنه يتميز بدرجة أكبر من التعقد من حيث عمل مؤسساته الاجتماعية المختلفة، كما يتميز بدرجة كبيرة من التقدم الثقافي والعمراني، وتكون العلاقات الاجتماعية بين أعضائه ضعيفة، ويتميز بدرجة كبيرة من تقسيم العمل.

لقد استفاد ابن خلدون من المنهج التاريخي في فهم حركة المجتمعات البشرية، فقدم لنا قانوناً أساسياً يحكم حركة المجتمعات البشرية، إذ اعتقد ابن خلدون أن المجتمعات البشرية تمر بثلاث مراحل هي:

أ. طور المنشأة والتكوين.

ب. طور النضج والاكتمال.

ج. طور الهرم والشيخوخة.

ويعتقد أنه يقوم على إنقراض المجتمع المنحل مجتمع آخر يسير في المراحل نفسها التي سار عليها المجتمع السابق، كما أنه يشير من ناحية أخرى إلى أن المجتمعات البشرية وإن كانت تخضع كلها لهذا القانون فإنها والعكس صحيح تختلف من حيث بقاء كل مرحلة من المراحل التي يمر بها المجتمع، حيث أن بعضها يبقى في مرحلة النضج مثلاً فترة أطول من المرحلتين الأولى والأخيرة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن ابن خلدون قد أكد ماسبق إليه أرسطو والفارابي حيث يقول: «إن الإنسان مدني بطبعه». ويقول: إن عدم كفاية الإنسان لذاته يدفعه نحو التعاون والاشتراك في حياة الجماعة. ومن ثم ينشأ التضامن الذي يعتبر أقوى الدعائم التي يقوم عليها المجتمع.

وقد تحدث ابن خلدون في مقدمته أيضاً عن موضوعات تعتبر اليوم فروعاً أساسية في علم الاجتماع المعاصر ومن هذه الفروع علم الاجتماع الريفي والبدوي. (مستند ٤).

(٤) في أن البدو أقدم من الحضرة وسابق عليه وان البادية اصل العمران والامصار مدد لها

قد ذكرنا أن البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم العاجزين عما فوقه وأن الحضرة المعتنون بجاعات الترف والكمال في أحوالهم وعوائدهم ولاشك أن الضروري أقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه ولأن الضروري أصل والكمالي فرع ناشئ منه فالبدو للمدن والحضر وسابق عليهما لأن أول مطالب الإنسان الضروري ولا ينتهي إلى الكمال والترف إلا إذا كان الضروري حاصلًا فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة ولهذا نجد التمدن غاية للبدوي يجري إليها وينتهي بسعيه إلى مقترحه منها ومتى حصل على الرباش الذي يحصل له به أحوال الترف وعوائده عاج إلى الدعة وأمكن نفسه إلى قياد المدينة وهكذا شأن القبائل المبتدية كلهم والحضري لا يتشوف إلى أحوال البادية الا لضرورة تدعوه إليها أو لتقصير عن أحوال أهل مدينتها ومما يشهد لنا أن البدو أصل للحضر ومتقدم عليه أنا اذا فتشنا أهل مصر من الأمصار وجدنا أوليه أكثرهم من أهل البدو الذين بناحية ذلك المصر وعدلوا إلى الدعة والترف الذي في الحضرة وذلك يدل على أن أحوال الحضارة ناشئة عن أحوال البداوة وأنها أصل لها. ثم إن كل واحد من البدو والحضر متفاوت الأحوال من جنسه فرب حي أعظم من حي وقبيله أعظم من قبيلة ومصر أوسع من مصر ومدينة أكثر عمراناً من مدينة فقد تبين أن وجود البدو متقدم على وجود المدن والأمصار وأصل لها بما أن وجود المدن والأمصار من عوائد الترف والدعة التي هي متأخرة من عوائد الضرورة المعاشية والله أعلم.

المصدر: مقدمة ابن خلدون الفصل الثالث ص ٦٩

عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي

٢- تعريف علم الاجتماع

تتعدد تعريفات علم الاجتماع بتعدد علماء الاجتماع، والمدارس الاجتماعية التي ينتمون إليها. ولهذا سوف نعرض بعض هذه التعريفات.

تعريف **موريس جينيزبيرج Ginsberg** الذي يعرف علم الاجتماع بأنه العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها ونتائجها، ودراسته لها تكون على مستويات مختلفة: كالعلاقات بين الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية والكبرى. ويعني جينيزبيرج بالعلاقات الاجتماعية أي اتصال أو تفاعل أول تجاوب بين شخصية أو أكثر يهدف إلى سد واشباع حاجات ومتطلبات الأفراد الذين يكونون الاتصال أو التفاعل الاجتماعي.

أما **ماكس فيبر Max weber** فيعرف علم بأنه العلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي. ويقصد «فيبر» بالسلوك الاجتماعي أنه أية حركة أو فاعلية مقصودة يؤديها الفرد، وتأخذ بعين الاعتبار وجود الأفراد الآخرين. وقد يكون سببها البيئة أو الأحداث التي يقع فيها الأشخاص الذين يلزمون الفاعل الاجتماعي الذي يقوم بعملية الحدث أو السلوك.

بينما يعرف **جورج زيمل جورج زيمل** علم الاجتماع بالعلم الذي يهتم بدراسة شبكة العلاقات والتفاعلات التي تقع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات على اختلاف أنواعها وأغراضها. ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن علم الاجتماع ينبغي أن يدرس أنواع العلاقات والتفاعلات كما تقع وتتكرر خلال فترات تاريخية مختلفة، وفي موضوعات حضارية متنوعة.

ويعرف **هوبهوس Leonard Hobhouse** (١٨٦٤-١٩٢٩) علم الاجتماع بالعلم الذي يدرس العلاقات المتفاعلة بين الجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية، كما تعبر عن نفسها بالمؤسسات الاجتماعية.

فالحياة الاجتماعية تظهر عندما تقوم المؤسسات بأداء وظائفها للإنسان والمجتمع. ووظائفها تختلف باختلاف أهدافها ومصالحها وإتجاهاتها. فهناك الوظائف الاقتصادية التي تقوم بها المؤسسات الاقتصادية، وهناك الوظائف الأسرية التي تقوم بها المؤسسات الأسرية، وهناك الوظائف الدينية التي تقوم بها المؤسسات الدينية وهكذا.

من التعريفات السابقة يمكن القول: ان علم الاجتماع هو العلم الذي يهتم بدراسة حياة الإنسان الاجتماعية من حيث العلاقات الاجتماعية وعمليات التفاعل الاجتماعي داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

٣- ميادين علم الاجتماع

يرى بعض الباحثين أن علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للإنسان، وتتميز هذه الحياة بالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد، ونتيجة لهذا التفاعل تتكون المجتمعات المحلية، والنظم الاجتماعية، والثقافة التي تشمل على العادات والتقاليد والأخلاق واللغة والدين.

وبما أن علم الاجتماع يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية للإنسان، فإن مجالاته تتسع لتشمل جميع الظواهر والتنظيمات الاجتماعية المختلفة في المجتمع.

من هنا تم تقسيم علم الاجتماع إلى عدة فروع، من أهمها مايلي:

الرقم	ميادين علم الاجتماع	المجالات
١	علم الاجتماع العام	يدرس كل مستويات الظاهرة الاجتماعية، كما يهتم بتصنيف كل انماط الجماعات والمجتمعات، كذلك يهتم بصياغة النظريات الاجتماعية، وطرائق البحث على اساس نقدي، ويركز على القضايا العامة.
٢	علم الاجتماع العائلي	يهتم بدراسة الاسرة من حيث نشأتها وتطورها ودراسة العلاقات الاجتماعية التي تسودها. ويقوم بدراسة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالحراك الاجتماعي.
٣	علم الاجتماع البدوي	يدرس نشأة وتطور المجتمع البدوي، ويبحث في المشكلات الموجودة في هذا المجتمع، والعلاقات الاجتماعية السائدة بين الافراد ويتطرق في دراسته إلى عادات وتقاليد وأعراف هذا المجتمع.
٤	علم الاجتماع الريفي	يقوم بدراسة الحياة الاجتماعية في الريف (القرية) من حيث النشأة والتطور، كما يدرس العلاقات الاجتماعية والثقافية في المجتمع القروي.
٥	علم الاجتماع الحضري	يدرس المدينة كظاهرة اجتماعية إلى جانب دراسة المشكلات التي تحدث فيها، كما يتطرق في دراسته إلى أثر المدينة في الأفعال والعلاقات والنظم الاجتماعية وأنماط الحضارات التي تنبثق عن أساليب الحياة الحضرية.

الرقم	ميادين علم الاجتماع	المجالات
٦	علم الاجتماع الصناعي	يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية داخل المصانع والمؤسسات الاقتصادية، كما يدرس التأثير المتبادل بينها وبين المجتمع المحلي، إضافة إلى دراسة الانتاج وتوزيع السلع والخدمات التي يحتاج إليها المجتمع. (مستند ه).
٧	علم الاجتماع المهني	يدرس العمل من الناحية الاجتماعية، كما يقوم بدراسة العوامل المتصلة بالعمل، مثل وقت الفراغ واللعب والترويح والتقاعد والبطالة، كذلك يتطرق إلى مشكلات التوافق التي يواجهها الفرد في المراحل المختلفة من حياته المهنية.
٨	علم الاجتماع السياسي	يدرس النظم السياسية باستخدام التطورات والمفاهيم المستخدمة في دراسة النظم الاجتماعية الأخرى، كما يهتم بالعناصر البنائية والدينامية للمجتمع التي تؤثر في النظم الحكومية.
٩	علم الاجتماع التربوي	يدرس المدرسة كنظام، وعلاقتها بالمجتمع المحلي والمجتمع العام، وأثر المدرسة في التلاميذ، كما يدرس المدرسة كنسق اجتماعي، أي أنه يدرس التنظيم الاجتماعي للمدرسة، كذلك يهتم بدراسة البناء الاجتماعي للنظم التربوي.
١٠	علم الاجتماع الطبي	يهتم بدراسة أنماط العلاقات الاجتماعية في مجال الصحة والطب، كذلك يقوم بدراسة التنظيم الاجتماعي للمشتغلين بالرعاية الصحية، والبناء الاجتماعي للمستشفيات وطريقة أدائها لوظائفها.
١١	علم الاجتماع الجنائي	يدرس الانحرافات السلوكية، كالجريمة من حيث اسبابها ودوافعها، ومدى انتشار السلوك الجانح والجرام في بعض الجماعات، وكيفية علاجه، والآثار التي يتركها في المجتمع.
١٢	علم الاجتماع التنموية	هو احد فروع علم الاجتماع المهمة بسبب الدور الذي يقوم به في المجتمع المعاصر، حيث يدرس المشكلات الاجتماعية التي لها صلة بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويضع الحلول لتلك المشكلات من خلال اسلوب التخطيط الاجتماعي.
١٣	علم الاجتماع الاقتصادي	يهتم بدراسة النشاط الاقتصادي في المجتمع من حيث أثر التغير الاقتصادي في الناحية الاجتماعية، كذلك يهتم بنوع العلاقات الاجتماعية، وأحوال الطبقة العاملة بحيث يمكن لهذه الدراسة توجيه الاقتصاد في المجتمع إلى خير وفاهية الأفراد والجماعات.

(٥) علم الاجتماع الصناعي:

هو العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع وعلاقته بالقوة الصناعية وتأثيره عليها وتأثره بها. ويعرف أيضا بـ «علم اجتماع العلاقات الصناعية» أو (علم الاجتماع الصناعي) هو في آن واحد دراسة التفاعل بين الناس داخل صناعة ما (مثل الرئيس بالمرؤوس، العلاقة بين الأقسام، والعلاقة بين الإدارة ونقابة العمال) ومن جانب آخر، دراسة وقع التصنيع على المجتمعات ككل. ويتضمن ميدان علم الاجتماع الصناعي دراسة المصنع من حيث هو جماعة تشتمل في داخلها على مجموعات اجتماعية شتى لكل منها نسق اجتماعي معين، كما يتضمن التنظيم النقابي للعمال في المصنع الواحد، وفي الدولة، ويشتمل كذلك على دراسة بالغة الأهمية موضوعها الصناعة والمجتمع من النواحي المختلفة، وعلاقة التغيير التقني بالتغيير الاجتماعي والآثار المتبادلة بينهما. والخلاصة أن علم الاجتماع الصناعي هو ذلك العلم الذي يدرس العلاقات بين الأفراد ومدى تأثيرها وتأثرها في النشاط الاقتصادي والإنتاج.

Ar.wikipedia.org/wiki

٤- طرائق البحث في علم الاجتماع

طرائق البحث في علم الاجتماع:

هناك طرائق منهجية عديدة يتبعها الباحثون في علم الاجتماع، أهمها: المنهج التاريخي والمنهج المقارن والتجريبي والمسح الاجتماعي ودراسة الحالة والمنهج الاحصائي وغيرها. وقد يلتزم الباحث باحدى هذه الطرائق أو يمزج بينها. ومن الممكن ادراج تلك الطرائق أو المناهج تحت نوعين: المناهج الكمية والمناهج الكيفية، وسنتحدث عنها بالتفصيل:

أ - المناهج الكمية:

١- المسح الاجتماعي Social Survey:

المسح هو محاولة منظمة للحصول على معلومات من فئة معينة أو عينة من تلك الفئة، وذلك عن طريق استخدام استمارات البحث أو المقابلات الشخصية وذلك بقصد توفير المعلومات حول موضوع اجتماعي معين. وهي تضم بيانات شخصية كالأسئلة الخاصة بالنوع، السن، المهنة، التعليم، الديانة، والمستوى الاقتصادي، ثم بيانات عن البيئة، أو بيانات سلوكية تتعلق بالأفعال والتصرفات الاجتماعية للأفراد، أو بيانات تتعلق بالمعلومات العامة والآراء والتوقعات والاتجاهات.

والمسح الاجتماعي نوعان: المسح الشامل، وندرس فيه كل أعضاء المجتمع أو الجماعة المدروسة، والمسح بالعينة أي أن نختار جزءاً من الجماعة أو الحى أو المجتمع عن طريق العينة الممثلة لأفراد المجتمع.

٢- المنهج التجريبي Experimental Method:

التجريب هو القدرة على توفير كافة الظروف التي من شأنها ان تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الاطار الذي رسمه الباحث وحدده بنفسه.

والتجريب يبدأ بتساؤل يوجهه الباحث مثل: هل يرتبط ارتفاع المستوى الاقتصادي للفرد بإقباله على التعليم؟ أو هل هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية وانحراف الأحداث؟

ويعتمد اجراء التجارب على اختيار مجموعتين متكافئتين في كل الظروف بقدر المستطاع - ما عدا الظرف المراد اختيار تأثيره، أو ارتباطه بظروف أخرى، كي يتمكن الباحث من المقارنة بين المجموعتين، وتسمى المجموعة التي تتعرض لتأثير المتغير السببي المجموعة التجريبية، بينما تسمى المجموعة الأخرى المجموعة الضابطة.

٣- المنهج الاحصائي:

ويشمل هذا المنهج استخدام الرياضيات في البحث والنظرية الاجتماعية، وترجع أصول هذا المنهج في التراث السوسولوجي إلى عهد اميل دوركايم (١٧٩٣ - ١٨٥٦) عالم الاجتماع الفرنسي الشهير حيث تعتبر دراسته في ظاهرة الانتحار من أولى الدراسات التي استخدمت الاحصاء في دراسة الظاهر الاجتماعية، التي اعتمدت على مادة احصائية لمعدلات الانتحار في دول مختلفة بحسب السن والدين والحالة الزوجية في اطار معاشتها لظروف اجتماعية مختلفة، وقد تحددت مشكلة البحث في تفسير دوركايم لظاهرة الانتحار بهدف تحديد الاسباب التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الانتحار.

ب- المناهج الكيفية:

أ - منهج دراسة الحالة Case Study method:

تعتبر طريقة دراسة الحالة من أقدم أدوات البحث الاجتماعي، وهي تمثل أحد اساليب التحليل أكثر من كونها تعبر عن اجراءات محددة للبحث، والحالة أو الوحدة قد تكون فرداً أو أسرة أو نظاماً أو مجتمعاً محلياً وتفيد هذه الطريقة في استكشاف قيم الفرد واتجاهاته وتعريفاته للموقف.

وهناك طريقتان في دراسة الحالة: الطريقة الأولى هي تاريخ الحالة، وتشمل قصة تطورها، فان كانت الحالة شخصياً يلجأ البحث للحصول على بيانات عنه من مصادر متعددة مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الأصدقاء. أما الطريقة الثانية فهي التاريخ الشخصي للحالة وهي صورة من صور تاريخ الحالة يعرض فيها المبحوث الحوادث التي مرت به واهتماماته من وجهة نظره الخاصة.

٢- المنهج الانثروبولوجي Anthropology Method:

ويعتمد على الدراسات الحقلية الميدانية التي تحتاج من الباحث إلى فترة كافية من الزمن حتى يستطيع ان يتعمق في فهم الوظائف المختلفة للنظم والظواهر الاجتماعية، وتدوم تلك المرحلة غالباً حوالي السنة يصرف الباحث وقته خلالها على الملاحظة وتسجيل كل مظاهر الحياة الاجتماعية في هذا المجتمع. (مستند ٦).

(٦) المنهج الأنثروبولوجي:

يدرس عالم الأنثروبولوجيا الشعوب التي يعمل في ربوعها، لأنه يستطيع ان يحصل منها على المعلومات التي تلقي الضوء على المشكلات الرئيسية التي توجد في المجتمع المدروس... ينتهج الباحث الانثروبولوجي منهجا محددًا في بحثه، ويستخدم مجموعة من الوسائل والأدوات للحصول على بياناته، ويتبع مجموعة من الخطوات قبل القيام بالبحث وفي أثناءه، كما يواجه بعض الصعوبات والمشكلات عليه ان يتعامل معها ببدائل مناسبة. وهكذا برزت الأنثروبولوجيا الميدانية/ التطبيقية كعلم يساعد في تحقيق امرين اساسين في المجتمعات المدروسة:

- حل المشكلات الناتجة عن الادارة والحكم المحلي في المجتمعات البدائية والمحلية.
- معالجة مشكلات التغير الحضاري السريع في هذه المجتمعات والمساعدة في التكيف المناسب.

منتدى آفاق السوسولوجيا والأنثروبولوجيا - المغرب
Afaksocio.ahlamontada.com/t195-topic

٣- المنهج التاريخي Historical Method:

يهتم التاريخ أساسا بتسجيل الماضي حيث يهتم المؤرخ بكتابة وصف دقيق للفترة الطويلة التي عاشها الإنسان على الأرض. ومهمة التاريخ هي رسم صورة جلية عن الإنسانية مستخدما في ذلك ما خلفته وراءها من آثار مادية كالمعابد والمقابر والتماثيل والأدوات الصناعية، أو آثار اجتماعية كالتقصص والأساطير والآداب والديانات. وتعتبر الظاهرة التاريخية في جوهرها اجتماعية، غير أنها تختلف عنها من حيث انها محدودة في الزمان والمكان. ولا يقف التاريخ عند حد دراسة الجماعات الإنسانية بل يشمل بحثه حياة الأفراد من حيث تأثيرها في عصرهم وقومهم.

وباختصار يمكن القول بأن موضوع الاجتماع يقوم على دراسات علمية يتبع فيها الباحث خطوات مقننة توصله تعميمات قد تتفق مع ما بدأ به من فرضيات أو تخالفها أو تعدل منها. وبالرغم من إتباع هذه المنهجية فأن نتائج الدراسات الاجتماعية - بسبب طبيعة الظاهرة المدروسة (الإنسان) وبسبب عدم وجود مقاييس دقيقة لتلك الظاهرة - لا تتعدى كونها ظاهرة احتمالية.

أمامك مشكلات اجتماعية محلية:

١- اثر استخدام المربيات الاجنبيات على عملية التنشئة الاجتماعية.

٢- ظاهرة جنوح الاحداث.

اختر احدي هذه المشكلات، ثم بين المنهج الذي يمكن ان تستخدمه في دراسة هذه المشكلة...

اسئلة على الوحدة الأولى

- ١- «يعتبر علم الاجتماع بمفهومه العلمي من احدث العلوم الاجتماعية». في ضوء هذه العبارة وضح المراحل التي مر بها علم الاجتماع في نشأته وتطوره.
- ٢- «ساهم المفكرون المسلمون في نشأة وتطور علم الاجتماع بمفهومه العلمي». ناقش هذه العبارة مبينا المدارس التي شكلت الفكر الاجتماعي العربي الإسلامي.
- ٣- بين وجهة نظر الفارابي في حقيقة الاجتماع الإنساني.
- ٤- يعتبر ابن خلدون احد مؤسسي المنهج التاريخي في علم الاجتماع.. وضح كيف استفاد ابن خلدون من هذا المنهج في دراسة المجتمع العربي الإسلامي، وفي فهم حركة المجتمعات البشرية.
- ٥- وضح التعريفات المختلفة لعلم الاجتماع.
- ٦- تتسع مجالات علم الاجتماع لتشمل جميع الظواهر والتنظيمات الاجتماعية المختلفة في المجتمع. اشرح باختصار اهم ميادين علم الاجتماع.
- ٧- قارن بين المنهج التجريبي ومنهج دراسة الحالة من حيث طريقة كل منهما في تناول الظواهر الاجتماعية.
- ٨- اشرح المنهج الاحصائي مبينا استخداماته في علم الاجتماع.
- ٩- هب انك اخصائي اجتماعي في المدرسة وعرضت عليك مشكلة احد الطلاب وهي «الهروب من المدرسة» وضح المنهج الذي تستخدمه في تشخيص هذه المشكلة.
- ١٠- وضح إلى أي حد يمكن تطبيق المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية.

- الأنشطة:

- ١- اكتب مقالا اجتماعيا حول دور ابن خلدون في تأسيس علم الاجتماع.
- ٢- اكتب بحثا نظريا في احد الموضوعات التالية:
 - دور المفكرين المسلمين في نشأة وتطور علم الاجتماع.
 - تطبيقات علم الاجتماع في الحياة.
 - دور المفكرين الغربيين في تأسيس علم الاجتماع.
- ٣- تعاون مع زملائك وياشرف معلمك في اجراء بحث قصير على احدى المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع البحريني مستخدما مناهج البحث المختلفة في علم الاجتماع.



الوحدة الثانية: التفاعل الاجتماعي

- ١ - معنى التفاعل الاجتماعي.
- ٢ - العلاقات الاجتماعية.
- ٣ - الضبط الاجتماعي.
- ٤ - الادوار الاجتماعية.
- ٥ - الثقافة والتفاعل الاجتماعي.





التفاعل الاجتماعي

١- معنى التفاعل الاجتماعي Social Interaction

يقصد بالتفاعل الاجتماعي: أنه المفهوم الذي يطلق على أية علاقة بين الأفراد بعضهم بعضاً أو بين الأفراد والجماعات أو بين الجماعات بعضها بعضاً، ومن شأن هذه العلاقات أن تغير في سلوك الطرفين، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يكتسب الأطفال ثقافة الجماعة، أي أن أنماط الثقافة تنتقل عن طريق التفاعل الاجتماعي.

وبعبارة أخرى يمكن أن نعرّف التفاعل الاجتماعي بأنه عملية اتصال يقوم بها الفرد تجاه الآخرين ممن يعيشون معه، فيحدد سلوكه بسلوكهم وبالعكس، أي يؤثر في الآخرين ويتأثر بهم.

ويلاحظ أن عملية التفاعل الاجتماعي عملية حركية، فالمشاركون المتفاعلون ذاتياً في حالة تفاعل من نوع ما يجب أن يحلوا باستمرار اشارات الآخرين، وعليهم الالتفات إلى رغبات ومشاعر واتجاهات الآخرين والاستجابة لها بالسلوك على نحو معين.

وهناك أنواع مختلفة من التفاعل الاجتماعي، فقد يكون مباشراً وفي هذه الحالة يكون عن طريق اتصال الفرد بغيره من الأفراد، كما هو الحال بين أفراد الأسرة أي بين الأب وأولاده، أو بين أفراد وجماعات، وكما هو الحال بين المدرس وتلاميذه، ويطلق على هذا النوع من التفاعل الاجتماعي الذي يتميز بتكرار العلاقات بين أفرادها بالتفاعل المباشر أو "وجه لوجه" <Face to face relation ships> انظر شكر رقم (١ - ٢) الذي يبين أنواع من التفاعل الاجتماعي.

وهناك التفاعل الاجتماعي غير المباشر الذي يحدث مثلاً عن طريق اتصال الفرد بإحدى وسائل الاتصال الجماهيرية المعروفة، مثل: الصحافة والتلفزيون والاذاعة ودور السينما والكتب. كأن يتفاعل الفرد مع كتابات أحد الصحفيين في صحيفة معينة.

والتفاعل الاجتماعي يتم مع أول موقف اجتماعي للطفل في محيط أسرته، والدته أولاً، ثم والده وأخوته، ثم مختلف الأقارب



(٢) الفنون الشعبية



(١) ليلة القرقاعون في البحرين

والاصدقاء، وعندما يكبر الطفل يبدأ في تكوين صداقات خارج محيط الأسرة، فينضم إلى جماعات اللعب خارج المنزل. وتعرف الأسرة وجميع الأفراد الذين يرتبطون بها ارتباطا وثيقا بالجماعة الأولية، وتتميز هذه الجماعة بتكرار العلاقات التي تسعى "وجها لوجه" حيث يعرف اعضاء الجماعة بعضهم بعضا معرفة جيدة.

وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي وتسمى هذه الجماعة خارج الأسرة بالجماعة الثانوية، وتتميز هذه الجماعة بأن الفرد لا يعرف جميع أفراد الجماعة معرفة وثيقة وجها لوجه، على الرغم من أنه قد يعرف جماعة فصله ومجموعات أخرى داخل المدرسة، وكلما كبر الطفل تتفتح أمامه سبل أخرى عديدة من حياة الجماعة، مثل جماعة النوادي والجيران وغيرها. وهذه الجماعة ذات أهمية خاصة بالنسبة للفرد.

٢- العلاقات الاجتماعية Social Relations

يمكن تعريف العلاقات الاجتماعية من خلال ملاحظة التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعات أو بين الجماعات بعضها مع بعض. وكما قلنا قبل قليل - ان هناك نوعا من التفاعلات المتكررة التي تحدث نتيجة تفاعل عدد من الأفراد وجها لوجه، وهذا النوع من التفاعل يؤدي إلى العلاقات الاجتماعية، وهو ما نراه في التفاعل القائم بين افراد الأسرة، فوجود هؤلاء في محيط واحد يساعد على تكوين العلاقات الاجتماعية.

يشير علماء الاجتماع إلى مفهوم العلاقات الاجتماعية على أنها حلقة أو رباط بين الأفراد وبين الجماعات، وبهذا تشمل هذه العلاقات الروابط العائلية والعلاقات في كل المنظمات الاجتماعية الأخرى: كالمصانع والمدارس والمساجد والنوادي الاجتماعية والرياضية والجمعيات المهنية والأهلية، وفي كل أنواع الجماعات الأولية والثانوية، وهذه العلاقات الاجتماعية بين الأفراد تكون جزءا أساسيا من البناء الاجتماعي، فالواقع الملموس للبناء الاجتماعي هو مجموعة العلاقات الواقعية القائمة، ولذا فمن الممكن تعريف البناء الاجتماعي لأي مجتمع من خلال تجريد أو تحليل نمط أو شبكة العلاقات السائدة بين أفراد. كما يعرف علماء الاجتماع العلاقات الاجتماعية بأنها الأنماط السلوكية المتكررة بين الأطراف المتفاعلة.

٣- الضبط الاجتماعي Social Control

اختلف علماء الاجتماع حول اعطاء تعريف محدد لعملية الضبط الاجتماعي، وهذا الاختلاف ناشئ نتيجة تعدد المدارس الاجتماعية والاتجاهات الفكرية التي ينتمي اليها هؤلاء العلماء، لذلك سنحاول هنا تقديم بعض التعريفات التي ظهرت لعملية الضبط الاجتماعي.

أ - تعريف روس للضبط الاجتماعي:

يعرّف ادوارد روس Ross الضبط الاجتماعي بأنه "سيطرة اجتماعية مقصودة"، ولودققنا النظر في هذا التعريف نجد أن "روس" استبعد منه كل عنصر من عناصر التأثير الاجتماعي غير المباشر أو التلقائي أو اللاإرادي، كما استبعد كذلك احتمال وجود أية عناصر أخلاقية أو نفسية تؤثر في السلوك.

ب- تعريف هولينج شيد Holeing Shed:

وهو من التعريفات الحديثة والمعاصرة لعملية الضبط الاجتماعي، ويرى هولينج أن الضبط الاجتماعي عبارة عن " تلك الممارسات والقيم الملزمة التي تحدد علاقات شخص معين ببقية الأشخاص، والأفكار والجماعات والطبقات ثم بالمجتمع كله " ولو تأملنا في هذا التعريف نجد أنه ينظر إلى العلاقات بين صور الثقافة وبين سلوك الشخص في موقف اجتماعي معين، ويذهب إلى أن دراسة الوسائل، ووصف العوامل المختلفة المؤثرة في شخصية الإنسان تعتبر عملاً ثانوياً أو بسيطاً.

ج- تعريف ريتشارد لابير R. Lapiere:

وهذا التعريف ينظر إلى الضبط باعتباره عاملاً يؤثر في السلوك، فيعرفه بأنه قوة من قوى أو عوامل ثلاثة تشترك في تكوين السلوك الإنساني، حيث تشتمل القوة الثانية في التنشئة الاجتماعية، بينما تعتبر المواقف الاجتماعية قوة ثالثة: ما هو تعريفك للضبط الاجتماعي؟

د- الأدوار الاجتماعية Social Roles

يتكون المجتمع من عدد من الجماعات، وكل جماعة ينتظم أعضاؤها في مراكز متدرجة متكاملة، ويقوم كل عضو من الأعضاء بدور معين في الجماعة، وتتحدد الأدوار الاجتماعية في ضوء نوع الجماعة وبنائها والموقف الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، وفي ضوء الاتجاهات النفسية وسمات شخصية الأفراد. وفي نفس الوقت يتحدد الاداء الوظيفي السليم للجماعة من خلال قيام اعضائها بوظائفهم أو أدوارهم الاجتماعية على نحو يحقق أهداف هذه الجماعة.

والدور الاجتماعي عبارة عن نمط معين من السلوك، ويرتبط بمركز معين، وبما يتوقعه أفراد ثقافة ما ممن يحتل هذا المركز. هذا النمط المعين من السلوك هو الدور الاجتماعي.

مضمون معين، والممثل عليه أن يحفظ ويفسر دوره، كما أن عليه أن يتصرف خلال الحدود التي عينت له مستخدماً كل إمكاناته.

الدور اذن هو الجزء الذي يلعبه الفرد منا نتيجة شغله لوضع أو مركز معين في الحياة. فالطفل الذي يولد ذكراً يلعب ادوار: الولد، الابن، الشاب، الرجل، العامل في مصنع، أو الموظف في مكتب، الزوج، الأخ، الأب، الجندي.. والتي تولد انثى تلعب ادوار: البنت، الفتاة، الزوجة، الأم، الممرضة أو العاملة أو الجدة.

تعريف الدور الاجتماعي:

هناك تعريفات متعددة للدور الاجتماعي تذكر منها:

أ - تعريف لينتون Linton

يعرّف لينتون الدور الاجتماعي بأنه ”مجموع الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين، وبذلك يتضمن الاتجاهات والقيم والسلوك التي يضعها المجتمع لكل فرد يمثل هذا المركز، والدور الاجتماعي هو الجانب الديناميكي للمركز.

ب- تعريف كوتريل Cottrell

الدور سلسلة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضو في موقف اجتماعي، وتمثل هذه السلسلة نمطا من المثيرات لمثل هذه السلسلة من الاستجابات المرتبطة عند الآخرين في نفس الموقف، وعلى هذا الأساس عندما نتناول دراسة السلوك الإنساني على أساس دراسة الأدوار الاجتماعية يكون علينا أن نضع السلوك الإنساني في مستوى يتضمن العلاقة بين الذات وبين الآخرين.

٥- الثقافة والتفاعل الاجتماعي

يميل الإنسان - منذ خلق - إلى التجمع مع أفراد نوعه، وقد عبّر (أرسطو) عن ذلك بقوله: «الإنسان كائن اجتماعي» كما قال (ابن خلدون): «الإنسان مدني بطبعه».

وهذا الميل إلى التجمع أساسه التفاعل الاجتماعي والشعور المشترك بالمصالح المشتركة والأهداف المنشودة، وهذا يتطلب ممارسة معينة من النشاط تتناسب مع هذه المصالح والأهداف، وسواء أكان هذا التجمع على هيئة جمع أو جماعة أو مجتمع، فإن الفرد لن يصبح عضوا فاعلا به الا اذا شارك غيره أنماط النشاط والسلوك الجمعي المتعارف عليه.

وهذه الأنماط والأساليب المختلفة بين الشعوب، ما هي الاسماء معينة تعبر عن ثقافتهم الخاصة بهم - والتي تميزهم بدورها عن غيرهم - فكل شعب أو أمة ثقافة معينة تعبر عن نفسها من خلال هذه الأساليب والأنماط السلوكية السائدة، والتي هي جزء من نسيج عام لثقافة الإنسان ككل باعتباره الكائن الوحيد الذي خصه الله بالقدرة على التفكير والتعبير: أي اللغة والسلوك، اللذين يعبر بهما عن أفكاره. وثقافات الشعوب تمتاز فيما بينها في العديد من الخصوصيات تبعا للبعد التاريخي والجغرافي ودرجة الحضرة.. الخ.

المعنى اللغوي للثقافة:

«الثقافة» - لغة - مشتقة من الفعل (ثقف) كما ورد في الآية الكريمة: «**واقتلوهم حيث ثقفتوهم**» (سورة البقرة - آية ١٩١) أي وجدتموهم أو أدركتموهم. وقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ثقفناه) أي أدركناه (ثقفت العلم) أي أسرعت إلى أخذ.. (ثاقمة) بمعنى بارزة أو لاعبة بالسلاح... إلخ.

تعريف الثقافة Culture:

ان الثقافة لا تعني - بالنسبة لعلم الاجتماع - ما هو متداول بين عامة الناس، حينما يصفون فردا بأنه (مثقّف) أي مدى الملم الفرد ببعض المعارف والعلوم، أو بمدى قدرته على تفسير بعض الظواهر.

وكذلك لا يقصد بالثقافة ما يتعلق بالأدب والفن والمسرح والسينما والصحافة باعتبارها مجالات ثقافية، يمكن الحكم بها على درجة رقي المجتمع، وذلك لأنها تعتبر سمات ايجابية للثقافة، حيث ان الثقافة تتضمن ايضا بعض الممارسات السلبية كالسحر والشعوذة وبعض العادات التي قد لا تتناسب مع طبيعة العصر.

وقد اهتم علماء الأنثروبولوجيا^(١) بدراسة الثقافة والتي يمكن تعريفها بأنها:

«ذلك الكل المركب من العناصر المعنوية كاللغة والعقائد والفنون والأخلاق والقانون والتقاليد^(٢) والعادات^(٣) والأعراف^(٤)، المتوارثة والمكتسبة، بالإضافة إلى العناصر المعبّرة عنها، كالأدوات والمخترعات والمباني والملابس».

عناصر الثقافة وعلاقتها بالحضارة:

يمكن تحليل الثقافة إلى عنصرين متداخلين، هما:

١- الثقافة المادية Material Culture:

وتتمثل في الأدوات والعدد والآلات والأجهزة والسيارات والمصانع والمساكن والمباني والملابس، وهي جميعا تمثل مرحلة، متقدمة جدا في الثقافة أي جانب الحضارة Civilization وهو الذي يتميز بتطور في العلوم والفنون والسياسة ورغبة الإنسان في السيطرة على البيئة.

٢- الثقافة اللامادية Non Material Culture:

وتتمثل في اللغة والأفكار والقيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والأعراف، وهي التي تمثل أسلوب حياة الناس فالثقافة أشمل وأعم من الحضارة، ووفقا للتعبيرات المنطقية فان الثقافة جنس كلي، والحضارة نوع جزئي. (مستند ٣).

١- انثروبولوجي <Anthropology> كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين هما Antropos بمعنى انسان وLogos بمعنى علم أو دراسة، أي انها تعني علم دراسة الحضارات والثقافات الإنسانية.

٢- التقاليد: هي عادات قديمة يتناقلها افراد المجتمع جيلا بعد جيل، كنظم الزواج والاعياد والتعزية.

٣- العادات: هي نوع من السلوك والممارسات اليومية التي يمارسها افراد المجتمع، كالعادات الغذائية اليومية وغيرها.

٤- الأعراف: هي ما يتعارف عليه افراد المجتمع، فليس من الضروري أن تنتشر الأعراف بين الجميع.

(٣) تعريف الحضارة

في اللغة العربية هي كلمة مشتقة من الفعل حضر، ويقال الحضارة هي تشييد القرى والأرياف والمنازل المسكونة، فهي خلاف البدو والبدواة والبادية، وتستخدم اللفظة في الدلالة على المجتمع المعقد الذي يعيش أكثر افراده في المدن على خلاف المجتمعات البدوية ذات البنية القبلية التي تنتقل بطبيعتها وتعتاش بأساليب لا تربطها ببقعة جغرافية محددة، كالصيد مثلا، ويعتبر المجتمع الصناعي الحديث شكلا من اشكال الحضارة... ومن الممكن تعريف الحضارة على أنها الفنون والتقاليد والميراث الثقافي والتاريخي ومقدار التقدم العلمي والتقني الذي يتمتع به شعب معين في حقبة من التاريخ. ان الحضارة بمفهومها الشامل تعني كل ما يميز أمة عن أمة من حيث العادات والتقاليد واسلوب المعيشة والملابس والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية ومقدرة الإنسان في كل حضارة على الإبداع في الفنون والآداب والعلوم. وترتكز الحضارة على البحث العلمي والفني التشكيلي بالدرجة الأولى، فالجانب العلمي يتمثل في الابتكارات التكنولوجية وعلم الاجتماع.. أما الجانب الفني التشكيلي فهو يتمثل في الفنون المعمارية والمنحوتات وبعض الفنون التي تساهم في الرقي. فلوركنا على أكبر الحضارات في العالم مثل الحضارة الرومانية نجد انها كانت تمتلك علماء وفنانون عظماء. فالعلم والعلم هما عنصران متكاملان يقودان أي حضارة.

ar.wikipedia.org/wiki

يرى بعض المفكرين الاجتماعيين أنه - الناحية المنطقية - لا يمكن الفصل بين العناصر المادية واللامادية، لأنهما مرتبطتان أحدهما بالآخر ارتباطا عضويا ووظيفيا، فمثلا لا يمكن أن نفصل بين البناء الخاص بالمسجد وبين ما يدور فيه من ممارسات تعبر عن العناصر الروحية المتصلة بالعقيدة الدينية.

انواع الثقافة:

يتميز بعض علماء الاجتماع المعاصرين بين ثلاثة انواع من الثقافة، تتداخل فيما بينها، هي:

النوع الأول:**الثقافة نفسها Culture:**

وهي الخاصة بشعب معين نتيجة البيئة والظروف البيئية والتاريخية والأحداث التي يمر بها هذا الشعب أو المجتمع.

النوع الثاني:**الثقافة الفرعية Sub - Culture:**

وهي الخاصة بالجماعات والفئات العديدة التي يتفرع منها المجتمع الواحد، وذلك بحكم اختلاف ظروف حياتهم، ومثال لذلك

نجد أن بعض المناطق أو القرى لها نمط ثقافي أو نظام خاص يختلف عن غيره من المناطق أو القرى الأخرى في نفس المجتمع..
- هات أمثلة لنوع الثقافة الفرعية في المجتمع البحريني.

النوع الثالث:

الثقافة العالمية أو العامة Universal Culture:

وتتكون بفعل ازدياد وتطور وسائل المواصلات والاتصالات والاعلام كالصحف والمجلات والاذاعة والتلفاز... الخ.
هذا ويرى بعض علماء الاجتماع، أن ثقافة الأمة تتجه إلى احتواء ثقافة الشعب، وثقافة الشعب تتجه إلى احتواء الثقافات الفرعية، أما الثقافة العالمية فأنها تتجه إلى احتواء الثقافات الأخرى لنصبها بصيغة عالمية. وفي نفس الوقت فإن الثقافات الفرعية تصب في الثقافات العالمية وهكذا.

وبذلك يمكن تشبيه الثقافة بنهر متعدد الروافد، حيث ان هذه الروافد تمثل ثقافات الشعوب الأصلية والفرعية، أما المجرى الرئيسي للنهر فيمثل الثقافة العالمية، فالروافد تمد المجرى الرئيسي ثم تصب جميعا في المصب وهو نهاية النهر لتختلط جميعا في بحر واحد هو الثقافة العالمية لتستفيد منه كافة الشعوب.. وهكذا

وعلى الرغم من موجة العالمية، فإن اغلب شعوب العالم تتجه إلى المحافظة على ثقافتها الخاصة من خلال احياء التراث والرغبة في المحافظة على كيان الشعب نفسه وعلى ثقافته. (ويمكن الاشارة هنا إلى الجهود الكبيرة التي يقوم بها مركز التراث في البحرين على المستوى المحلي، وكذلك الجهود التي يقوم بها مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية ومقره مدينة الدوحة بدولة قطر).

خصائص الثقافة:

تتميز الثقافة بالكثير من الخصائص، يمكن ايجاز اهمها فيمايلي:

١- إنسانية Humanity:

فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي خصه الله بالقدرة على التفكير والتعبير باللغة، فاستطاع الوصول إلى أفكار معينة، والقيام بأعمال محددة مكنته من التكيف مع البيئة، بل وتكيف البيئة نفسها تبعا لمجريات حياته. وذلك على العكس من الحيوان الذي يخضع خضوعا شبيه تام للغريزة.

فالإنسان عندما ينتقل من بيئة إلى أخرى فإنه يكيف ويتكيف في نفس الوقت.

ومن هنا يمكن القول أن الثقافة ترتبط بوجود الإنسان، فأينما وجد الإنسان وجدت الثقافة.

- ناقش تأثير تدفق البرامج التلفزيونية الاجنبية على الهوية الثقافية لمجتمع البحرين والخليج العربي. (ارجع إلى الدراسات والبحوث التي اجريت في هذا المجال).

٢- مكتسبة Acquired:

بما ان الثقافة تعبر عن أسلوب حياة المجتمع، فاننا نستنتج ان الفرد لا يبتكر ثقافته بمفرده - مهما اختلفت آراؤه وأفكاره عن الآخرين - فالثقافة تنتقل اليه وإلى غيره عن طريق التعلم والتقليد والتلقين، ويتم هذا الانتقال رأسياً من جيل إلى الجيل الذي يليه في نفس المجتمع، From Generation to next وأيضا من مجتمع لآخر في نفس الجيل From Society to another ومع ذلك فان هذا الانتقال ليس وراثياً، وانما عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية Social Standardization والتي بموجبها فقط تنتقل الثقافة عبر الزمان والمكان.

٣- عملية مستمرة Continuous:

فمادامت الثقافة تتم عن طريق التعلم فانها تكتسب بمرور الوقت صفة الاستمرار والتراكم، فالسمات الثقافية لها قدرة هائلة على الانتقال عبر الزمن، خاصة العادات والتقاليد والعقائد، وحتى عندما تنتقل جماعة من الناس بفعل الهجرة من مكان لآخر ذي ثقافة مغايرة لثقافتهم الاصلية، فانهم يتمسكون بأغلب ثقافتهم الخاصة لفترة طويلة، ومثال ذلك تمسك الهنود والصينيين بعاداتهم وتقاليدهم على الرغم من انتشارهم في مختلف الدول.

٤- مركبة structured:

إذ تتركب من تراكم العناصر المادية والمعنوية وتشابكها سواء كانت أصيلة من نفس البيئة والمجتمع أم دخيلة وافدة من بيئات ومجتمعات أخرى.

وهذا التراكم والتشابك سببه أن القدر الأكبر من السلوك البشري ليس مجرد تجمع عشوائي من الأنشطة، وإنما هو تفاعل إيجابي يتم من خلال ارتباط وتنسيق دقيق لهذه العناصر، بحيث يصعب فهم نمط ثقافي معين بمعزل عن الأنماط الثقافية الأخرى. وكمثال لذلك لا يمكن أبداً فصل بناء الأهرام عن فن التحنيط، وعن الاعتقاد السائد لدى قدماء المصريين بالخلود.

٥- الثقافة تتشابه في أطرها الخارجية:

فعلى الرغم من تنوع الثقافات واختلافها من حيث السمات والعناصر فإن هناك تشابهاً واضحاً في الإطار الخارجي والمظهر العام لهذه الثقافات فمثلاً، لكل ثقافة نظامها العائلي أياً كان شكله وآخر للملابس، وثالث للفنون... إلخ. كما نجد أن الشعوب يختلف بعضها عن بعض في طرق الزواج والاحتفال به، ولكنها جميعاً تقره وتؤكد كأفضل وسيلة شرعية للانجاب وتنظيم الجنس والاستقرار.

الانتشار الثقافي Cultural Diffusion:

معنى الانتشار الثقافي:

هو العملية التي تنتشر عن طريقها السمة أو النمط أو العنصر الثقافي، سواء كان مادياً أو معنوياً من فرد أو جماعة أو مجتمع إلى فرد أو جماعة أو مجتمع آخر.

ويتم الانتشار الثقافي من خلال وسائل متعددة، تتمثل في وسائل الاتصال، كالتزاوج والتجارة والهجرات والسياحة، ووسائل الإعلام، وكذلك الحروب، كما تتم نتيجة تشابه بعض الظروف بين الثقافات.

إن الثقافة لها قدرة هائلة على الانتشار والذيع بين المجتمعات المختلفة، بحيث يتخطى ذلك حدود الفواصل الجغرافية واللغوية والعرقية والسلالية.. إلخ، وكمثال لذلك انتشار الثقافة الإسلامية وتخطيها حدود الجزيرة العربية وصولاً إلى الصين شرقاً، وإلى أوروبا غرباً.

ويؤكد علماء الاجتماع أن الثقافة المادية أكثر وأسرع انتشاراً من الثقافة اللامادية حيث أن الأدوات وطريقة البناء أسرع في الانتقال من القيم والعقائد، فمثلاً نحن نستحسن بعض السلع اليابانية ونتقبلها ونفضلها، ولكن لا يمكن أن نتقبل أو نمارس المعتقدات والعادات التي يمارسها بعض اليابانيين.

ومع ذلك فإن العنصر الثقافي لا ينتشر إلا إذا كان ذا فائدة وقادراً على إشباع حاجة معينة، وتوافرت له وسائل اتصال معينة كالهجرة والاحتكاك، كما يشترط أيضاً تقبل الوسط الاجتماعي المنقول له، فمثلاً، من الصعب انتشار نمط الهيبيز في المجتمعات الإسلامية وذلك لتعارضه مع القيم الإسلامية والعربية.

وبذلك نستنتج أنه ليس كل عنصر ثقافي قابل للانتشار.

طرق الانتشار الثقافي:

تنتشر الثقافة بعدة طرق منها:

١- الطريق التلقائي:

وهو ما يبدو واضحاً عن طريق الهجرات التي تتم من بلد لآخر، حيث يحمل الأفراد معهم أنماط ثقافتهم إلى المناطق التي يهاجرون إليها.

هات أمثلة لذلك من واقع العمالة الأجنبية، وأمثلة أخرى لأثر السياحة.

٢- الطريق المقصود:

وهو ما يبدو واضحاً في الحركات الاستعمارية والتجارية وحركات التبشير التي تهدف إلى فرض الثقافة على الشعوب، كما حدث بالنسبة للكثير من دول آسيا وأفريقيا وغيرها نتيجة الاستعمار الأوروبي.

(أذكر مثلاً من الدول العربية يبين كيف استطاع الاستعمار فرض ثقافته على الدول العربية التي استعمرها؟).

عمليات ونتائج الانتشار الثقافي:

ينشأ عن عمليات الانتشار الثقافي عدة نتائج... منها ما يلي:	يتم الانتشار الثقافي بعدة عمليات... منها ما يلي :
نتائج الانتشار الثقافي	عمليات الانتشار الثقافي
١- التوحد أو التماثل : حيث الثقافات الأصلية والدخيلة بشكل يصعب معه التمييز فيها ليشكلا بمرور الوقت ثقافة واحدة.	١- الاحلال: أن تحل سمة دخيلة أو جديدة (مادية أو لا مادية) محل أخرى أصيلة أو قديمة، كبديل أفضل وأنسب منها، كأن تحل (الثلاجة) محل (الحب) لتبريد الماء، أو أن تحل المروحة الكهربائية أو المكيف محل (المهضة) كما في مجتمعات الخليج العربي، أو كما حدث أن حلت السيارة كوسيلة للانتقال والشحن بدلا من الحيوان في هذه المجتمعات.
٢- الاندماج : إذ تفقد الثقافة الواحدة أو الدخيلة أو الجديدة استقلالها وتظل كثقافة فرعية يتبعها أو يمارسها البعض فلا تطغى على الثقافة المحلية أو الأصلية.	٢- الإضافة : لا تحل السمة الجديدة محل القديمة، بل تضاف إليها، فتستخدم السمة الجديدة مع الإبقاء على استخدام القديمة، كأن تستخدم الملاعق والشوك والسكاكين بالإضافة إلى استخدام الأيدي في تناول الأكلات البحرينية. وكمثال آخر نجد الكثير من الهنود يتكلمون اللغة الانكليزية مع الإبقاء على لغتهم وعاداتهم.
٣- الانقراض : حيث تفقد أفرادها أو عناصرها، فلا تستطيع أداء وظائفها نتيجة تفشي بعض الأمراض أو قيام بعض الثورات أو الحروب، وذلك بسبب عدم ملاءمة تلك العناصر والأنماط لمتطلبات الحياة الجديدة، فعلى سبيل المثال نجد أن الثورة الصناعية قد قضت على الكثير من العادات وفرضت عادات جديدة.	٣- التوفيقية : حيث تندمج سمات ثقافية جديدة مع أخرى قديمة لتشكل نظاما ثقافيا جديدا ن كاستخدام السيارة لنقل وبيع الخضروات مع استخدام بعض الحيوانات (البقال سابقا) أو لبس الجاكرت العربي مع الثوب الخليجي أو العربي.

٤- التكيف والتكيف :
لا تختفي العناصر الأصيلة ولا الدخيلة، وإنما تسود
بينها حالة توازن، فعندما تنتقل إلينا بعض العناصر
الثقافية (مادية أو معنوية) فإننا نتكيف معها بعض
الشيء لأننا لا نستطيع أن نرفضها رفضاً قاطعاً،
كما لا نستطيع تقبلها على علاقتها فنكيف بعضها
لتلاءم مع طبيعة مجتمعنا كما نأخذ بالأساليب
الحديثة، وفي نفس الوقت نتعامل معها بما يتماشى
مع قيمنا وظروفنا، فمثلاً نستخدم مواد وأدوات
البناء الحديثة مع الإبقاء على الطراز والنمط
المحلي.

٤- الرفض :
ويتم كرد فعل لبعض التغيرات الثقافية الجديدة
التي تتعرض لمقاومة شديدة من قبل بعض أفراد
المجتمع مصحوبة أحياناً بسلوك مضاد غير سوي
كالتعصب الشديد لتقاليد الماضي.

ثقافتنا العربية الإسلامية

تمثل الثقافة أسلوب حياة الناس فثي ظل زمان ومكان معينين، كما تعبّر عما يتوارثه الخلف عن السلف من تراث متراكم عبر الزمن، ساهم بدرجة أو بأخرى في توازن المجتمع وبقائه موحدًا متماسكًا له كيانه القائم بذاته.

وبناء على ذلك يمكن تصنيف المجموعات البشرية بحسب ثقافتها، فنقول: ثقافة آسيوية أو أوروبية أو أفريقية أو عربية أو إسلامية.. وهكذا.. بغض النظر عن العموميات الثقافية.

هذا وعلى الرغم من الانتشار الثقافي الذي تعرضت له منطقتنا العربية (بسبب الاستعمار والتبشير.. الخ) وعلى الرغم من التطور المذهل للاتصالات بكافة أشكالها والتي قربت بين الثقافات.. فإن ثقافتنا العربية الإسلامية، ظلت محتفظة بالكثير من سماتها الأساسية، فما أحوجا ونحن نعيش هذا العصر بكل خصائصه وقضاياها إلى السعي الجاد نحو الحفاظ عليها.

لقد كان لثقافتنا العربية الإسلامية تأثيرها الهام على ثقافات الشعوب الأخرى، خاصة ما تعلق منها بالعلوم والفنون والفلسفة، ويكفي ان نتصفح التاريخ لتبين كيف انتقلت الكثير من أنماط ثقافتنا إلى الغرب نظرا لتقدمنا عليهم آنذاك.

وإذا استشهدنا بالمؤرخ البريطاني (أرنولد توينبي) الذي قسم الحضارات العالمية إلى احدى وعشرين حضارة، ست منها أصيلة لا ترجع في مقدماتها إلى غيرها، وخمس أخرى انحدرت من حضارات أخرى أصيلة سابقة عليها، نجد أن العالم العربي استأثر بثلاث الحضارات الأصيلة الست، وهما حضارة وادي النيل وحضارة بلاد الرافدين. (انظر الشكل رقم ٤).

إن الإسلام هو الدعامة الأولى التي قامت على أساسها الحضارة العربية الإسلامية المتقدمة، فالدين الإسلامي - كما نعلم - هو عقيدة وسلوك عملي في نفس الوقت، فالصلاة مثلا كعبادة روحية أدت إلى انتشار المساجد، وهذا بدوره أدى إلى انشاء وتطور العمارة والفن الإسلامي الذي لا يزال شامخًا ومعبرًا عن حضارة عظيمة.

إن المجتمع العربي الإسلامي أصبح له كيان قائم بذاته، قاوم به التصدع لعدة قرون بفضل مقومات ثقافية نبعت من جوهر الإسلام نفسه، بدءًا باللغة العربية، وهي لغة القرآن الكريم والعلوم الخاصة بها والتشريع والتاريخ والعلوم والفنون والأخلاق والتنظيم الاجتماعي للفرد والأسرة والجماعة والمجتمع والأمة والعالم.

ويمكن الإشارة إلى أهم المقومات الأساسية للثقافة العربية الإسلامية، وهي: العقيدة، اللغة، التاريخ، التراث.



- الحضارة السومرية



- الحضارة الصينية



- الحضارة الإغريقية



- الحضارة الفرعونية

(٤) أنواع الحضارات

أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية

١- العقيدة:

لكل ثقافة - كما نعلم - جذورها الفكرية التي ترسم أسلوب العيش لدى من يؤمن بها، والعقيدة تمثل مقومات الثقافة العربية، ممثلة في الإسلام كمنهج للحياة ومجال للإيمان والعمل - أي أنه ليس عقيدة صرفه أو بحته - بل هو أسلوب حياة شرّع به المسلمون الكثير من الأمور التي تمس جوهر حياتهم، كالزواج والتعامل المالي ودور الفرد والجماعة وتحديد المسؤوليات وتوزيع الحقوق والواجبات التي انطبعت بها حياتهم.

وهنا يجدر بنا القول: ان تخلف المسلمين ليس مرده الإسلام نفسه - كما يزعم البعض - بل البعد عن تعاليمه السمحاء.

٢- اللغة:

فاللغة العربية هي لغة اداة وفكر وتراث، وهي رابطة أساسية بين العرب من حيث اللسان الواحد، وبين المسلمين جميعا، من حيث انها لغة القرآن الكريم، وهي خاصة ميزتها عن سائر اللغات الأخرى.

٣- التاريخ:

ان التاريخ العربي يعج بالكثير من المواقف المشرفة في مجال الدعوة إلى الله ونشرها والدفاع عنها أينما ومتى كان المسلمون حتى أصبحت طريقا ومنهاجا يتبعه الجميع.

ويكفي أن نعرف أن أبطال الإسلام هم أبطال لكل شعب من شعوب العروبة والإسلام.

٤- التراث:

للثقافة العربية جذورها العميقة من التراث الحي الأصيل المتجدد والذي ما زال يؤثر في الوقت الحاضر بصورة تختلف قوة أو ضعفا باختلاف ارجاء الوطن العربي، والذي يمثل القاعدة العريضة لفكرنا وشخصيتنا العربية.

ان هذا التراث بمعطياته العديدة النابعة من تعاليم الإسلام، لا يمثل انفلاقا على الماضي، بل دعوة للتفتح والانفتاح على الثقافات الأخرى وبشكل لا يمحو أصالة ثقافتنا.

اسئلة على الوحدة الثانية

- ١- عرّف التفاعل الاجتماعي، ثم بين أهميته، وأنواعه؟
- ٢- وضح معنى العلاقات الاجتماعية، ثم بين كيف تؤثر في البناء الاجتماعي؟
- ٣- اشرح التعريفات المختلفة للضبط الاجتماعي؟
- ٤- «يتكوّن المجتمع من عدد من الجماعات، ولكل عضو في الجماعة دور معين يقوم به»، ناقش هذه العبارة مبينا التعريفات المختلفة للدور الاجتماعي.
- ٥- وضح أهمية الدور الاجتماعي في تحقيق اهداف المجتمع؟
- ٦- «لكل مجتمع من المجتمعات ثقافة خاصة به تميزه عن بقية المجتمعات»، في ضوء هذه العبارة وضح معنى الثقافة مبينا عناصرها وعلاقتها بالحضارة.
- ٧- بين انواع الثقافة، ثم وضح الوسائل التي يمكن بها المحافظة على الثقافة المحلية؟
- ٨- اشرح خصائص الثقافة؟
- ٩- علل لما يأتي:
 - أ - اتجاه شعوب العالم إلى المحافظة على ثقافتهم الخاصة.
 - ب- انتشار الثقافة المادية بصورة اسرع من الثقافة اللامادية.
 - ج- ارتباط الثقافة بالإنسان.
 - د- الثقافة مكتسبة.
- ١٠- عرّف الانتشار الثقافي، ثم بين كيف يتم الانتشار الثقافي في المجتمع؟
- ١١- ما الفرق بين طرق الانتشار الثقافي، وعمليات الانتشار الثقافي؟
- ١٢- اشرح النتائج التي تنشأ عن عمليات الانتشار مبينا الفرق فيما بينها؟

- الأنشطة:

- ١- اكتب مقالا اجتماعيا حول أثر وسائل الاعلام في عملية التفاعل الاجتماعي.
- ٢- اكتب بحثا نظريا حول الموضوعات التالية:-
 - أ- دور العلاقات الاجتماعية في بناء المجتمع.
 - ب- دور المجتمع في عملية الضبط الاجتماعي.
 - ج- دور وسائل الاعلام في المحافظة على الهوية الثقافية لمجتمعات الخليج العربي.
 - د- الثقافة العربية الإسلامية.
- ٣- اكتب بحثا نظريا حول تأثير الثقافات الاجنبية على الثقافة المحلية.



الوحدة الثالثة

التنشئة الاجتماعية

أولاً: التنشئة الاجتماعية.

- ١- مفهوم التنشئة الاجتماعية.
- ٢- خصائص التنشئة الاجتماعية.
- ٣- أساليب التنشئة الاجتماعية.
- ٤- التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالوراثة والبيئة.

ثانياً: المؤسسات الاجتماعية.





أولاً : التنشئة الاجتماعية

١- مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialization:

قال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»^(١).

من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم يتبين لنا أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها أول مؤسسة اجتماعية تحتضن الفرد، فتعرفه بلغته ودينه وعادات مجتمعه، وفي هذا يتفق الفكر التربوي الإسلامي مع ما ينادي به علماء الاجتماع المعاصرون في تأكيدهم على أهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد. فهي الأساس الأول الذي تركز عليه مقومات شخصيته، وهذه العملية التي تبدأ مع ولادة الطفل، تعتبر من أهم المراحل في حياته، لأنه بوساطتها يتم تعديل دوافعه الأولية التي يولد بها، ومن ثم تحوُّله إلى كائن اجتماعي يستطيع التفاعل مع من حوله في المجتمع.

من هنا ذهب علماء الاجتماع إلى تعريف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها «عملية تعليم وتعلم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فمراهقاً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية». (حامد زهران).

ويعرفها بعض علماء الاجتماع بأنها «عملية اكتساب الفرد لأسلوب حياة الجماعة بالإضافة إلى تعليمه وتعلمه المعرفة والخبرات والمهارات اللازمة لذلك، وللقيام بأدوار في المجتمع».

كذلك يعرفها علماء الاجتماع المعاصرون بأنها العملية التي يتعلم الإنسان من خلالها ويتمثل خلال حياته: العناصر الاجتماعية الثقافية في بيئته بحيث تدخل هذه بشكل تكاملي في بنائه الشخصي، بوساطة وتأثير وسائط اجتماعية، ومن خلال خبراته الخاصة التي يتكيف من خلالها والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

من التعريفات السابقة يمكن القول: ان هذه التعريفات للتنشئة تشترك في العناصر التالية:

- ان التنشئة الاجتماعية عملية «الهدف منها اكتساب الفرد ثقافة المجتمع الذي ينتمي اليه».
- أنها عملية تعلم وتعليم للفرد للمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له في حياته، وليقوم بأدوار معينة في مجتمعه.
- أنها عملية تساعد الفرد على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.
- أنها عملية مستمرة مع الفرد طوال حياته.

١- حد يث شريف رواه البخاري

٢- خصائص عملية التنشئة الاجتماعية:

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بعدد من الخصائص نذكر، منها ما يلي:

- ١- أنها عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي ادواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الادوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية، والانماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.
- ٢- انها عملية نمو يتحوّل خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته الا إلى اشباع حاجاته الفسيولوجية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها، ومعنى الفردية والاستقلال، قادر على ضبط انفعالاته والتحكم في اشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية.
- ٣- أنها عملية فردية وسيكولوجية، بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه.
- ٤- أنها عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر خلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة.
- ٥- انها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغيير، فالفرد في تفاعله مع افراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والادوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية.
- ٦- انها عملية معقدة متشعبة تستهدف مهام كبيرة، وتستخدم أساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف اليه.

٣- أساليب التنشئة الاجتماعية:

يمكن التعرف على اساليب التنشئة الاجتماعية من خلال المؤسسات والجماعات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد، اذ أن هذه الجماعات والهيئات هي التي تحدد الأبعاد الأساسية للشخصية الاجتماعية، وتقوم بتشكيل حياة الفرد بالطرق التي تتناسب مع ظروف المجتمع ومتطلبات العصر وهذه الجماعات هي:

أ- الأسرة Family

تعتبر الأسرة أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد، فهي أول جماعة يعيش فيها، وهي التي تقوم بأشباع حاجاته البيولوجية وما يرتبط بها من حاجات نفسية واجتماعية خلال مراحل حياته الأولى، وهي التي تنقل اليه كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من أن يعيش حياته الاجتماعية.

وتتشابه الأسر أو تختلف فيما بينها من حيث الأساليب السلوكية المقبولة في ضوء مجموعة المعايير الاجتماعية والقيم المرتضاة بحسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية والثقافية.

أما عن الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي:

- الاستجابة لسلوك الطفل، مما يؤدي إلى أحداث تغيير هذا السلوك.
- الثواب والعقاب (المادي والمعنوي) حيث تثبت الأسرة الطفل على السلوك السوي وتعزیزه وهناك أساليب مختلفة للثواب المادي والمعنوي. حيث يمكن للأسرة أن تقدم للطفل هدية قد تكون "لعبة" إذا قام بسلوك ترغب الأسرة أن يقوم به، وقد يكون الثواب معنويًا مثل تقديم عبارات الشكر إلى الطفل إذا قام بسلوك مرغوب فيه.
- أما في حالة العقاب، فقد تعاقب الأسرة الطفل على السلوك غير المرغوب فيه، وتحاول إزالته، ويكون العقاب ماديًا كأن تحرم الأسرة الطفل من المصروف اليومي وقد يكون العقاب معنويًا، ويكون ذلك عن طريق استخدام عبارات التأنيب والتجريح.
- المشاركة في المواقف والخبرات الاجتماعية المختلفة بقصد تعليم الطفل السلوك الاجتماعي.
- التوجيه المباشر الصريح لسلوك الطفل وتعليمه المعايير الاجتماعية للسلوك والأدوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات.
- وقد أجريت عدة بحوث ودراسات حول دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وأثر ذلك في بعض المظاهر السلوكية للطفل، وقد اثبتت هذه الدراسات والبحوث ما يلي:
- إن تفاوت الطبقات الاجتماعية يرتبط به تفاوت عملية التنشئة الاجتماعية، فالطبقة الاجتماعية الدنيا أكثر تسامحًا في عملية التنشئة الاجتماعية، والمجتمع الواحد توجد فيه فروق في التنشئة الاجتماعية بين طبقة وطبقة، وبين أسرة وأسرة.
- كلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية أكثر احباطًا للطفل، وكلما زاد نبذ الوالدين للطفل، وكلما كانت اتجاهاتهم غير متعاطفة، وكلما زاد الاحباط في المنزل، زاد الدافع إلى العدوان عند الطفل، وللتنشئة الاجتماعية أثر في كف الميل إلى العدوان وضبطه عند الأفراد.
- كما تشير الدراسات والبحوث أيضًا إلى أن الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين يؤديان إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي، كما أن الخلافات بين الوالدين تخلق توترًا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف والشجار وعدم الاتزان الانفعالي، وعن الأساليب التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية تؤكد الدراسات أن العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو في جو أسري مليء بالحب، وهذا يؤدي بدوره إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين، ويتق بهم.

ب- المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية الثقافية المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا. وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطًا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية، فهو يدخل المدرسة مزودًا بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات. وتتميز المدرسة عن الأسرة بأنها توسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق. وفي المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير في شكل منظم، ويتعلم

ادوارا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات و ضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين. ويتعلم التعاون ويتعلم الانضباط السلوكي، وفي المدرسة يتفاعل التلميذ مع مدرسيه كقيادات جديدة وكمناذج سلوكية مثالية. وفي المدرسة يتأثر التلميذ بالمنهج الدراسي المقدم اليه في صورة مواد دراسية مختلفة فيزداد علما وثقافة، وتتمو شخصيته من كافة جوانبها.

وللمدرسة دور في تحقيق التجانس بين افراد المجتمع، وذلك من خلال تقديم الثقافة المشتركة، وفي هذا الصدد يشير «أميل دوركايم» في كتابه «التربية وعلم الاجتماع» إلى ان المجتمع لا يستطيع البقاء الا اذا تحققت بين اعضائه درجة كافية من



(شكل ١) دور المعلم في عملية التنشئة

التجانس، والمدرسة هي التي تعزز هذا التجانس عن طريق القيم المشتركة التي تتطلبها الحياة الاجتماعية.

اما عن الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تختلف باختلاف النظام التربوي الذي تأخذ به هذه الدولة أو تلك، وبوجه عام يمكن القول: ان المدرسة تتبع الأساليب النفسية والاجتماعية التالية في عملية التنشئة الاجتماعية. (انظر شكل ١).

- دعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بطريق مباشر وصریح في المناهج الدراسية.
- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية وإلى تعليم المعايير والأدوار الاجتماعية.
- الثواب والعقاب وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية.
- العمل على فضاء الطفل انفعاليا عن الأسرة بالتدریج.
- تقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي، اما في شكل نماذج للسلوك تدرس لهم أو نماذج عملية يقدمها المدرسون في سلوكهم اليومي مع التلاميذ.

ومما يمكن ملاحظته في عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المدرسة أن للمدرس - بصفة خاصة - دورا كبيرا في هذه العملية إلى جانب دوره في العملية التربوية، ويمكن تلخيصه فيما يلي:

- المدرس: له دور اجتماعي - مستمر دائم التأثير في التلميذ - وكشخص متغير متجدد من أول دخول التلميذ المدرسة حتى تخرجه منها.
- المدرس كممثل سلطة يقدم القيم العامة وان اختلف عن غيره من المدرسين سنا أو جنسا أو فلسفة.

- المدرس كمنفذ للسياسة التربوية في المجتمع يقدم ما يحدده المجتمع بأمانه وموضوعية.
- المدرس كنموذج سلوك حي يحتذى به التلميذ ويتمصص شخصيته.
- المدرس كمثل يقدم قيم النظام وقيم المعرفة والتحصيل الدراسي وقيم المسيرة الاجتماعية يؤثر في التلميذ في كل المواقف التربوية.
- المدرس كملقن علم ومعرفة ينمي مدارك التلميذ ومعارفه.
- المدرس كموجه سلوك يصحح سلوك التلميذ إلى الأفضل عن طريق وضعه في خبرات سلوكية سوية.

ج- جماعة الرفاق:

ينتقل الطفل عندما يكبر من محيطه الصغير - أي الأسرة - إلى دائرة أكبر، فيبدأ في تكوين علاقات اجتماعية جديدة خارج نطاق الأسرة التي تربي بين احضانها، إذ ينشئ علاقات صداقة مع اقرانه، وهؤلاء يعرفون بجماعة الرفاق. ولهذه الجماعة دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد. فهي تؤثر في معاييرها الاجتماعية، وتمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها. وتتميز هذه العلاقات بالاتساع والسطحية في مرحلة الطفولة، وتتسم الصداقات بالعمق والثبات النسبي في مرحلة المراهقة ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها، ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها، وعلى تماسك هذه الجماعة، ونوع التفاعل القائم بين أعضائها.

ومن أهم خصائص جماعة الرفاق ذات الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية: تقارب الادوار الاجتماعية، ووضوح المعايير السلوكية، ووجود اتجاهات مشتركة ووجود قيم عامة.

ويتلخص أثر جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

- المساعدة على النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات، والنمو الاجتماعي عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات، والنمو الانفعالي عن طريق المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات.
- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.
- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.
- إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية.
- تنمية اتجاهات نفسية نحو الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.

أما عن الأساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي:

- الثواب الاجتماعي والتقبل عندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها وما يعزز هذا السلوك ويدعمه.
- العقاب والزرر والرفض الاجتماعي في حالة مخالفة العضو في سلوكه لمعايير الجماعة مما يكف هذا السلوك ويمنعه من الظهور.



(شكل ٢) نشاط اجتماعي وترفيهي بين جماعة الرفاق



(شكل ٣) تنوع وسائل الإعلام وأثرها في عملية التنشئة الاجتماعية

- تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الاعضاء.
- المشاركة في النشاط الاجتماعي وخاصة اللعب مما يتيح فرصا للتعلم الاجتماعي، مثل: التعاون والتنافس والقواعد والقوانين والحقوق والواجبات (انظر شكل ٢).

د- وسائل الاعلام:

تؤثر وسائل الاعلام السمعية والبصرية والمقروءة تأثيرا كبيرا في افراد المجتمع بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق واخبار ووقائع وافكار وآراء لاطلاعهم على موضوعات معينة من السلوك اضافة إلى تقديم الفقرات الترفيحية والترويجية التي تخفف عنهم اعباء مسؤوليات الحياة (انظر شكل ٣).

ومن أهم خصائص وسائل الاعلام التي تبرز اثرها في عملية التنشئة الاجتماعية انها غير شخصية وانها تعكس جوانب متنوعة من الثقافة، وأن اثرها يزداد تعاظما وأهمية في المجتمع الحديث.

وأما عن أثر وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فيتلخص في نواحي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الاعمار.
- اشباع الحاجات النفسية مثل: الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والاخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها أو التوافق مع المواقف الجديدة.

ويتوقف تأثير وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على مجموعة من العوامل نذكر منها ما يلي:

- نوع وسيلة الاعلام المتاحة للفرد: اذ يختلف تأثير نوع الوسيلة الاعلامية في عملية التنشئة الاجتماعية من وسيلة إلى أخرى، (فالتلفزيون) على سبيل المثال اقوى تأثيرا من المذياع (الراديو) في هذه العملية.
- للسن اثر في تقبل الفرد لما يتعرض له من وسائل الاعلام.
- مدى توافر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تتمصه من شخصيات.
- الادراك الانتقائي بحسب المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمستوى الثقافي الذي ينتمي اليه الفرد.

- أما عن الاساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي:
- التكرار وتأثيره في عملية التعلم وتيسير عملية الاستيعاب.
- الجاذبية وتنوع اساليب الجذب، مع الاستفادة من التقدم التكنولوجي الذي يتم توظيفه في هذا المجال.
- الدعوى إلى المشاركة الفعلية وابداء الرأي ومنح المكافآت ونشر الصور وغيرها.
- عرض النماذج الشخصية والأدوار الاجتماعية التي تؤثر في تقدم المجتمع حتى يحذر الافراد حذوها.

ه- المساجد:

يقوم المسجد في المجتمع الإسلامي بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما يتميز به من خصائص فريدة، أهمها: انه يعبر عن رمز عقائدي مقدس، وثبات وايجابية المعايير السلوكية التي يعملها للأفراد، والاجمال على تدعيمها.

- اما عن اثر المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية فيمكن تلخيص ذلك فيما يلي:
- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي.
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

- اما عن الاساليب النفسية الاجتماعية التي يتبعها المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية فهي:
- الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي طمعا في الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنباً للعقاب.
- التكرار والاقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية والممارسة.
- عرض نماذج الشخصيات المثالية التي تعبر اصدق تعبير عن الشخصية الإسلامية.
- الارشاد العملي.

ع- التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالوراثة والبيئة:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية ذات أهمية كبيرة في تحديد معالم شخصية الفرد، الا ان ذلك لا يعني انها العامل الوحيد المؤثر في نمو الشخصية، اذ أن هناك عوامل اخرى لا تقل عنها أهمية، ولها تأثير مباشر وكبير على نمو الفرد وبناء الشخصية. نذكر منها ما يلي:

أ- الوراثة Heredity:

تلعب الوراثة دورا كبيرا في النمو من حيث صفاته ومظاهره، ونوعه ومداه، وزيادته ونقصانه، ونضجه وقصوره، ويتوقف معدل النمو على وراثة خصائص النوع، وتنتقل الوراثة إلى الفرد من والديه واجداده وسلالته. وتبين الوراثة أن الخصائص الجسمية للأطفال يمكن التنبؤ بها من الخصائص التي نعرفها عن الوالدين . ولكن في نفس الوقت نجد أن بعض الأطفال يختلفون عن الوالدين اختلافا جوهريا بسبب وجود سمة وراثية متحثة من جيل سابق، أي متحثة أو مختفية وراء السمة

المتغلبة أو البارزة وعلى هذا لا يلزم دائماً أن يشبه الطفل والديه. وتختلف الصفات الوراثية باختلاف الجنس ذكراً كان أم أنثى، ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العينين، وعمى الألوان، ولون ونوع الشعر، ونوع الدم، وهيئة الوجه ومعامله، وشكل الجسم، وهدف الوراثة هو المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة والأجيال. وتهدف الوراثة أيضاً إلى الحياة الوسطى المتزنة، أي جعل أكثر النسل وغالبية يحمل الصفات القريبة من المتوسط.

ب- البيئة Environment:

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على الفرد منذ أن تم الحمل وتحددت العوامل الوراثية، وتشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية. وللبيئة دور كبير إيجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد الذي ما زال في طور النمو وفي تحديد انماط سلوكه أو اساليبه في مواجهة مواقف الحياة المختلفة. كما ان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل منذ ان يرى نور الحياة تشكله اجتماعياً وتحولته إلى شخصية اجتماعية متميزة. كما يكتسب في مراحل حياته الأولى من انماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال التنشئة الاجتماعية. وفي خلال سنوات حياته الأولى أيضاً تكون الاسرة (الوالدان والاخوة) هي ابرز عوامل التأثير الاجتماعي، ثم يأتي بعد ذلك دور الاقران والرفاق في المدرسة وفي المجتمع الكبير. كذلك تسهم البيئة الحضارية في عملية النمو الاجتماعي للفرد والدليل على ذلك هو اختلاف الادوار الاجتماعية لكل من الجنسين في البيئات المختلفة. ومن الخصائص البيئية الخالصة المعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية والتعاليم الدينية. وعموماً، فكلما كانت البيئة التي تربي فيها الفرد صحية وتتسم بالتنوع كان تأثيرها حسناً في النمو، وكلما كانت البيئة غير ملائمة اثرت تأثيراً سلباً على النمو، بالجوع في الغذاء قد يؤدي إلى الهزال أو الموت كذلك يمكن ان نرى كيف يصل الحال بالفرد حين يفترق الغذاء العقلي وحين يحرم من العطاء الانفعالي، وحين يفرض عليه العزل الاجتماعي أيضاً.

ج- الوراثة والبيئة:

تؤثر كل من الوراثة والبيئة في نمو الشخصية، ويكاد يكون من المستحيل فصل اثر البيئة الا من الناحية النظرية، أي أن العوامل الوراثية والعوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحديد صفات الفرد، وفي اختلاف نموه، ومستوى نضجه وانماط سلوكه ومدى توافقه وعدم توافقه وإلى جانب الخصائص الوراثية والصفات البيئية نجد هناك سمات تتأثر بالوراثة والبيئة معاً. وهي في معظمها استعدادات وراثية تعتمد على البيئة في نضجها وتتأثر بها، ومن أمثلة ذلك الذكاء والتحصيل. وقد اجريت عدة دراسات وبحوث لمعرفة الاثر النسبي لكل من الوراثة والبيئة في نمو الاطفال، وذلك بدراسة التوائم المتماثلة حيث نجد ان التوائم المتماثلين يتساويان من حيث العوامل الوراثية، فاذا تربيا في بيئة واحدة فان سمات الشخصية لديهما تكون متقاربة إلى حد كبير، اما اذا تربيا في بيئتين مختلفتين فان تأثير البيئتين يتضح في اختلاف سمات شخصية كل من التوائم. فعلى سبيل المثال لو افترضنا أن طفلاً عبقرياً من حيث الاستعداد العقلي تربي في بيئة جاهلة، ولم تتح له فرصة التعليم فان مثل هذا الطفل لن يستطيع تعلم القراءة والكتابة والحساب، وسيتأثر سلوكه بصفة عامة نتيجة عدم اتاحة الفرصة امام استعداداته الكامنة للظهور. اذا يمكن القول: ان البيئة الإنسانية ضرورية للفرد مهما كان لديه من استعدادات موروثية، فالطفل الذي ينشأ بين الحيوانات يصبح كالحيوان عاجزاً عن الكلام، بالرغم من انه يملك استعداداً وراثياً للكلام،

وكذلك الحال بالنسبة للحيوان فبالرغم من أنه يعيش في بيئة انسانية فان هذه البيئة لا يمكن ان تجعل الحيوان ناطقا، لأنه لا يملك الاستعداد الوراثي للكلام - ينطق ويتكلم - ولهذا نجد ان علماء الوراثة يأملون في تحسين النوع البشري بالاختيار الزواجي الافضل، حتى يولد اطفال اصحاء، وفي نفس الوقت يأمل علماء البيئة في تحسين النوع البشري عن طريق تحسين البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية حتى يمكن تنمية الاستعداد الوراثي للأطفال إلى اقصى حد ممكن. وهكذا نرى بصفة عامة أن الوراثة لا تصل إلى مداها الصحيح الا في البيئة المناسبة لها/ ولهذا فان على المربين ان يعملوا على تهيئة العوامل البيئية المساعدة على نمو استعدادات الفرد الوراثية. (مستند ٤).

(٤) الوراثة البيولوجية:

يصعب تنشئة الذين يعانون من قصور وراثي خطير تنشئة اجتماعية سليمة، لأنه ستكون لديهم دائما مشكلات مميزة. ومع ذلك فان المجتمع عليه واجب ان يكتشف من الوسائل التي يسهل بها عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من المواطنين. لقد بذلت جهودا مكثفة في السنوات الاخيرة للتغلب على الصعوبات الناتجة عن التخلف العقلي أو الصمم والبكم أو العمى، واعطائهم قدرا مناسبيا من التنشئة الاجتماعية في مجالات التربية الخاصة وتربية المعاقين.

وهناك مميزات أو صفات بيولوجية تشكل مضمون التنشئة الاجتماعية.. منها

اعتماد الكائن الحي البشري على الغير فترة طويلة.

ان الكائن الحي البشري يعمل بالغرائز الفطرية الموروثة.

نضج الكائن البشري وفق جدول زمني محدد.

الميول المزاجية سواء سلبية أو ايجابية.

الطبيعة البيولوجية للإنسان.. في شكل الجسم وبالتالي تؤثر في تنشئته الاجتماعية.

تتداخل العوامل البيولوجية في المواقف الفعلية من عناصر العالم الاجتماعي بحيث يصعب عزلها، اذ لا يمكن عمليا عزل العوامل الوراثية عن العوامل البيئية لأهمية كل منها، وتداخلها في وظيفة واحدة تخص الكائن الحي البشري.

شبل بدران - أحمد فاروق محفوظ

أسس التربية

ثانياً: المؤسسات الاجتماعية

تعتبر المؤسسة أو المؤسسات الاجتماعية ببيان الحياة الاجتماعية. لذلك فإن البعض من علماء الاجتماع عرّف علم الاجتماع بأنه علم المؤسسات الاجتماعية. وهذا يرجع إلى حقيقة أن الحياة الاجتماعية قائمة في وجودها على وجود المؤسسات الاجتماعية، وأن تنوعها - أي الحياة الاجتماعية - هو نتاج لتنوع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع. من هنا فإنه بإمكاننا القول: أن استمرار الحياة الاجتماعية هو الآخر نتاج لذلك التفاعل البشري بين الفئات والجماعات عبر الأجيال، وكذلك محافظة الجماعات البشرية على مؤسساتها الاجتماعية التي بسلامة كيانها ووظائفها يستمر الوجود الاجتماعي.

١- تعريف المؤسسة الاجتماعية:

لن ندخل هنا في الاختلافات بين علماء الاجتماع حول ماذا يقصدون من قولهم بالمؤسسة الاجتماعية، حيث أن التعريفات التي تقدم في هذا السياق كثيرة ومتعددة. وسوف نكتفي بذكر أحدها فقط. وبشكل عام فإن كلمة مؤسسة تعرف في اللغة العربية على أساس اشتقاقها من فعل أسس والذي يعني أقام حدود الشيء وميزه عن الأشياء الأخرى. أما في علم الاجتماع فإن المؤسسة الاجتماعية «تعرف بكونها مجموعة من الأفكار والقيم ونماذج من السلوك وأنماط من العلاقات الاجتماعية بين الناس وتجهيزات مادية تتنظم وفقها علاقات الأفراد والجماعات في جانب من جوانب المجتمع أو كل جوانب المجتمع». ويقدم التعريف السابق مجموعة من الأفكار الأساسية يمكن تحديدها في الآتي:

أ- أن المؤسسة الاجتماعية تتنظم في ضوء علاقات التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات. بمعنى أن المؤسسة الاجتماعية تنشأ في ضوء حاجات المجتمع وتطور علاقاته.

ب- أن المؤسسة الاجتماعية شيء مجرد يعبر عن مجموعة الأفكار والقيم ونماذج السلوك والعلاقات الاجتماعية والتجهيزات المادية التي تمارسها أو تقوم بها أي جماعة من الجماعات في جانب من جوانب حياتها الاجتماعية ومجموعة الأفكار والقيم ونماذج السلوك والممارسات التي يقوم بأدائها أي مجتمع من المجتمعات في الجانب الاقتصادي على سبيل المثال، كما يشكل النظام الاقتصادي في هذا المجتمع الذي تقوم بين الأفراد فيما يتعلق بالزواج والقربان تشكل النظام الأسري الذي تنشأ في ضوءه مؤسسة الزواج ومؤسسة الأسرة. فأشكال الزواج وطريقة أدائه تختلف من مجتمع لآخر باختلاف مجموعة الأفكار والقيم والمعتقدات ونماذج السلوك والممارسات التي تميز مجتمعا محددًا في المكان والزمان المعين عن المجتمعات الأخرى. فأنماط وأشكال الزواج وربما الأسرة القائمة في مجتمعات الخليج العربي، رغم كونه مجتمعا عربيا اسلاميا، قد تختلف بعض الشيء عن تلك الأنماط والأشكال السائدة للزواج في إحدى دول شمال إفريقيا كالجناز أو المغرب.. الخ. والأشكال السائدة للزواج والأسرة السائدة في المجتمع العربي والإسلامي تختلف عن تلك

السائدة في المجتمعات الغربية.. وبالمثل يمكن ان يقال حول المؤسسات الدينية أو المؤسسة السياسية القائمة في المجتمع كالمؤسسة السياسية التي تختلف في ظروف نشأتها وطريقة عملها وربما حتى في درجة تطورها عن المؤسسات المشابهة لها في المجتمع الغربي.

ج- ان المؤسسات الاجتماعية لها قدرة عالية على البقاء وهي في بقائها تمثل استمرارية بقاء ووجود المجتمع. ولهذا فان بقاء اي مجتمع من المجتمعات يعتمد وبشكل كبير على انتظام هذه المؤسسات في اداء وظائفها الاساسية.

د- ان أي تغيير يحدث في أي مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية القائمة في المجتمع يدفع بالضرورة إلى تغيير في المؤسسات الاجتماعية الأخرى. فالتغيرات التي تصيب على سبيل المثال المؤسسات التربوية تؤثر بالضرورة على المؤسسات الاقتصادية والمؤسسات السياسية وهلم جرا..

هـ- ان لكل مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية وظيفة اجتماعية تقوم بتأديتها.. فوظيفة مؤسسة الزواج هي المحافظة على النوع، وإحدى أهم وظائف مؤسسة الأسرة هي التنشئة الاجتماعية، وإحدى وظائف المؤسسة السياسية هي الضبط الاجتماعي.. الخ.

و- ان المؤسسات الاجتماعية في ادائها لوظائفها الاجتماعية تتجه إلى التكامل.. بمعنى ان وظيفة الضبط الاجتماعي التي تقوم بأدائها المؤسسة السياسية تكتمل مع وظيفة التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسة الأسرة، وتكتمل بالتالي مع وظيفة اشباع الحاجات الاقتصادية التي تقوم بها المؤسسات الاقتصادية، وان أي خلل يحدث في اداء هذه المؤسسات لوظائفها الاجتماعية يؤثر بالتالي في وظائف المؤسسات الأخرى الأمر الذي قد يؤثر على استقرار المجتمع في عمومه وفي المحصلة النهائية.

٢- تصنيف المؤسسات الاجتماعية:

يختلف حجم وطبيعة المؤسسات القائمة في أي مجتمع من المجتمعات البشرية بدرجة تطور هذه المجتمعات. فالمؤسسات القائمة مثلاً في المجتمع التقليدي الذي لم يخضع لدرجة تغير أو خضع لدرجة تغير بسيطة تختلف من حيث عددها وكذلك طبيعتها ووظائفها عن المؤسسات الاجتماعية القائمة في المجتمعات المتطورة. فما هو قائم من مؤسسات في المجتمع العربي سواء من حيث عددها وكذلك طبيعة ادائها لوظائفها ودرجة تعقيدها يختلف عن نظيرتها من المؤسسات الاجتماعية القائمة في المجتمعات الغربية وربما مجتمعات الشرق الأخرى. وهذا الاختلاف يرجعه البعض إلى درجة تطور المجتمع والقيم السائدة فيه. فعلى الرغم من ان مؤسسة الزواج والأسرة السائدة في المجتمع العربي لا تختلف من حيث وظائفها الاساسية عن مثيلاتها في المجتمع الغربي. وان القيم والافكار السائدة في المجتمع العربي تجعل منها مؤسسة مختلفة عن مثيلاتها في المجتمع الغربي.

وتصنف المؤسسات الاجتماعية وفق اسس مختلفة.. فهناك التصنيف الذي يأخذ بدرجة نمط نمو المؤسسة الاجتماعية ويصنفها إلى نوعين هما:

أ- مؤسسات أولية:

مثل مؤسسة الأسرة والزواج ومؤسسة الدين ويعتقد أن هذه المؤسسات هي من المؤسسات الأولى التي تنشأ في أي مجتمع من المجتمعات، وتتمو بصورة عفوية.

ب- المؤسسات الثانوية:

وتضم المؤسسات الاقتصادية كالبنوك.. وغيرها والمؤسسات التربوية والمؤسسات السياسية. وهي مؤسسات أقيمت بصورة واعية بقصد بلوغ غايات وأهداف معينة ومحددة.

أما التصنيف الثاني فيقوم على فكرة درجة انتشار المؤسسة الاجتماعية، وينقسم كذلك إلى قسمين هما:

أ- المؤسسات العامة:

وهي التي تعتبر مشتركة بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات أو بالنسبة إلى جميع المجتمعات. مثل مؤسسات الأسرة والزواج والدين والسياسة. حيث إن هذه المؤسسات تكاد تكون عامة في جميع المجتمعات البشرية، كما أن وظائفها تصل إلى كل أفراد المجتمع.

ب- المؤسسات الخاصة:

وهي المؤسسات الخاصة التي تكاد تخصص في وظائفها بقطاع سكاني في أحد المجتمعات كبعض العادات المتعلقة بالزواج أو باللبس أو المأكل الخ.. أو أنها قد تكون هذه العادات مشتركة بين مجموعة محددة من المجتمعات.

كمجموعة العادات التي تشترك فيها المجتمعات العربية مثلاً أو الإسلامية والتي تميزها في ذلك عن المجتمعات الأخرى بفعل اعتناقها للدين الإسلامي الذي يحدد قيم ومعتقدات معينة تحدد علاقات الزواج والقرابة فيها.. الخ. أو تلك العادات وأنماط السلوك التي تميز علاقات الزواج في المجتمعات الأوروبية عن المجتمعات الأخرى والتي قد لا تقبل لدى الكثير من أفراد وجماعات المجتمعات الشرقية بشكل عام.

وأخيراً فإن البعض يصنف المؤسسة الاجتماعية في ضرورتها بالنسبة للنظام الاجتماعي إلى نوعين:

أ- المؤسسات الأساسية:

هي التي تعتبر ضرورية من أجل إقامة وصياغة النظام الاجتماعي وبالتالي الاستقرار في المجتمع.

ب- المؤسسات المساعدة:

هي التي لا تعتبر ضرورية لإقامة وصيانة النظام الاجتماعي وتتحدر من المؤسسات الأساسية. ويذهب بعض علماء الاجتماع إلى أن هناك ستاً من المؤسسات الاجتماعية الأساسية تساندها ست من المؤسسات الاجتماعية المساعدة.. وهي:

أ- المؤسسة الأسرية:

وهي المؤسسة التي تقوم بتنظيم وتقنين علاقات الزواج بين افراد المجتمع الواحد. وتضم مؤسسة الاسرة والزواج والقرابة. أما مؤسساتها المساعدة فهي مجموعة العادات والتقاليد المتعلقة بطريقة الخطبة أو الزفاف أو الطلاق أو التنشئة الاجتماعية للأطفال، أو تلك العادات الخاصة بعلاقة الرجل بالمرأة أو الكبار بالصغار داخل الأسرة الواحدة أو في المجتمع بشكل عام.

ب- المؤسسة التربوية:

وهي المؤسسة التي تقوم بتنشئة الفرد اجتماعيا وفتيا، بصورة غير رسمية في المنزل وجماعات الحي الخ.. وبصورة رسمية في المدرسة والمعاهد التعليمية.

أما مؤسساتها المساعدة فهي الامتحانات ونظام الجوائز والمكافآت والشهادات.. الخ.

ج- المؤسسات الاقتصادية:

وهي المؤسسة التي تقوم بتأمين حاجات الأفراد المادية. من خلال قيامها بعمليات الانتاج والتوزيع والتبادل والاستهلاك والعمل.

أما المؤسسات المساعدة فتضم المؤسسات البنكية ومؤسسات الخدمات كالدعاية والإعلان.. الخ.

د- المؤسسة السياسية:

وهي المؤسسة التي تقوم بعمليات الضبط الاجتماعي والدفاع، وتضم مؤسسة الدولة وسلطاتها المختلفة كالسلطة التنفيذية أو التشريعية أو القضائية.

أما مؤسساتها المساعدة فتشمل القوانين والتشريعات والشرطة والجيش.. الخ.

هـ- المؤسسات الدينية:

وهي المؤسسة التي تقوم على اشباع رغبة الإنسان في الاتصال بقوى فوق طبيعته وتشمل الدين والجماعة الدينية ومؤسسات العبادة وأشكال العبادات.

أما مؤسساتها المساعدة فتشتمل على العلاقات بين رجال الدين والعامّة ومجموعة المعتقدات الدينية وأشكال العبادات.. الخ.

و- المؤسسة الترويحية:

وهي التي تشبع حاجة الفرد إلى الراحة الجسدية والنفسية والذهنية، وتضم مختلف الفنون والآداب ومؤسسات اللهو وقضاء وقت الفراغ.

أما المؤسسات المساعدة لها فتضم الألعاب الرياضية والموسيقى والمسرح والسينما (والراديو، والتلفزيون).. الخ.

ومع ذلك فإنه يجب تأكيد حقيقة أن ما قد يعتبر مؤسسة أساسية في مجتمع ما ليس بالضرورة أن يعتبر كذلك في مجتمع آخر. فنظام الملكية والارث السائد في بعض المجتمعات كالمجتمع الإسلامي ليس بالضرورة أن يؤخذ به في المجتمعات الأخرى. وأن سيادة نظام الملكية العامة في الاتحاد السوفيتي يعمل بنقيضه في مجتمعات أوروبا الغربية حيث السيادة هناك لما يسمى بالملكية الخاصة، وعلى الرغم من أفول الاقتصاديات الاشتراكية فإن هناك اتجاهات حتى في الدول الغربية للبقاء على الملكية العامة للدولة أي على القطاعات ذات العلاقة المباشرة برفاه العامة من الناس مثل قطاعات الصحة، والاسكان، والتعليم، والكهرباء، والماء، والمواصلات.. الخ. من ناحية أخرى فإن النظم السائدة في المنطقة العربية والإسلامية والمتعلقة بتقاليد الزواج والخطبة والزفاف ليست مشابهة وربما أحياناً مناقضة لتقاليد الزواج والخطبة والزفاف في المجتمع الغربي. وما تجدر الإشارة إليه أن سيادة بعض أنماط السلوك والقيم في بعض المجتمعات وعدم سيادتها في المجتمعات الأخرى لا يعني أن السلوك السائد في هذه المجتمعات أفضل أو أكثر صحة من الأخرى، فهذه الأنماط من السلوك والقيم تعبر عن خصوصية كل مجتمع عن المجتمعات الأخرى. وأن ما قد يكون صالحاً لمجتمع ما ليس بالضرورة صالحاً لمجتمع آخر بنفس الشكل والخواص. فالمجتمعات القابلة للتطور هي المجتمعات التي تطبع بصماتها المحلية على كل ما ينقل إليها من قيم وأنماط سلوك وتكنولوجيا، ولهذا فإن ما يسمى بالتطور الحضاري والصناعي الياباني ليس نقلاً ميكانيكياً للتجربة الغربية بقدر ما هو نقل خلاص لأنماط إنسانية واجتماعية قائمة من السلوك والمعرفة الإنسانية.

٣- المؤسسة الأسرية كمؤسسة اجتماعية:

يعتبر موضوع الأسرة والزواج واحداً من أهم موضوعات البحث والدراسة في علم الاجتماع. ولا يختلف أي اثنين على حقيقة أن أي فرد تقريباً، في أي مجتمع في أي مجتمع من المجتمعات، قد نشأ وترعرع في المجال العائلي. ثم إن غالبية الأشخاص البالغين هم في واقع الأمر متزوجون وأرباب أسر أو أنهم قد خبروا الحياة الزوجية بشكل أو بآخر. بهذا المعنى فإن الزواج والأسرة هما نظام من أكثر النظم الاجتماعية انتشاراً في المجتمع البشري. وما يجب التأكيد عليه هنا أن أنظمة الزواج والأسرة تختلف باختلاف عادات وتقاليد التجمعات البشرية ولا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات البشرية. فالأسرة تمثل دون منازع اللبنة الأساسية لتشكيل واستمرارية وبقاء المجتمع البشري وربما الحياة بمعناها الاجتماعي على وجه الخليقة. فأنظمة الزواج والأسرة تختلف من مجتمع لآخر كما إنها قد تختلف أحياناً من جماعة لأخرى داخل المجتمع الواحد. فأنظمة الزواج والأسرة السائدة في مجتمعات الخليج العربي على سبيل المثال تختلف عن تلك السائدة في دول شرق آسيا. كما أن أنظمة الزواج والأسرة السائدة في التجمعات الحضرية في أي من هذه المجتمعات تختلف عن تلك السائدة في الريف أو البادية. وهذا الاختلاف هو في الواقع نتيجة للاختلافات الثقافية الأساسية أو الفرعية بين التجمعات البشرية المختلفة.

أ- تعريف مؤسسة الزواج والأسرة:

الزواج: يعرف الزواج أو مؤسسة الزواج بأنها العلاقة التي يقرها ويعترف بها المجتمع، وتجمع بين الرجل والمرأة بغرض الانجاب، أو بمعنى آخر أن الزواج علاقة إنسانية اجتماعية تنشأ بين شخصين مختلفين في الجنس (رجل وامرأة) تتم وفق التشريعات السائدة في المجتمع، وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب أطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية يقرها المجتمع.

ب- الأسرة:

تعرف الأسرة بأنها مؤسسة أو جماعة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأفراد يرتبطون بشكل مباشر برابطة القرابة، ويتحمل البالغون من أفراد هذه الجماعة أعباء العناية بالصغار من أفراد الأسرة. وعدد أفراد الأسرة وكذلك شكلها ووظائفها يختلف من مجتمع لآخر، ومن جماعة لأخرى. فشكل الأسرة في المجتمع العربي يختلف عن شكلها في المجتمع الأوروبي، كما أن شكلها في الريف يختلف عن شكلها في المدنية وفي أوساط المتعلمين يختلف عن الأميين.. الخ.

ع- الأشكال السائدة للأسرة:

كما أشرنا سابقا فإن أشكال ونماذج الأسرة تختلف من مجتمع لآخر ومن جماعة لأخرى، حيث ان هناك أشكالاً مختلفة للأسرة. فهناك ما يسمى بالعائلة النووية، وهناك ما يسمى بالعائلة الممتدة والأسرة المركبة.. وهناك الأسر التي يذهب نسب أفرادها إلى الرجل، وهناك الأسر التي يذهب نسب أفرادها إلى الأم أو إلى أسرة الأم.. وهذه الأشكال المختلفة لا توجد في مجتمع بعينه. حيث خضعت مؤسسة الأسرة وخصوصا في القرن العشرين إلى تغيرات كبيرة أثرت بالتالي على شكل الأسرة والوظائف التي تقوم بأدائها، وكذلك على علاقات أفرادها رجالا ونساء كبارا وصغارا.

أ- الأسرة الممتدة Extended Family:

(شكل ٥) الأسرة الممتدة

وهي أسرة كبيرة من حيث عدد أفرادها وكذلك وظائفها. فالأسرة الممتدة هي الأسرة التي يتجاوز في الغالب عدد أفرادها عشرة أفراد. وهي قد تأخذ شكلين، الشكل الأول ويضم أكثر من أسرة لاجيال متقاربة أو جيل واحد كأن تضم الاخوة وزوجاتهم وبنائهم. أو أنها تضم أجيالا مختلفين كالأب وأبنائه وزوجاتهم وأبنائهم أو أنها قد تضم كذلك أبناء العمومة وأبنائهم. أو

الأب وعددا من زوجاته وأبنائهن. وفي هذه الحالة فإن عدد أفرادها قد يتجاوز العشرين، وفي بعض الحالات الثلاثين فرداً. ويوضح الشكل رقم (٥) شكل من أشكال الأسرة الممتدة إلى المجتمعات التقليدية.

وتوجد الاسرة الممتدة في الغالب في المجتمعات التقليدية في الريف أو البادية. وهي أي الاسرة الممتدة تعتمد اعتماداً كلياً على نفسها في تقديم الخدمات والوظائف المهمة لإفرادها. وتنقسم هذه الوظائف إلى قسمين:

١. الوظائف الأساسية:

وهي الوظائف التي تتعلق بإنجاب الأطفال وتنشئتهم وفق القيم الاجتماعية للجماعة والمجتمع، وكذلك ترتيب علاقات الزواج بين الأفراد البالغين من أفراد الأسرة من النساء والرجال. وكذلك تأمين سكن للأسرة الجديدة المشكلة. وفي العادة يكون السكن غرفة في بيت الأب أو طرفاً من البيت أو بيتاً قريباً من بيت الأب في الحي أو في القرية.

٢. الوظائف الثانوية:

وتشمل الوظائف الاقتصادية كتوزيع الأعمال على أفراد العائلة، وفي الغالب ما يعمل أفراد الأسرة في مؤسسة العمل المملوكة من قبل الأب أو الأسرة، سواء كانت هذه - أي مؤسسة العمل - مزرعة أو حرفة يزاولها الذكور من أفراد الأسرة كالحداثة أو التجارة أو الغوص أو الصيد... الخ. كما أن الأسرة تقوم بتلبية حاجات الأسرة الاقتصادية وتأدية الوظائف الصحية والوظائف الدينية، والوظائف الترفيهية والوظائف الثقافية والتربوية.

وبشكل عام فإن الأسرة الممتدة تمثل وحده انتاجية قادرة على اشباع مختلف الحاجات الأساسية والثانوية لإفرادها. فهي التي تزوجهم كما انها هي تنشئهم وفق قيم الأسرة وحاجاتها، كما أنها هي التي توفر لهم العمل والمأكل والملجأ. وتشجع بالإضافة إلى ذلك حاجاتهم للانتماء والمعرفة. انها أي الأسرة الممتدة بالنسبة لإفرادها الوطن بما يعنيه هذا الوطن من الالتزام نحو أفرادهم. ومن تلبية لكل حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية. وبما يعنيه كذلك من واجبات على هؤلاء الأفراد نحو هذا الوطن.

ب - الأسرة المركبة:



(شكل ٦) الأسرة المركبة

لا يختلف هذا الشكل عن شكل الأسرة النووية باستثناء انها - أي الأسرة المركبة - تضم بالإضافة إلى الزوج والزوجة والأطفال بعض الأقارب الآخرين أو العمة أو الجدة. وينتشر هذا النوع في المجتمعات البسيطة النامية وخصوصاً تلك المجتمعات التي مازالت تمر بمرحلة التحول الاجتماعي. حيث لا تقتصر علاقات أفراد الأسرة على حدود أفرادها

المباشرين، أي الزوج والزوجة أو الأبناء. وإنما تمتد لتشمل أحياناً اب الزوج أو الزوجة أو أم كلا منهما، أو أحد أخويهما - أي الزوج أو الزوجة. وعلى الرغم من هذا الشكل من المجتمعات الصناعية فإنه مازال قائم في الكثير من مجتمعات الشرق ومنها المجتمع العربي الذي مازالت الأسرة تحتفظ فيه ببعض من التماسك والتساند بين أفرادها. أنظر الشكل رقم (٦).

ج . الاسرة النووية Nuclear family:



(شكل ٧) الأسرة النووية

وهي اسرة صغيرة الحجم محدودة الوظائف. تتكون من الزوج والزوجة وعدد قليل من الابناء قد لا يتجاوزون ثلاثة أو أربعة أطفال. يقطنون في مسكن مستقل عن سكن الأب أو الجد. ويعملون في اعمال قد تختلف عن أعمال الاب أو الجد. وهي مستقلة عنهم وهي بالأحرى تضم جيلين على الاكثر: جيل الزوج والزوجة وجيل ابناؤهم. (انظر الشكل رقم ٧).

وتوجد هذه الاسرة في المجتمعات الصناعية الحديثة أو تلك المجتمعات الاخذة بالتغيير، وهي تكثر في المجتمعات الحضرية في المدينة وبشكل أقل في الريف والقرى. وبفعل التغيرات الاجتماعية الاقتصادية التي اصابت المجتمعات البشرية خلال القرون أو العقود الماضية، فإنه لا يكاد أي مجتمع من مجتمعات الخليقة يخلو من شكل الاسرة النووية الحديثة، فهي بذلك تمثل ظاهرة اجتماعية عالمية الا ان هناك ثلاث وظائف رئيسية مازالت تقوم بها الاسرة النووية وهي:

١ . الوظيفة البيولوجية:

وهي وظيفة الانجاب التي تتم من خلال مؤسسة الزواج التي يقرها ويعلمها المجتمع، وعملية الانجاب في الاسرة النووية تخضع للظروف الثقافية السائدة في المجتمع، فبعض المجتمعات تحبذ كثرة الانجاب وبعضها الاخر يحبذ التقليل من الانجاب والاكثفاء بعدد قد لا يتجاوز ثلاثة أو اربعة من الاطفال، وبشكل عام فإن القيم السائدة في المجتمع من حيث المستوى التعليمي للزوج أو الزوجة ومنطقة سكنهما وربما درجة تدينهما تؤثر على موقفها من كثرة الانجاب والتقليل منه.

٢ . الوظيفة الاقتصادية:

هي العمل الذي يقوم به الزوج أو الزوجة أو كلاهما من أجل تأمين الحياة لإفراد الاسرة وإشباع حاجاتهم، والمهن التي يعمل بها أفراد الاسرة النووية قد تكون في إحدى الشركات الصناعية الحديثة أو في المؤسسات الحكومية أو في التجارة أو في البنوك أو في مؤسسة تملكها الاسرة أو احدها - أي الزوج أو الزوجة.

٣ . الوظيفة التربوية:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية رغم تقلص وظائف الاسرة النووية وحده من أهم الوظائف التي تقوم بها الاسرة. حيث ان الاسرة تعتبر الوحدة الاساسية التي من خلالها يتعرف الطفل كل ما يدور من حوله من اشياء مادية أو ثقافية. فهو يتعرف الافراد وأدوارهم ويتعرف ما يعنيه الاب أو الام أو الاخوة أو الاقارب ويتعرف القيم التي تحكم علاقات الافراد بعضهم ببعض

كعلاقة الرجال بالنساء وعلاقة الكبار من أفراد الأسرة بصغارها، وبهذا المعنى فإنها ___ أي الأسرة ___ ومن خلال عملية التنشئة تهيئ أفرادها لدخول المجتمع الكبير ومراعاة قيمه وتقاليده. بالإضافة إلى ذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية تعني اكساب الطفل معارف عامة عن الكون والخلق والآلات والتكنولوجيا والعالم والدين.

وتتميز الأسرة النووية بالإضافة على تقلص عدد أفرادها وإلى نقص وظائفها. باستقلالها المكاني عن أسرة الوالدين واستقلالها النسبي في اتخاذ قراراتها وإلى سيادة نوع من الديمقراطية في علاقات أفرادها بعضهم ببعض حيث أن القرارات داخل الأسرة تتخذ بالمشاركة بين الزوج والزوجة وأحياناً الأبناء. وتلعب المرأة في الأسرة النووية، التي تقطن في الغالب في المدن والمناطق الحضرية، والتي حظيت بوافر من التعليم بدور واضح في تحمل الأعباء الأسرية إلى جنب الرجل. فالمرأة هنا بالإضافة إلى أعباءها المنزلية تتحمل جزءاً من الأعباء الاقتصادية للأسرة. حيث أن المرأة في الأسرة الحديثة وبفضل تعليمها قد دخلت مجالات متعددة من العمل. كما أصبحت تشارك في عملية التنمية كأفراد فاعل في المجتمع.

وبالمقابل فلا بد من الإشارة إلى أن التحول نحو شكل الأسرة النووية قد صاحبه ارتفاع كبير في معدلات الطلاق، والتفكك الأسري، وانحراف الأحداث، وغلبة النزاعات الفردية وهي الأمور التي باتت تميز المجتمعات الصناعية الغربية وتلك الآخذة بالنمط الغربي في التنمية في العالم الثالث.

٥ . اشكال النسب:

هناك على الأقل شكلان أساسيان للنسب. هما ما يسمى بالنسب الأمومي والأخر المسمى بالنسب الأبوي ولكل منهما ظروفه التي دفعت إلى نشأته وتالياً إلى سيادته أو انتقائها.

أ . النسب الأمومي:

ويعتبر بعض علماء الاجتماع من المهتمين بقضايا الأسرة والقرابة، أنه أحد الأشكال التي كانت سائدة في أوروبا وفي بعض المجتمعات الأخرى في العصور القديمة، حيث أن علاقة القرابة ترجع إلى نسب الأم وليس الأب. ويعلق البعض سبب ظهور النسب الأمومي على قوة نفوذ المرأة، والدور التي كانت تلعبه في الأسرة والمجتمع. وإلى ضعف دور الرجل مقابل قوة دور المرأة. ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا أن النسب الأمومي كان سابقاً كذلك عند بعض قبائل القارة الأمريكية قبل الاجتياح الأوروبي لها، وكذلك عند بعض قبائل أفريقيا حتى وقت متأخر. (مستند ٨).

ب . النسب الأبوي:

يعتبر النسب الأبوي أكثر شيوعاً وانتشاراً في المجتمع البشري من الشكل السابق. ويعتقد البعض من علماء الاجتماع أنه في الوقت الذي عرف بعض المجتمعات البشرية خط النسب الأمومي نجد أن بعضها الآخر وهو الأغلب لم يعرف الشكل النسب الأبوي. فليس من أمة قديمة إلا ومررت بخط النسب الأبوي الذي ينسب الأبناء إلى خط آبائهم. وهو النمط السائد في العالم في وقتنا الحاضر. أما البعض الآخر من علماء الاجتماع يعتقد أن النسب الأبوي جاء على أثر سقوط وتقلص دور المرأة في الأسرة والمجتمع وبروز دور الرجل الأمر الذي دفع نحو نسب أفراد الأسرة إلى أبيهم وليس إلى أمهم.

٦. هل الاسرة مؤسسة قابلة للفناء ؟

بدأ مؤخراً الكثير من الكتابات المهتمة بعلم الاجتماع الاسري وخصوصاً منذ السبعينات وحتى الان وبالتحديد في الدول الغربية يزخر لفكرة أن الاسرة في شكلها القديم القائم على الزوج والزوجة والأبناء هي في تناقص في المجتمع الغربي. الامر الذي يرى فيه هؤلاء تهديداً مباشراً لبقاء المجتمعات الغربية، وقد حاول هؤلاء توسيع هذه الفكرة لتشمل مجتمعات الكون قاطبة. الامر الذي قد يعني حدوث اضطراب في المجتمع البشري بأسرة. لان بقاء الاسرة واستقرارها يمثلان عنصراً جوهرياً في عملية بقاء واستقرار أي مجتمع من المجتمعات. وفي الواقع هذه الصيحات التي خرج بها بعض الكتاب الغربيين لا تعدو كونها مخاوف اثارها البعض من جراء التحلل الذي اصاب المؤسسة الاسرية، وذلك بتقلص وظائفها الاساسية وانتفاء دورها في المجتمع. الا اننا مع ذلك نعتقد ان هذه المخاوف التي أثرت في الغرب حول انتفاء المؤسسة الاسرية لها بعض جوانب الحقيقة، فالتغيرات التي اصاب المجتمع الغربي منذ الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر حتى الان قد أحدثت تغيرات جوهرياً فيما يتعلق بوظائف الاسرة ودورها في المجتمع الا انها مع ذلك لم تلغ الوجود الاسري على الاطلاق أو تؤثر على استمراره.

فبالأسرة قد بقيت وحده اساسية لا يمكن الاستغناء عنها على الرغم من قيام المؤسسات الاخرى كالمؤسسة الاقتصادية والتربوية ببعض وظائف المؤسسة الاسرية.

أما في مجتمعات العالم الثالث ومنها المجتمع العربي فان تغيرات اساسية قد طرأت على المؤسسة الاسرية من حيث شكل الاسرة والعلاقات الاجتماعية السائدة بين افرادها، الا انها لم تنف استمرارية اضطلاعها — أي المؤسسة الاسرية — بالوظائف الاساسية من حيث دورها كمؤسسة وحيدة للإنجاب ودورها في التطبيع والتنشئة الاجتماعية ودورها في تطبيق الامان الاقتصادي لإفرادها، وكذلك استمرارها في توفير الامن العاطفي والوجداني لجميع افرادها الاسرة.

(٨) النسب الأمومي:

أظهرت الاكتشافات منذ بداية هذا القرن ومن خلال التنقيب عن الآثار أو الدراسات الانثروبولوجية للشعوب المعزولة في العالم إلى إن العلاقة بين الجنسين في العصر الحجري القديم، لم تكن كما هي في العصور التالية كالحجري الحديث وعصور الكتابة، وقد كانت المرأة آنذاك تحتل مكانة أكثر محورية في حياة المجتمعات، وأن هذه العلاقة تخلخت بعد ذلك عندما استقرت المجتمعات وبدأت تتنافس على السيطرة أو عندما غزتها قبائل أخرى، وفي مرحلة القوة والتسلط برزت أهمية الرجل في حماية أسرته وقبيلته، وتتفاوت التحقيقات التاريخية لهذه المرحلة من مجتمع إلى آخر كما تختلف التفسيرات بناء على الدراسات الحديثة في هذا المجال.

ففي بعض المجتمعات الأفريقية التي تمارس حتى اليوم النظام الأمومي نجد إن الدور القيادي والانفاقي في الأسرة يقوم به الخال بدلا من الزوج، فكل رجل يكون مسئولاً عن بيت أخواته، بينما تكون زوجته وأبناءه مسئولين من صهره وهكذا، أي إن دلالة النسب لم تعن أنه حدث اختلاف كبير لوضع المرأة الاجتماعي، وكذلك في المجتمعات القديمة التي كانت تنصدر مجمع الهتها معبودة أنثى، لم تثبت الدراسات الأثرية والتاريخية إن الوضع المتميز لهذه المعبودات كان له مثل على مستوى حياة البشر، وقد لوحظ هذا خاصة في المجتمعات اليونانية القديمة .

د. هتون أجواد الفاسي

اشكالية تاريخ المرأة القديم

أسئلة على الوحدة الثالثة

١. اشار علماء الاجتماع إلى عدة تعريفات لعملية التنشئة الاجتماعية. وضح هذه التعريفات مبيناً العناصر المشتركة فيما بينها.
٢. اشرح خصائص عملية التنشئة الاجتماعية.
٣. وضح الدور الذي تقوم به الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية مبيناً الاساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها في عملية التنشئة.
٤. اشرح الاساليب الاجتماعية التي تتبعها في عملية التنشئة الاجتماعية.
٥. «للمعلم دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية»، ناقش هذه العبارة مبيناً الدور الذي يقوم به المعلم في هذه العملية.
٦. كيف تؤثر جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
٧. ما الاساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية.
٨. وضح الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية.
٩. للمسجد في المجتمع الإسلامي دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية. أشرح هذه العبارة مبيناً الاساليب النفسية والاجتماعية التي يتبعها المسجد في هذه العملية.
١٠. وضح أثر كلاً من الوراثة والبيئة في عملية التنشئة الاجتماعية.
١١. ما المقصود بمفهوم المؤسسة الاجتماعية.
١٢. «يختلف حجم وطبيعة المؤسسات القائمة في أي مجتمع بدرجة تطور هذه المجتمعات». ناقش هذه العبارة مبيناً الاسس التي تصنف في ضوءها المؤسسات الاجتماعية.
١٣. قارن بين المؤسسة الاجتماعية الاسرية في كل من المجتمع العربي الإسلامي والمجتمع الغربي من حيث:
 - أ. نظام الزواج والأسرة.
 - ب. العادات والتقاليد.
١٤. ما الفرق بين الزواج والأسرة.
١٥. قارن بين الاسرة الممتدة والاسرة النووية من حيث:
 - أ. عدد كل منها.
 - ب. وظائف كل منها.
١٦. ناقش القضايا التالية:
 ١. تطور الاسرة البحرينية من حيث:
 - أ. العدد.
 - ب. الوظائف التي تقوم بها الاسرة.
 - ج. العادات والتقاليد.
 ٢. الاسرة مؤسسة قابلة للفناء.

الانشطة :

- ١ . اكتب بحثاً نظرياً في أحد الموضوعات التالية:
 - أ . دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل .
 - ب . دور المؤسسة في تنمية القيم والاتجاهات عند الطفل .
 - ج . دور جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية .
- ٢ . تعاون مع زملائك وبإشراف معلمك في إجراء بحث حول:
 - اساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية وأثرها على تنمية ثقافة الطفل .
- ٣ . اكتب بحثاً نظرياً حول دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل .
- ٤ . اكتب بحثاً نظرياً حول دور المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية في الماضي والحاضر .
- ٥ . تعاون مع زملائك وبإشراف معلمك في إجراء دراسة مقارنة بين المؤسسة الاسرية في المجتمع الإسلامي والمؤسسة الاسرية في المجتمع الغربي .
- ٦ . تعاون مع زملائك وبإشراف معلمك في إجراء بحث حول تطور الاسرة البحرينية .



الوحدة الرابعة

التغير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية

أولاً: التغير الاجتماعي

- ١- تعريفه
- ٢- عوامل التغير الاجتماعي
- ٣- أشكال التغير الاجتماعي
- ٤- مظاهر التغير الاجتماعي
- ٥- التغير الاجتماعي في المجتمع البحريني

ثانياً: المشكلات الاجتماعية

- ١- تعريف المشكلة الاجتماعية
- ٢- نماذج من المشكلات الاجتماعية
- ٣- مشكلة المربيّات الاجنبيّات
- ٤- مشكلة جنوح الاحداث





أولاً: التغيير الاجتماعي

١- مفهوم التغيير الاجتماعي Social Change:

التغيير الاجتماعي موضوع يعالج التحولات التي حدثت وتحدث للمجتمع أو لأجزائه ومكوناته في كل مكان وكل زمان. كما يمثل التغيير الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها، وهي تحدث بسبب عوامل داخلية وخارجية مثل اكتشاف موارد الثروة النفطية أو بفعل ازدهار التعليم أو غير ذلك.

ويمكن تعريف التغيير الاجتماعي بأنه **كل تحول يحدث في النظم والإنسان والأجهزة الاجتماعية من الناحية الفيزيولوجية خلال فترة زمنية محددة**. ويتميز التغيير الاجتماعي بصفة الترابط والتداخل، بالتغيير في الظاهرة الاجتماعية سوف يؤدي إلى سلسلة من التغييرات الفرعية التي تصيب الحياة بدرجات مختلفة. وينطبق ذلك على موضوع التعليم في منطقة الخليج، فبعد اكتشاف البترول وتسويقه وازدياد الثروة اتجهت دول المنطقة إلى تنمية قطاع التعليم والانفاق عليه بسخاء. ولقد انعكس أثر هذا التوسع في التعليم الحديث على مجتمعات الخليج وساعد على (الحراك) الاجتماعي وبالتالي كسر الجمود الاجتماعي في تلك المجتمعات التقليدية، واستطاع من تعلم من أبناء الخليج الوصول إلى مناصب ومراكز عالية مما أدى بدوره إلى تحسن وضعهم المالي والاجتماعي.

التغيير الاجتماعي وعلاقته بالمفاهيم الأخرى:

يرتبط مفهوم التغيير الاجتماعي بمجموعة من المفاهيم الحديثة مثل التقدم والتطور والتنمية. وسنشرح فيما يلي أهم مفاهيم التغيير التي استخدمت في وصف ظاهرة التغيير:

التقدم يعني تغيراً مضطرباً ومستمرًا نحو الأفضل، أما **التطور** فيعني النمو الطبيعي، ويقوم المفهوم على افتراض أن المجتمع الإنساني، كالظواهر الطبيعية الأخرى، يسير في اتجاه تحكمه قوانين الطبيعة وغاياتها وينطوي هذا المفهوم أيضاً على معنى الارتقاء والتغيير نحو الأفضل.

ويختلف مفهوم **التطوير** بأنه يفسح المجال للإرادة الإنسانية في أحداث التغيير وتوجيهه. كما يستعمل مفهوم **النمو** بمعنى الزيادة الثابتة والطبيعية المستمرة التي تحدث في جانب من جوانب حياة المجتمع، في وصف الزيادة السكانية أو الزيادة السنوية في مدخولات الأفراد أو الأسر.

كما تعني **التنمية** بمعناها العام محاولة الإنسان تغيير الظروف والواقع للوصول إلى واقع أفضل. وتشمل تلك العملية

استثمار وتطوير الموارد، واقامة التنظيمات اللازمة، وبلورة الافكار التي ترفع من مستوى الافراد في جميع النواحي المادية والمعنوية والفكرية.

كذلك يعني **التخطيط** تنظيم معنى التغير، فيعمل الإنسان على تنظيمه وضبطه بدل ان يترك بصورته العفوية. وبمعنى آخر محاولة الإنسان، عن طريق العلم والمعرفة، التحكم في عمليات التغير واتجاهاتها، بغرض احداث واقع جديد.

٢- عوامل التغير الاجتماعي:

لقد حاول كثير من المهتمين والدارسين للتغير الاجتماعي تفسيره بعوامل واسباب مختلفة، أهمها العوامل البيئية أو السكانية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والفكرية. كذلك اضافت ثورة الاتصالات الحديثة عاملا هاما للتعجيل بالتغير الاجتماعي. كما يعد التخطيط عاملا مهما يؤثر في مسار هذا التغير. وسنشرح بالتفصيل اهم العوامل التي تؤثر في التغير الاجتماعي:

أ) العوامل السكانية أو الديمغرافية:

المقصود هنا بالعامل الديمغرافي هو الآثار المترتبة على الوضع السكاني لشعب من الشعوب وعلى تطوره وتغيره الاجتماعي، ويشمل هذا الوضع السكاني بصورة أساسية الحجم العام للسكان والكثافة السكانية في المناطق الجغرافية المختلفة والتوزيعات المختلفة للسكان (الهرم السكاني.. ذكور، اناث، كبار، صغار عاملون غير عاملين).

فمثلا يؤثر التغير الحاصل في حجم السكان بالزيادة أو النقصان على مستوى المعيشة كما هو حاصل في الهند ومصر مثلا نتيجة للزيادة السكانية في كلا البلدين، فهذا يعني ان مستوى المعيشة في هذين البلدين يسير الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية.

وقد تعرض المجتمع البشري لزيادة هائلة وسريعة في النمو السكاني خصوصا مع مطلع القرن الحالي حيث قدر عدد سكان الكرة الارضية مع بدايات هذا القرن بنحو بليون نسمة ومن المتوقع ان يصل هذا الرقم مع نهاية هذا القرن إلى حوالي ٦,٢ مليار نسمة. وتعزى الاسباب الكامنة وراء هذه الزيادة الهائلة في السكان لسببين رئيسيين: هما الزيادة السريعة في التقدم التكنولوجي من ناحية وارتفاع المستوى الصحي، وبالتالي انخفاض معدلات الوفيات من ناحية اخرى.

والجدير بالملاحظة ان تركيب السكان من ناحية العمر والنوع يؤثر بالغيا في أوضاع المجتمع ونظمه الاجتماعية، ومن هنا يركز الباحثون الاقتصاديون والاجتماعيون على فهم ومعرفة التكوين العمري للسكان - حيث ينظر هنا إلى فئات الاطفال والشيوخ على انها فئات مستهلكة ترتبط في الغالب بهيئات وظيفية في المجتمع - حتى يمكن التخطيط لتحويل الامكانيات المتاحة من مجرد كونها موجودة إلى امكانيات حقيقية تخدم المجتمع بأكثر من صورة وبأكثر من طريقة.

اما تركيب السكان من ناحية النوع فإنها تنقسم قسمين: ذكور واناث ويتغير عدد الذكور والاناث زيادة أو نقصانا في فترات عنها في أخرى. كما تتغير معدلات الذكور إلى الاناث بالنسبة للسكان عامة أو بالنسبة لكل فئة من فئات العمر على حدة.

وتعرف هذه المعدلات يساعد على تعرف قدرة المجتمع وكفايته الانتاجية ومشكلاته الاجتماعية والاسرية خاصة في المجتمعات التي لا تمنح المرأة فرصة عمل مساوية للرجل.

ب) العوامل التكنولوجية:

لا تعتبر التكنولوجيا من حيث هي آلات ومخترعات ضمن دائرة اهتمام علماء الاجتماع لما يبدو عليها من عدم اتصال بالحياة الاجتماعية الا انها تعتبر كذلك اذا اصبحت تلبى حاجات اجتماعية وتؤدي وظيفة داخل النسق الاجتماعي. فكل اختراع له وظيفة اجتماعية وله معنى وله شكل يكتسبه من خلال طول فترة استخدامه. واغلب المخترعات الحالية عبارة عن تطوير لأفكار وتصورات سابقة. وتنقسم الاختراعات نوعين: اختراعات مادية يمثلها الجانب المادي من الثقافة واختراعات يمثلها الجانب (اللامادي) من الثقافة والتي تتمثل في تطور المعرفة الإنسانية وتطور اشكال النظم والمؤسسات الاجتماعية. ويعتبر العامل التكنولوجي أو المخترعات عنصرا اساسيا في عملية التغير الاجتماعي حيث ان التطور السريع للتكنولوجيا دفع إلى حدوث تغييرات موازية في المجالات الاجتماعية المختلفة. ويمكن القول: ان حدوث التغيرات التكنولوجية السريعة جدا قد لا يصاحبه تغييرات على درجة مماثلة في الجوانب اللامادية مثل: الثقافة والقيم والتقاليد وغيرها.

والعناصر المادية في الثقافة كالتكنولوجيا والاختراعات يكون لها دور المحرك أو العامل المستقل في عملية التغير بينما تختلف عنها الجوانب اللامادية امام التغير. كذلك من طبيعة الثقافة اللامادية التراكم، لذلك تنتشر المادية على نحو يتخطى حدود المجتمعات بينما يظل العيب الاجتماعي مميزا لمكانه المحلي. وكمثال على ذلك فان الثقافة المادية في المجتمع العربي تتميز بتطور سريع جدا بينما ظلت الاسرة والقطاع السياسي وبقية اللاماديات على نحو ما كانت عليه منذ فترة طويلة تقريبا. وقد ذكر عالم الاجتماع (أوجبرون Ogburn) ان عدم توازن الجانب المادي مع الجانب اللامادي من الثقافة قد يؤدي إلى ما يسمى (بالتخلف الثقافي) حيث ان الجوانب اللامادية مثل الاتجاهات والقيم والعادات والافكار تجد صعوبة في التكيف مع التغيرات المستمرة السريعة في الجانب المادي، كما هو حاصل في منطقتنا العربية بوجه عام والذي يطلق عليه مصطلح الهوة أو الفجوة الثقافية بين العرب والغرب.



(١) محمد عابد الجابري :
 (١٩٣٦ - ٢٠١٠) ولد بفيك، الجهة الشرقية في الدار البيضاء، فيلسوف مغربي، له ٣٠ مؤلفاً في قضايا الفكر المعاصر، أبرزها "نقد العقل العربي" الذي تمت ترجمته إلى عدة لغات أوروبية وشرقية.

الموسوعة الحرة

كما تبدو الهوة التكنولوجية بين العرب والغرب جلية في عصرنا الحاضر. ويرجع كثير من الكتاب تلك المشكلة إلى الاختلاف في مسار التطور الحضاري العام في الغرب عنه في البلاد العربية. ويذكر المفكر العربي محمد عابد الجابري (انظر الشكل رقم ١) ان اسباب تلك الهوة ترجع إلى كون الدول الأوروبية قد مرت

بثلاثة اطوار حضارية: التطور الزراعي والتطور الصناعي بينما تمر الآن بالتطور التكنولوجي، في حين ان البلدان العربية، كغيرها من البلدان المتخلفة ما زالت تعيش على الحضارة الزراعية وقيمها حتى ولو كان اهتمامها غير مركز على النشاط

الزراعي. فالعرب اذن يواجهون حضارة الغرب القائمة السحيقة التي تفصل بين نظرة الغرب ونظرة العرب للحضارة وبين القيم التي تسير حضارة الغرب في عصرنا هذا وقيم العرب التي هي مزيج غريب من قيم الحضارة الزراعية القديمة وقيم البدوة المتأصلة وقيم عصور الانحطاط وقيم الاستهلاك التي يصدرها الغرب لكل الابواب المشرعة. ويستطرد الجابري قائلاً ان ما يحتاج اليه العرب في هذا المجال هو أولاً وقبل كل شيء ثورة فكرية قيمية تغير نظرة الإنسان العربي إلى نفسه وإلى علاقته بالمجتمع وبالكون بحيث يتحرر من كل الاغلال الفكرية والمادية التي حجّمت فكره، وقلصت قدرته على الابتكار منذ القرن الحادي عشر الميلادي.

ج) التخطيط كعامل من عوامل التغيير الاجتماعي:

التخطيط أسلوب تنظيمي، يهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال فترات زمنية معلومة، وذلك عن طريق حصر امكانيات المجتمع المادية والبشرية وتحريكها نحو اهداف المجتمع وغاياته في هدى الفلسفة الاجتماعية التي يريد المجتمع أن ينمو في اطارها.

ويعرف التخطيط ايضا بأنه «وسيلة لتنظيم استخدام الموارد اكفاً استخدام ممكن بحيث تعطى اكثر انتاج واكبر دخل ممكن في اقل فترة زمنية ممكنة».

والتخطيط الأمثل لا يقتصر على مجرد معالجة المشكلات الاجتماعية بعد حدوثها، وانما يعتمد على التنبؤ بما يمكن أن يحدث، كما يقوم على تقدير حاجات المجتمع خلال فترة زمنية معينة، ثم وضع خطة شاملة متكاملة لتحقيق هذه المطالب والحاجات خلال الوقت الزمني المحدد لتنفيذ الخطة. فالتخطيط اذن يهتم بالجانب الوقائي اكثر مما يهتم بالجانب العلاجي، ويمر التخطيط في اربع مراحل هي الاستقصاء والمناقشة والاتفاق والعمل، وهذه المراحل الاربع يقوم بينها تفاعل قوى وترابط وثيق، وقد لا تحدث في الواقع بنفس الترتيب، الا انها اجمالاً ضرورية ولازمة لعملية التخطيط.

ووظيفة التخطيط الاجتماعي تتركز في تدعيم القوى الايجابية في المجتمع واضعاف القوى السلبية المخلة بالتوازن عن طريق الخدمات والتشريعات والسياسات العامة، والنظرة البعيدة نحو المستقبل والوصول اليه تدريجياً. والتغيير الاجتماعي المخطط يبنى على اساس فهم واستيعاب عوامل التغيير الاجتماعي التي تؤثر في حياة المجتمع من خلال تطوره من نمط معيشي معين إلى نمط معيشي آخر بحيث يساعد المجتمع على تغيير بعض وجوه الحياة والتعامل في توازن وتدرج يتفق مع مقتضيات التغيير ويضعف من اثر العوامل السلبية التي لا تخدم هذا التطور.

ويرى بعض المفكرين ان التخطيط يقوم على عنصرين اساسيين هما: التكهن بالمستقبل ثم الاستعداد لمواجهةته.

والتخطيط عبارة عن عمليات منظمة لأحداث تغييرات موجهة، وذلك عن طريق حصر امكانيات المجتمع، وتحديد مطالبه وتقدير حاجاته ومن ثم وضع خطة شاملة متكاملة ومتجددة في الوقت نفسه لتحقيق هذه المطالب والحاجات خلال فترة زمنية معينة.

ومن الممكن تحديد عناصر التخطيط فيما يلي:

- ١- تقدير موارد المجتمع تقديرا دقيقا للوقوف على امكانياته المادية والبشرية وتحديد احتياجاته تحديدا واقعيا.
- ٢- حصر الحاجات الاساسية وترتيبها ترتيبا تنازليا في سلم الأولوية.
- ٣- توضيح الوسائل والنظم والتنظيمات التي يمكن الاستعانة بها لتحقيق هذه الاهداف.
- ٤- تحديد فترة زمنية لا بد ان تتحقق خلالها هذه الاهداف. وتحدد مرحلة التخطيط عادة بخمس سنوات.
- ٥- تحديد الفلسفة الاجتماعية التي يريد المجتمع ان يتحرك وينمو في اطارها.

ويختلف مفهوم التخطيط عن مفهوم السياسة من حيث ان السياسة مجرد اقتراحات تعبر عن احتياجات معينة، ويمكن عن طريقها توجيه الخطط والبرامج والمشروعات باعتبارها اطارا ودليلا للخطط الحالية والمستقبلية، اما التخطيط فانه يضيف إلى الاقتراحات عنصرا جديدا هو تصميم هيكل متكامل يبين حجم وقيمة العمليات المختلفة التي يمكن القيام بها، ولذا فان من الضروري عند وضع الخطة السليمة ان تكون لاحقة لرسم السياسة، وان تكون اهداف الخطط في اطار السياسة التي وضعت الخطة على اساسها.

فلسفة التخطيط:

تقوم فلسفة التخطيط على ان الإنسان في مواجهته لقوى الطبيعة والمجتمع يجد نفسه في موقف يضطره لبذل مجهود واسع لإشباع حاجاته والابقاء على كيان وجوده.

وقد حاول (كارل مانهايم Kari Manheim) ان يربط فلسفة التخطيط بالتطورات التي مرت بها المجتمعات المختلفة، فوضع نظرية مؤداها ان المجتمعات الإنسانية مرت بثلاث مراحل هامة هي:

- ١- مرحلة الاكتشاف عن طريق المصادفة أو عن طريق المحاولة والخطأ: فالإنسان في تلك المرحلة كان يكتشف بطريقة عرضية بعض الافعال التي تلائم المواقف التي تواجهه، فيحاول ان يتذكرها ليستفيد بها في تدبير اموره، ويرى مانهايم ان ذلك النوع من التفكير كان يسود المجتمعات البدائية التي يعتمد فيها الافراد على الالتقاط والصيد.
- ٢- مرحلة الاختراع: كأن يتصور الإنسان هدفا محددًا يفكر فيه مقدما ويسعى إلى بذل الجهد، وتحديد نوع النشاط الذي يمكنه من تحقيق ذلك الهدف خلال مرحلة زمنية معينة.
- ٣- مرحلة التخطيط: تنتقل المجتمعات في تلك المرحلة إلى مرحلة التنظيم المتعمد والتخطيط الجماعي، ويسودها التفكير الموضوعي الذي يهدف إلى تعرف العلاقات القائمة بين الظواهر والتعليل الاجتماعي. ففي الماضي كانت العلاقات تفسر وفقا للعرف، غير ان التخطيط في الوقت الحاضر يسعى إلى السيطرة والتأثير على مجريات الحوادث الاجتماعية من مركز رئيسي وطبقا لخطة محددة.

(د) التعليم والثقافة واثرهما في التغيير الاجتماعي:

يلعب التعليم، من حيث هو سبب أو نتيجة - دورا كبيرا في عملية التغيير الاجتماعي خاصة في تلك البلاد التي حققت تقدما

عظيماً في مستويات التعليم سواء من حيث التوسع في مجالات وتخصصات مختلفة أم من حيث شموله لكل فئات المجتمع. وقد أثبتت الدراسات التي أجريت في هذا المجال، خاصة تلك التي أجريت في الدول المتقدمة، إن التعليم يلعب دوراً كبيراً في تغيير دور ومراكز الأفراد في المجتمع وبالذات في المجتمعات التقليدية التي تتصف بجمود عملية الحراك الاجتماعي.

إضافة إلى ذلك. يساعد التعليم بصورة أكبر على تقبل التغيير والرغبة فيه، كما إن الإرادة الحرة الواعية هي إحدى محصلات التعليم والتربية والتثقيف والتي يمكن اعتبارها الركيزة الأساسية التي لا غنى عنها في أحداث التنمية بمفهومها الاجتماعي الواسع. ومن ناحية أخرى، يعتبر التعليم إحدى القوى المحررة للأفراد والجماعات، أو بمعنى آخر يزيد من طموح الأفراد ويدفعهم للصعود في السلم الاجتماعي، ويساعد الجماعات والفئات المحرومة من الحقوق الاجتماعية على الالتحاق بعصبة الجماعات والفئات الموجودة في المجتمع، والمطالبة بتحسين أوضاعها الاجتماعية.

أما بالنسبة للثقافة فهي تتغير عندما يتغير المجتمع، لأن الثقافة من صنع الإنسان. ولهذا كان التغيير الثقافي عبارة عن عملية تفاعل إنساني ينميها الفكر الخلاق والإختراع.

وقد شهدت أقطار الخليج العربي ثورة في مجال التربية والتعليم منذ سنوات الخمسينات حتى الآن. هذه الثورة لم تكن في الكم فقط وإنما في النوع أيضاً، وإن كان التعليم في حد ذاته قد فتح آفاقاً جديدة لعدد كبير من سكان الخليج سواء بالنسبة لتخصصاتهم إما لتولي مختلف الأعمال والمهن في القطاعات الحديثة. وسواء أكان التعليم أحد محصلات عملية التغيير الاجتماعي أم هو أحد الأسباب الفاعلة في حدوثه، فهو يبقى في الوقت ذاته عاملاً رئيسياً في أحداث عملية التغيير الاجتماعي خاصة في الدول النامية أو الآخذة في النمو، تعقبه تحولات اجتماعية وثقافية وسياسية. إذ من الواضح جداً، إن التعليم قد أوجد في الدول النامية مجموعة من المثقفين الذين ساهموا بشكل أو بآخر في بلورة اتجاهات وقيم حديثة، كما ساعد التعليم من جهة أخرى على ضغط الفروقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وتغيير دور ومكانة المرأة في المجتمع خاصة بعد انضمام أعداد كبيرة من النساء إلى سوق العمل.

هـ) العوامل السياسية:

لا يمكن اغفال أهمية العوامل السياسية بالنسبة للتغيير الاجتماعي. ويدخل في إطار تلك العوامل نظم الحكم والتكوين السياسي بما في ذلك الزعامة والمهارة الدبلوماسية إلى جانب الروح المعنوية القومية. كما يقع على كاهل الحكومات رسم سياسة الدولة في الداخل والخارج، وهي بذلك تؤثر بصورة مباشرة في التغيير الاجتماعي وفي تطلعات الأفراد والجماعات في المجتمع، وفي إمكانية الوصول إلى تحقيق هذه التطلعات. فالحكم القائم على حرية الفكر وحرية التعبير يختلف صداه عن الحكم القائم على الاستبداد والتسلط والقهر.

و) العوامل الاقتصادية:

تؤثر العوامل الاقتصادية إلى حد كبير في سائر نواحي الحياة الاجتماعية خاصة بالنسبة لنشأة الجماعات وتكوينها في حياة المجتمع السياسية والفكرية. وتعتبر العوامل الاقتصادية ذات أثر واضح في أحداث التغيير الاجتماعي، حيث يرى البعض أن

الكيان الاقتصادي هو القاعدة الأساسية التي يقوم عليها القانون والسياسية وغيرهما من الظواهر الاجتماعية. وان أي تغيير في الأساس الاقتصادي يؤدي إلى تغيير في الظواهر الاجتماعية الأخرى، أي أن تغيير وسائل الإنتاج يؤدي إلى تغيير في الظواهر الاجتماعية الأخرى، وبالتالي يؤدي إلى التغيير في الكيان الاجتماعي.

فالتغيرات التي حدثت في البنية الاقتصادية في مجتمعات الخليج بسبب تدفق النفط قد دفعت باتجاه تغيرات في النظم الاجتماعية الأخرى كالأسرة والتعليم والاسكان وغيرها.

ويلعب الهيكل الاقتصادي الرئيسي في المجتمع دورا بالغ الأهمية في تطلعات المجتمع وامكانياته ومشكلاته النوعية. فهناك بلدان يغلب عليها الطابع الزراعي، وتمثل الزراعة ركنا هاما في اقتصادياتها، وبلدان أخرى يغلب عليها الإنتاج الصناعي. كما تؤثر عدالة التوزيع أو انعدام تلك العدالة في العلاقات الاجتماعية وفي التعاون أو المنافسة بين مختلف فئات المجتمع.

وفي الخليج، اعتمد الاقتصاد التقليدي في الماضي على مجموعة من المقومات. أهمها: الغوص على اللؤلؤ ثم التجارة والزراعة. وقد اعتمدت العائلات الممتدة على زيادة ترابطها لتحقيق وضع اقتصادي أفضل حين دخلت صناعة الغوص بشكل جماعي. فرب العائلة يملك السفينة أو عدة سفن يستخدمها للغوص، ويساعده في ذلك الأخوة والابناء وابناء العمومة والأخوال - وقد يستخدم بعض الأجراء في مساعدتهم - وهذا النظام الاقتصادي يدعم السلطة المطلقة لرب الأسرة. وبجانب صناعة الغوص على اللؤلؤ كانت هناك نشاطات اقتصادية أخرى أقل أهمية من اللؤلؤ كالتجارة والزراعة، يقوم بها أبناء الخليج بين سواحل الخليج أو بينه وبين سواحل الهند أو شرق أفريقيا. ثم تأتي صناعة السفن وبعض الصناعات المحلية الأخرى كصناعة الفخار والنسيج في البحرين.

وعندما بدأت صناعة الغوص تتدهور قبل الحرب العالمية الثانية نتيجة انتشار اللؤلؤ الصناعي، بدا وكأن منطقة الخليج تتجه إلى كارثة اقتصادية حتمية، فجاء اكتشاف البترول كي يفتح مجالاً اقتصادياً جديداً لسكان المنطقة.

ومع تفجر النفط في أوائل الثلاثينات في البحرين ثم في بقية دول الخليج في الأربعينات والخمسينات من هذا القرن، تدفقت مدخولات النفط وتوسعت بالتالي دول الخليج في مجالات الانفاق سواء على مستوى الدولة أم المجتمع. ونتيجة لكل ذلك نشأت علاقات اجتماعية جديدة وتغيرت التركيبة السكانية، وجلب الاقتصاد قيماً جديدة تختلف عن القيم التقليدية القديمة التي كانت سائدة في مجتمعات الخليج قبل النفط.

٣) أشكال التغيير الاجتماعي:

أهم صور وأشكال التغيير الاجتماعي ما يلي:

أ - قد يكون التغيير سيرا **طبيعياً تلقائياً** في اتجاه معين مثل نموذج تغيير الوجوه الاجتماعية من الأسرة إلى العشيرة فالقبيلة ثم القرية إلى المدينة فالدولة.

ب- قد يكون التغيير **ارتقائياً مقصوداً** يهدف إلى تحقيق اغراض قائمة على الدراسة والبحث وذلك مثل التقدم المستمر في العلوم والبحث العلمي.

- ج - قد يكون التغيير **عملية تراجمية أو تكوصا**، اذ بعد ان تقطع بعض النظم تطورا ارتقائيا يصيبها الانحلال فتبدأ بالتراجع، أو يحدث ذلك كثيرا في حالات الازمات السياسية والاقتصادية والاضطرابات الداخلية.
- د- قد يكون التغيير **انقلابا ثوريا** يطيح بالنظم القائمة في المجتمع ويرسى قواعد ونظم جديدة مستحدثة.

(٢) نص إثرائي:

عوائق التغيير الاجتماعي :

إن عملية قبول التغيير ليست سهلة في المجتمعات الإنسانية، فبعض منها يظهر فيه على درجة عميقة ومنتشرة، وبعضها يضع العقبات في طريق التطور والتغيير الاجتماعي، مما يؤدي إلى بطء التغيير أو إلى الجمود... وهذه العوائق هي:

(١) **الرغبة في المحافظة على الثقافة التقليدية** : إن الثقافة التقليدية لطبقات محافظة من الناس تؤثر بشكل مباشر على قطاع كبير من التجمعات السكانية في مجتمع معين . بحيث تقود هذه التجمعات إلى رفض الجديد والمحافظة على القديم على الرغم من الانتقادات الموجهة إليه، إلا أنهم يصرون على ضرورة المحافظة على هذا التراث والذي يعتبر ميراث المجتمع من الأجيال السابقة. مثل ” طائفة الهندوس في الهند يقدسون البقر ويحرمون ذبحها، وقد حاول الزعيم نهرو إقناع تلك الطائفة بخطأ هذا المعتقد إلا أنه لم يفلح في إقناعهم.

٢- **العزلة الاجتماعية** : إن العزلة الاجتماعية التي يعيش فيها المجتمع قد تكون عائدة إلى أن مستوى التجمعات الإنسانية تمدن إلى الحد الذي يكون فيه أقل من مستويات التقدم الحضاري العالمي. وأن موقعها الجغرافي لا يسمح لها بالاحتكاك مع المجتمعات الأخرى . ربما تكون هذه العزلة قسرية فرضتها قوى استعمارية خارجية عن إرادة الشعب أو مظهرا من مظاهر الانعزال الاجتماعي الذي يفرضه المجتمع على نفسه .. مثل الاتحاد السوفيتي بعد قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ م .

٣- **ركود حركة الابتكار والتجديد** : تعود هذه الظاهرة إلى انخفاض المستوى العلمي والثقافي وإلى عدم تقدير الباحثين ورعايتهم وتوجيههم، وعدم توفر القدرات المادية لامتلاك المخترعات التكنولوجية، ونقص الموارد الاقتصادية كالثروة المعدنية، وتدني المستوى الاجتماعي بحيث لا توجد الحاجة الملحة الدافعة إلى الابتكار والاختراع، وعدم الوعي الشعبي لمضامين التغيير أو الجهل بحقيقة التغيير والتجديد أو الاختراع.

٤- **العوائق السياسية** : إن عدم توفر الاستقرار السياسي يؤدي بالسلطة إلى توزيع جهودها لإعادة استتباب الأمن كما يؤدي إلى هجرة الأدمغة نحو الخارج مما يحرم المجتمع من فاعليتها في عملية التغيير. بالإضافة إلى تشجيع القادة للحروب الخارجية يؤدي إلى تدمير الثروة المادية والبشرية وهذا بالتالي يجعلها في مشاكل اجتماعية واقتصادية تشغلها عن النهوض بمستوى معيشة أفرادها وإلى تخلفها في النهاية.

٥- **عدم التجانس السكاني** : قد يتكون المجتمع من أقليات وطبقات متعادلة متصارعة وبينها تناقضات اجتماعية، الأمر الذي يؤدي بالمجتمع إلى الانقسام وعدم تقدم المستوى الاجتماعي.

فهمي سليم الغزوي وآخرون
المدخل إلى علم الاجتماع

٤) مظاهر التغير الاجتماعي:

- أ- التغير في المجتمع ككل مقابل التغير في النسق الفرعية: ويقصد به التغير الذي يصبغ كل نظم المجتمع وينقله من حالة إلى حالة أخرى جديدة، كالانتقال من المجتمع الاقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي، ودراسة اسباب هذا التغير ونتائجه. ولا بد من الاهتمام بما يحدث للاجزاء، كما الاهتمام بالتغيرات على مستوى الجماعات الأولية والرسمية والمرجعية.
- ب- التغير في النظم الاجتماعية والتغير الذي يؤدي إلى نظام معين: من الواضح ان التغير يحدث في النظم المختلفة كالتغيرات في نظام القربي أو النظام الاقتصادي أو التربوي أو السياسي. وهذه التغيرات تؤثر في الاجزاء الاخرى وفي الكل. كما ان بعضها يؤدي إلى اعادة تنظيم المجتمع وبالتالي إلى ايجاد نظام اجتماعي جديد وهنا يدخل بعد آخر للتغير وهو مفهوم الحتمية. وترتبط مسألة الحتمية في التغير عادة بالنظام الاقتصادي. وتعتبر المتغيرات الاقتصادية هنا المحركة لعمليات التغير واتجاهاته.
- ج- التغيرات على المستوى الشخصي: ان التفاعل بين المجتمع وافراده ينطوي على عملية علاقة تبادلية، فالفرد بما يتمثل من خلال الجماعات من اتجاهات وأفكار، يعود لاثراء المجتمع والتأثير فيه. وبهذا تبدلت الرؤيا إلى علاقة الشخصية بالمجتمع في الدراسات الحديثة من نظرة التضاد والصراع إلى نظرة التكامل.

٥) التغير الاجتماعي في المجتمع البحريني

يمر المجتمع البحريني المعاصر بتغيرات اجتماعية واقتصادية سريعة، وأن معرفتنا بهذه التغيرات وخصائصها في مجالات الحياة المختلفة، والعوامل التي تسهم في أحداثها والنتائج الايجابية والسلبية الناجمة عن هذه التغيرات يفيد كثيراً في التخطيط لبناء مجتمع الغد على أسس علمية، وفي اطار خطط ومشروعات التنمية بمفهومها الشامل في مختلف الميادين. ولمعرفة أبعاد التغير الاجتماعي في مجتمع البحرين، فإن هذا يتطلب منا دراسة تاريخية لهذا المجتمع في مرحلتي ما قبل النفط وما بعد النفط، ودراسة العوامل التي توضح لنا الحقائق الاجتماعية، مرتبطة بالتطور الاقتصادي والسياسي، الا ان المجال لا يتسع هنا للمعالجة الشاملة، ولهذا سوف نركز حديثنا على مناقشة أهم التغيرات البارزة في النظم الاجتماعية المختلفة وهي:

- ١- النظام الأسري.
- ٢- النظام التعليمي.
- ٣- النظام الاقتصادي.
- ٤- السكان.

أولاً: التغير في النظام الأسري:

لا يختلف النظام الأسري في البحرين عن النظام الأسري في المجتمع العربي، فهو يتصف بنفس المميزات التي يمتاز بها النظام الأسري العربي والتي توارثها الأجيال عبر ازمان طويلة وتتمثل هذه المميزات في الروابط الأسرية المتينة والتعاطف والتآخي والتماسك، بالرغم من التغيرات المادية التي اثرت في مختلف مجالات الحياة.

ومن الملاحظ ان الأسرة التقليدية في المجتمع تأثرت بالتغيرات التي طرأت النظام الاقتصادي الذي اعتمد على الغوص، والتجارة البسيطة. وقد ظهر هذا التغير واضحاً في مرحلة ما بعد النفط على بنية الأسرة والعلاقات الاجتماعية بسبب العوامل الاقتصادية وتغير انماط الانتاج وزيادة الدخل القومي، وزيادة فرص الكسب المادي عن طريق العمل في الأنشطة الاقتصادية الحديثة التي لم يعرفها المجتمع البحريني في مرحلة ما قبل النفط مثل قطاع البنوك والخدمات.

التغيير في مجال العلاقات الأسرية:

- ١- ظهر اتجاه متزايد نحو تكوين الأسرة النووية التي تقتصر على الزوج والزوجة والاطفال، مع الحفاظ على العلاقات العائلية الممتدة التي تربط النواة الأسرية بشبكة العلاقات مع الأهل والاقارب.
 - ٢- تأخر سن الزواج لدى الذكور والاناث بسبب انتشار التعليم، وزيادة الوعي بأهميته والاقبال المتزايد عليه، خاصة إلى المرحلة الثانوية وما بعدها أي مواصلة الدراسة الجامعية من قبل الجنسين، والاحساس المتزايد بضرورة النضوج النفسي والاستعداد المادي والمعنوي للزواج.
 - ٣- الاتجاه نحو صغر حجم الأسرة لمواجهة متطلبات الحياة العصرية، بسبب خروج المرأة للعمل وقيامها بأدوار متعددة في هذه المرحلة من تطور المجتمع ك مشاركتها في العمل الاجتماعي التطوعي.
 - ٤- تغيير في القيم الاجتماعية الخاصة بتعليم المرأة وعملها ومشاركتها في قوة العمل خارج الاطار التقليدي القديم الذي حدد مكانتها ودورها فتغيرت النظرة اليها سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي.
 - ٥- تأثرت التنشئة الاجتماعية بحيث لم تقتصر على المؤسسة الأسرية لوحدها، بل بدأت مؤسسات اجتماعية اخرى تشارك في عملية التنشئة الاجتماعية مثل المدارس والاندية وأجهزة الاعلام، وقد اصبح لهذه المؤسسات اثر واضح على سلوك الاطفال والشباب.
 - ٦- تأخر سن دخول الرجل إلى سوق العمل بسبب مواصلة نسبة كبيرة من الشباب للتعليم العالي، ومع تحسن مستوى الدخل بشكل نسبي مما أوجد مشكلة أوقات فراغ لكثير منهم، وما تابعها من مشكلات الانحراف والجريمة والمخدرات وغيرها وجميعها مشكلات حديثة مصاحبة للتغير الاقتصادي، وناتجة عن النمو الاجتماعي.
- وفي السنوات الاخيرة شهدت الأسرة البحرينية تغيرات ملحوظة في بنائها بسبب التغيرات الثقافية التي حدثت نتيجة

الانفتاح على الثقافات الاخرى وخاصة الغربية منها، وهذا الاحتكاك اثر بصورة واضحة على العلاقات بين الأبناء والآباء، وكذلك العلاقات بين الاقارب، وزاد الاتجاه نحو الاستقلالية ونحو الفردية في اتخاذ القرارات في مختلف شئون حياة الأسرة وافرادها. وهذه التغيرات كان لها الآثار الايجابية والسلبية في الجوانب المادية وغير المادية في حياة الأسرة.

- ما الآثار الايجابية والسلبية لانفتاح البحرين على الثقافات الاخرى؟ بين وجهة نظرك في هذا الموضوع.
- يعتبر الجانب الاعلامي احد قنوات الاتصال الثقافي بالثقافات الاخرى من خلال جهازى الاذاعة والتلفزيون.
- وضّح وجهة نظرك في ادخال برامج B.B.C وشبكة C.N.N على الهوية الثقافية لمجتمع البحرين والخليج العربي.
- وضّح وجهة نظرك في شبكات التواصل الاجتماعي (التويتر - الفيسبوك).

التغيير في مجال: المؤسسات الاجتماعية:

- ١- عرف المجتمع البحريني الحديث قيام مؤسسات رسمية وجمعيات اهلية لم تكن موجودة في مرحلة ما قبل النفط وقد اثرت هذه المؤسسات والجمعيات بشكل واضح على الأسرة البحرينية اذ اخذت على عاتقها بعض العبء الذي تتحمله الأسرة في رعاية شئون افرادها وضبط قواعد السلوك والقيم الاجتماعية بهدف المحافظة على القيم الإسلامية والعربية الأصلية وحماية الأسرة من التفكك والتصدع.
- ٢- ظهرت مؤسسات وجمعيات لرعاية المعوقين بمختلف فئاتهم وكذلك مؤسسات لرعاية كبار السن والعجزة، وقد ساعد ذلك على تخفيف العبء عن بعض الاسر، وساهمت هذه المؤسسات في احساس هؤلاء بالكرامة الإنسانية.
- ٣- تم انشاء مؤسسات لرعاية الأحداث التي اخذت تنظم البرامج والانشطة المختلفة لرعاية الأحداث الذين لا امر لهم، أو تصدعت اسرهم حتى يستطيعوا من تطوير مواهبهم وامكانياتهم ويصبحوا مواطنين صالحين.
- ٤- ظهور مؤسسات تقوم بتقديم التوجيه والارشاد الأسري، خاصة في مجال الرعاية الصحية، ورعاية الحوامل من اجل الحفاظ على الصحة الجسمية والنفسية.
- ٥- انتشار العديد من الاندية الترويحية والرياضية والثقافية في ربوع مدن وقرى البحرين ساهم في اتاحة الفرص لاكتساب المعلومات والمهارات لمختلف افراد الأسرة.
- ٦- نشأة المؤسسات الاعلامية والثقافية مثل الاذاعة والتلفزيون والصحف والمكتبات العامة ساعدت على اكتساب المعلومات والمهارات الاجتماعية لأفراد الأسرة.

ثانيا: التغيير في النظام التعليمي:

عرفت البحرين التعليم منذ وقت مبكر، ولكن لم يكن بالصورة التي نعرفها الآن بل كان تقليديا وهو مشابها لما كان عليه التعليم في دول الخليج العربية حيث يقوم «المطوّع» أو «الملا» بتعليم الصبية الصغار في القرى والأحياء القرآن الكريم وبعضا من مبادئ القراءة والكتابة في بعض الأحيان.

وفي بداية هذا القرن شهدت البحرين افتتاح مدرسة صغيرة على النمط الحديث، قامت برعايتها (الارسالية الامريكية) سنة ١٩٠٢م الا ان هذا النوع من المدارس لم يستحسن من قبل الاهالي، حيث لم يكن المجتمع يتقبل التبشير وان سمح به. وقد اشار أمين الريحاني إلى هذه المدرسة بقوله «ولكن في البحرين معهدا أمريكيا ديني الأصل طبيا وتهذيبيا للعمل: وهو مؤلف من كنيسة يخدمها قسيس، والمدرسة كانت يوم زرت الجزيرة مقفلة»^(١).

وفي عام ١٩١٩م افتتحت أول مدرسة نظامية في مدينة المحرق عرفت باسم «الهداية الخليفية» وكان ذلك بمبادرات فردية، فقد تبنى مجموعة من قادة الرأي والتجار البحرينيين فكرة انشاء مدرسة حديثة توكل اليها مهمة تعليم الناشئة على غرار ما شاهده معظمهم في اسفارهم إلى الخارج فجمعت تبرعات من المؤسرين في البحرين، وتم انشاء المدرسة وانشئ لهذا الغرض مجلس للمعارف تحت رئاسة الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة.

وتعتبر مدرسة الهداية الخليفية نقطة البداية في ارساء قواعد التعليم الحديث في البحرين حيث خطا التعليم بعد ذلك خطوات كبيرة في مرحلة ما بعد النفط، اذ اهتمت الدولة بتوفير التعليم المجاني لكل المواطنين، وقد ظهر هذا الاهتمام في زيادة عدد المدارس والطلاب والمدرسين. فبعد ان كان التعليم قبل النفط محدودا ومقصورا على عدد من الطلاب ويقوم بالتدريس عدد محدود من المدرسين اصبح بعد مرحلة النفط يمتاز بعدة خصائص يمكن ايجازها فيما يلي:

- ١- الزيادة الكمية في عدد الطلاب من الذكور والاثاث، وعدد المدرسين والهيئات الادارية.
- ٢- الزيادة المطردة في عدد المدارس، موزعة على مختلف مدن وقرى البحرين.
- ٣- التوسع في تعليم الكبار ليشمل معظم المواطنين من أجل القضاء على الأمية.
- ٤- تطوير المناهج الدراسية (مستند ٢) عن طريق ربط التعليم بحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كافة المجالات.
- ٥- استخدام التقنيات التربوية الحديثة والاساليب العلمية المتطورة في التدريس من خلال تأهيل المعلمين وتدريبهم وتطوير قدراتهم المهنية.
- ٦- تطوير التعليم العالي من خلال انشاء الكليات المتخصصة التي تضمها جامعة البحرين.

- عدد الكليات التي تشملها جامعة البحرين.
- اقترح أقسام إضافية جديدة في جامعة البحرين تلبى طموحات الطلبة.

١- أمين الريحاني: ملوك العرب - الجزء الثاني ص ٢٢١ - ص ٢٢٢.



(٣) الأساس التكنولوجي للمناهج التعليمية :

لقد شهد القرن العشرون في أواخره تقدماً واسعاً في تكنولوجيا المعلومات لم يشهدها العالم من قبل فكسرت الحواجز الزمنية والمكانية بين الناس وأصبح العالم مفتوحاً أمام جميع المجتمعات، ويتوقع الكثيرون أن يشهد القرن الحادي والعشرون سيطرة شبه تامة للتكنولوجيا على حياة الناس، مما يساعد المتعلم على الذهاب أبعد من القاعة الدراسية وأبعد من المنهاج التعليمي المقرر إلى قواعد البيانات متعددة الوسائط عبر الالكترونية لتوصيل المعلومات والخدمات التدريبية للمتعلمين لمساعدتهم في الحصول على المهارات المطلوبة.

إن التقدم التكنولوجي الهائل يضيف أسساً جديدة للعملية التعليمية - التربوية عامة وللمناهج التعليمية خاصة وبدأ ظهور هذا المصطلح المستحدث في النصف الأخير من القرن العشرين ليواكب الثورة العلمية والاتصالية التي شملت كافة مجالات الحياة وامتدت لتشمل النظام التعليمي التربوي. ويقصد بالأساس التكنولوجي ادخال التطبيقات التكنولوجية في منظمة المناهج التعليمي التي تمثل.. الأهداف - الأنشطة - التقويم، لتندمج هذه العناصر معاً لتكون كياناً تعليمياً أفضل في تحقيق الأهداف التربوية للمناهج التعليمية.

سهيلة محسن كاضم الفتلاوي

بتصرف / المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل

مراحل التعليم:

تمشياً مع الأسس التربوية الحديثة، فقد تم تقسيم المراحل التعليمية إلى أربعة مستويات، الابتدائي، الإعدادي، الثانوي، التعليم العالي، ويوضح الجدول رقم (٤) التطور الذي حدث في مجال التعليم خلال الفترة ما بين العام الدراسي ١٩٩٩ - ٢٠٠٩م والرسم البياني رقم (٥) يبين عدد الطلاب في المدارس الحكومية بين عام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٩م.



جدول رقم (٤)
توزيع الطلاب حسب المرحلة ونوع الدراسة في المدارس الحكومية لعام (١٩٩٩ م - ٢٠٠٩ م)

المرحلة	النوع	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩
الإبتدائية	ذكور	٣١,٣٤٣	٣١,٦٧٥	٣١,٧٥٧	٣١,٦٧١	٣١,٦٩٢	٣١,٥٢٧	٣٢,٧٣٢	٣١,١٥٣	٣١,٠٨١	٣١,١٠٦	٣١,١٠٦
	إناث	٣١,٢٤٦	٣١,٦٤٦	٣١,٧٥٤	٣١,٩٤٩	٣٢,٠٣٣	٣١,٧٠٢	٣٢,٧٩٦	٣١,١١٣	٣١,٠٦٢	٣١,٠٦٦	٣١,٠٦٦
	المجموع	٦٢,٥٨٩	٦٣,٣٢١	٦٣,٥١١	٦٣,٦٢٠	٦٣,٧٢٥	٦٣,٢٢٩	٦٧,٥٢٨	٦٢,٣٦٦	٦٢,١٤٣	٦٢,١٧٢	٦٢,١٧٢
الإعدادية	ذكور	١٤,٢٠٧	١٤,٣١٦	١٤,٧٣١	١٥,٠٨٠	١٥,٦٥٥	١٥,٨٨٨	١٦,١٨٩	١٦,٣٣٠	١٦,٤٥٢	١٦,١٥٩	١٦,١٥٩
	إناث	١٤,٥٥٥	١٤,٧٦١	١٤,٩٤٩	١٥,١٦٣	١٥,٥٣٣	١٥,٨٨٣	١٦,١٧٠	١٦,٤٦٦	١٦,٤٣٧	١٦,١٦٨	١٦,١٦٨
	المجموع	٢٨,٧٦٢	٢٩,٠٧٧	٢٩,٦٨٠	٣٠,٢٤٣	٣١,١٨٨	٣١,٧٧١	٣٢,٣٥٩	٣٢,٧٩٦	٣٢,٨٨٩	٣٢,٣٢٧	٣٢,٣٢٧
الثانوية	ذكور	١٠,٩٥٣	١٠,٧٩٧	١١,٦٤٠	١٢,٥٦٣	١٣,١٩٣	١٣,٦٣٧	١٤,٣٢١	١٤,٥١٩	١٤,٩٤٣	١٥,١١٦	١٥,١١٦
	إناث	١٢,٣٦٥	١٢,٦٢٣	١٣,٣٩٨	١٣,٩٠٩	١٤,٣٥٠	١٤,٦٠٠	١٤,٩٠٢	١٥,٣٧١	١٥,٦٠٥	١٥,٩٩٩	١٥,٩٩٩
	المجموع	٢٢,٣١٨	٢٣,٤٢٠	٢٤,٩٣٨	٢٦,٤٧٢	٢٧,٥٤٣	٢٨,٢٣٧	٢٩,٢٢٣	٢٩,٧٩٠	٣٠,٥٤٨	٣١,١١٥	٣١,١١٥

الجهاز المركزي للمعلومات

يتضح من الجدول الحقائق التالية:

١- الزيادة المطردة في معدل الطلبة والطالبات في الفترة ما بين ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦م للمرحلة الابتدائية.

٢- الزيادة الكبيرة في اعداد الطالبات في مختلف مراحل التعليم.

٣- الزيادة الكبيرة على رياض الأطفال والتعليم الخاص.

مما تقدم يمكن القول ان التعليم في المجتمع البحريني قد شهد تطورات هامة على الصعيدين الكمي والنوعي وفق الاسس العلمية، وضمن اطار الخطط التي تضعها وزارة التربية والتعليم التي تهدف إلى توفير فرص التعليم للجميع كحق لكل مواطن، وتنوع البرامج التعليمية التي تخدم خطط التنمية في البلاد.

- كيف يمكن ربط التعليم بخطة التنمية الاقتصادية في البلاد.

- بين اثار التعليم على الأسرة البحرينية من حيث

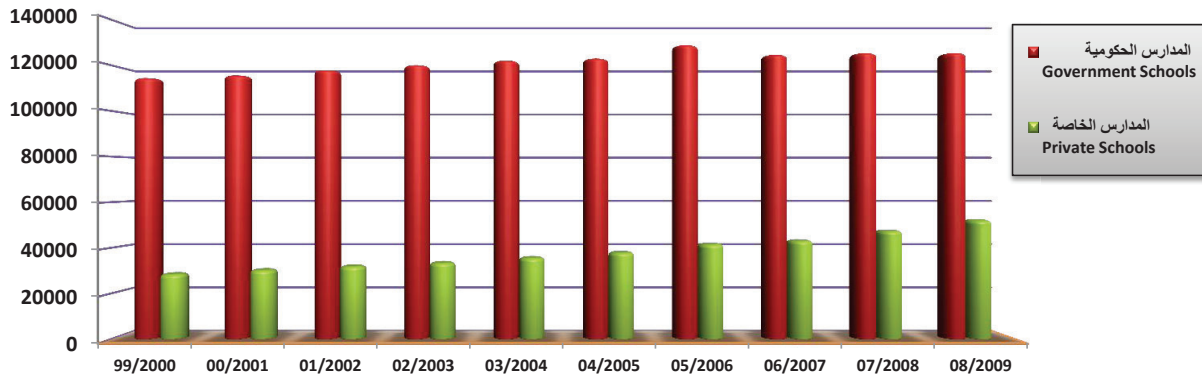
١- متوسط عدد افراد الاسرة.

٢- سن الزواج لكل من المرأة والرجل.

٣- اقبال بعض الأسر البحرينية على رياض الأطفال والتعليم الخاص.

٤- الادوار الجديدة للأسرة في التعليم.

الطلاب في المدارس الحكومية والخاصة للسنوات من (2000 - 2009)
Students at Government & Private Schools For the years From (2000-2009)



ملاحظة: يشمل الطلاب في المراحل الدراسية الابتدائية والأعدادية والثانوية و(رياض الأطفال بالمدارس الخاصة)
Includes Students in Primary, Intermediate & Secondary Stages and (K.G. in Private Schools)

الجهاز المركزي للمعلومات

رسم بياني رقم (٥)

ثالثاً: التغيير في النظام الاقتصادي:



شكل (٦) صناعة النسيج التقليدي

اعتمد الاقتصاد البحريني في ما قبل النفط بشكل رئيسي على الغوص وصيد اللؤلؤ، وإلى جانب هذا المصدر مارس سكان البحرين كغيرهم من أبناء المجتمعات العربية الخليجية بعض النشاطات الاقتصادية الاخرى، مثل: التجارة بين البحرين والدول الخليجية المجاورة أو بينها وبين سواحل الهند أو شرق افريقية، ولكن هذا النشاط أو غيره يأتي - من حيث الأهمية - في الدرجة الثانية أو الثالثة بعد الغوص. وقد اثرت التجارة مع سواحل الهند وشرق افريقية على الثقافة المحلية وقد ظهر ذلك واضحا في الفنون والملابس والأطعمة والادوات التي تستعمل في المنازل.

وعلاقة أهل البحرين بالبحر صورها أمين الريحاني في عشرينات هذا القرن بقوله: «إن أهل البحرين مثل أهل الكويت، بل مثل كل العرب الساكنين على سواحل الخليج لا يزالون من عشاق اليم وسادة الشراع، بل هم اليوم الملاحون السائدون في الخليج وفي البحر الأحمر.



شكل (٧) مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ

وإلى جانب التجارة مارس أهل البحرين بعض النشاطات الاقتصادية البسيطة، مثل: الزراعة والصناعات التقليدية: كصناعة السفن وتبييض النحاس، وهذان النشاطان يغلب عليهما الطابع الأسري، أي إن أسراً معينة تمارس هذين النوعين من النشاطات وقد عرفت باسم «القلاليف» و«الصفافير»، وهناك أيضاً صناعة السلال والفخار، وصناعة صيد السمك وصناعة ادوات الزراعة البسيطة، ومعظم هذه الصناعات يمكن أن يطلق عليها ما يسمى (بصناعة القرية) Cottage Industry حيث ان هذه الصناعات تسد حاجة المجتمع الصغير. انظر الشكل رقم (٦) الذي يبين إحدى الصناعات التقليدية في مجتمع البحرين قبل النفط.

ان نمط الانتاج وادواته في البحرين في فترة ما قبل النفط هو الذي حدد بصورة مباشرة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، فمن حيث الروابط العائلية - تزداد العائلة ترابطاً - خاصة العائلة الممتدة - لتحقيق وضع اقتصادي أفضل، فترى العائلات تدخل في صناعة اللؤلؤ بشكل جماعي، فرب العائلة يملك السفينة أو عدة سفن يستخدمها للغوص على اللؤلؤ، والأبناء وأبناء العمومة والأخوال يعملون جماعياً على ظهر السفينة أو السفن التي تمتلكها العائلة، وقد يقوم بمساعدتهم بعض الاجراء من الخارج، وهذا النظام الاقتصادي يقوي الارتباط العائلي من حيث يعتمد بعضهم على بعض اقتصادياً - ولكنه في نفس الوقت يدعم السلطة المطلقة لرب العائلة أو كبيرها، فيستحوذ على كل المردود الاقتصادي من عمل مجموع هؤلاء الأفراد، أو معظمه في أحسن الظروف. انظر شكل (٧)



شكل (٨) القطاع الاقتصادي حديثاً

أما بعد اكتشاف النفط بكميات تجارية، وزيادة الطلب عليه وتسويقه عالمياً وارتفاع أسعاره بصورة كبيرة بعد حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣، فقد صاحب ذلك زيادة في عوائده، مما جعل الدولة تتجه إلى استثمار هذه العوائد في مشاريع (تتموية) انعكست آثارها على بنية المجتمع البحريني، فتغيرت بشدة أنماط الاستهلاك، وظهرت الأسرة النووية، ونشأت علاقات اجتماعية جديدة، وتغيرت التركيبة السكانية فتمت قطاعات اقتصادية واجتماعية جديدة لم تكن معروفة قبل اكتشاف النفط، وهذا ما جعل الدولة تخطط لبناء هيكل اقتصادي جديد تقوم على اسس مدروسة من شأنها تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع البحريني. انظر شكر رقم (٨).

- ما القطاعات الاقتصادية الجديدة التي ظهرت حديثاً في مجتمع البحرين؟

آثار اجتماعية للتغير الاقتصادي:

- ١- أدى توافر السيولة النقدية إلى أحداث تغييرات أساسية في العلاقات الاجتماعية وفي أنماط الاستهلاك حيث اتجه الافراد إلى شراء بعض الكماليات الحديثة التي تدخل بيوتهم لأول مرة، كما صاحب ذلك أيضاً ظهور طبقات جديدة في المجتمع، مثل: طبقة التجار ورجال الأعمال بالإضافة إلى تغير في التركيب الوظيفي والمهني أي ظهرت مهن جديدة لم تكن معروفة قبل النفط، كذلك زاد تقسيم العمل، وزادت الحاجة إلى التخصص.
- ٢- مع تدفق النفط، وقيام الصناعة البترولية، وزيادة الحركة الاقتصادية في البلاد أصبحت الحاجة ماسة إلى القوى العاملة الوافدة في المجالات التخصصية المختلفة، لتسهم في حركة التطور الاقتصادي. وقدوم الأيدي العاملة أدى إلى زيادة عدد سكان البحرين، فقد وصل في تغيير عام ٢٠٠٩ إلى (١,٢١٥ نسمة).

- ارجع إلى تعداد سكان البحرين ٢٠٠٩م، وبين ما يلي:

- نسبة المواطنين إلى غير المواطنين.

- نسبة القوى العاملة المحلية إلى نسبة القوى العاملة الوافدة.

- ٣- كما أدى الانفاق الحكومي على المشروعات العمرانية للبنية التحتية كبناء المدارس والمستشفيات والمساكن (مثل مدينة عيسى، مدينة حمد). والطرق والكهرباء والماء إلى ظهور قطاع مميز في الاقتصاد البحريني هو قطاع الخدمات والبنوك الذي يشغل نسبة كبيرة من القوى العاملة المحلية.
- ٤- ونظراً لإدراك الدولة أن النفط مصدر ناضب اتجهت إلى تنويع مصادر الدخل عن طريق انشاء قاعدة صناعية تمثلت في الصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، كما بدأت تستفيد من المقومات الطبيعية والبشرية في البلاد بتنشيط الحركة السياحية عن طريق انشاء الفنادق والمنشآت السياحية.

- عدد بعض ألوان الفنون الشعبية التي ظهرت في البحرين نتيجة الاحتكاك الثقافي بين البحرين ودول شرق افريقية وساحل ايران وسواحل الهند.
- ما الآثار الثقافية التي نتجت عن اتصال التجار البحرينيين بغيرهم من شعوب سواحل الهند وايران وشرق افريقيا في الثقافة المحلية للمجتمع البحريني؟

رابعاً: التغيرات السكانية:

- يهتم علماء الاجتماع والاقتصاد بدراسة التغيرات السكانية، التي تشمل التحولات التي تطرأ على معدلات الزيادة في عدد المواليد والنقص في عدد الأفراد بسبب الوفيات، والكثافة والخصائص لسكان المجتمع، لأن هذه التغيرات تؤثر في التركيب الاجتماعي، وكذلك حجم الانتاج ونمط الاستهلاك ومستوى المعيشة.
- لذا فإنه من الضروري رصد التغيرات السكانية وتحليل اتجاهاتها لأن ذلك يساعد المخططين لمشروعات وبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية سواء على المدى القصير أو على المدى البعيد.
- والأمثلة التي تبين أهمية رصد التغيرات السكانية كثيرة نختر من بينها مجالين حيويين هما الصحة والتعليم، فالتخطيط لبناء عدد من المدارس يتطلب أولاً معرفة الزيادة السنوية في مختلف فئات السن لكل من الذكور والاناث.
- وكذلك الحال بالنسبة للخدمات الصحية (مستند ٩) نلاحظ الزيادة الكبيرة في أعداد الأطباء بحسب التخصصات الطبية المختلفة، إذ إن معدلات الخصوبة والوفيات والمهاجرين تحدد متطلبات توفير الرعاية الصحية اللازمة من الجوانب الكمية والنوعية أي من حيث عدد المستشفيات والمراكز الصحية وعدد الأطباء والمرضى وغير ذلك. وعليه فإن البحرين من أوائل دول الخليج العربية التي اخذت بمنهج الاحصاءات السكانية سبيلاً في عملية التخطيط الاقتصادي والاجتماعي.
- من هنا سنركز في حديثنا على بعض التغيرات التي طرأت على السكان في البحرين من خلال العناصر السكانية الآتية:
- المواليد والوفيات.
 - الهجرة الخارجية.
 - الكثافة السكانية.
 - الخصائص السكانية وتشمل توزيع السكان في المجتمع حسب السن والنوع والحالة الاجتماعية والمهنية والمستوى التعليمي والجنسي.

وتتأثر هذه العناصر بعدة عوامل اقتصادية وسياسية وثقافية وحضارية بالإضافة إلى العوامل الطارئة.

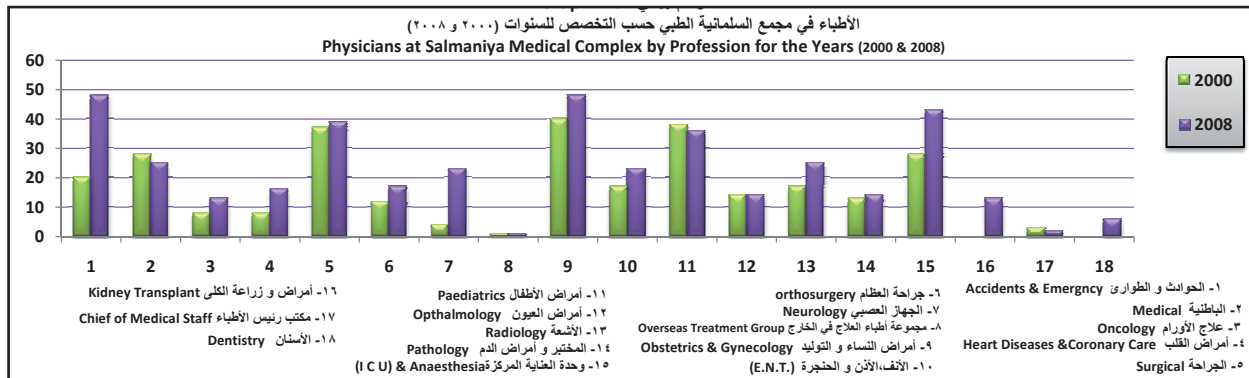
وبما أن الموضوع من الاتساع والشمول لذا سوف نقصر حديثنا على تحليل بعض العوامل التي أثرت في التغيرات السكانية في المجتمع البحريني المعاصر:

أ - عرفت البحرين أول تعداد سكاني في سنة ١٩٤١م، وقد بلغ عدد السكان في هذا العام (٨٩٩٧٠) وقد زاد حوالي مرتين ونصف في سنة ١٩٧١م ليصل إلى (٢١٦٧٨) أي بنسبة (٦, ١٨٪) وفي سنة ١٩٨١م وصل عدد سكان البحرين إلى (٣٥, ٧٩٨) أي بنسبة (٣, ٦٢٪، ولوبحثنا العوامل التي أدت إلى زيادة عدد السكان سنجد أن اكتشاف البترول هو أحد هذه العوامل التي أدت إلى النمو السكاني في البحرين، حيث تم توظيف عائدات البترول في مشاريع وبرامج التنمية المختلفة، التي احتاجت بدورها إلى أيدي عاملة كبيرة تم استيرادها من الدول التي لديها فائض في العمالة/ واستمرت الزيادة في عدد السكان لتصل إلى (٥١٨, ٢٤٣) في سنة ١٩٩١م.

ب- ان العامل الاقتصادي وتحول نمط الانتاج كان أحد المتغيرات التي أثرت في التغيرات السكانية الخاصة بحجم السكان والجنسية وتوزيعهم على فئات السن المختلفة، فالهجرة الخارجية جاءت مع الزيادة الكبيرة في عائدات النفط التي تم استثمارها في مشروعات تنموية عديدة.

ج- طرأ تغير ملموس على معدلات الزيادة الطبيعية الناجمة عن الفرق بين المواليد والوفيات، فبسبب تقدم الخدمات الصحية قلت نسبة الوفيات من الأطفال مع استمرار نسبة التزايد في الولادات .

- ما العوامل التي تؤدي إلى الزيادة والنقصان في حجم الأسرة؟



رسم بياني رقم (٩)

الجهاز المركزي للمعلومات

في الرسم البياني رقم (٩) عدة مؤشرات إحصائية تشير إلى الكثير من الخدمات التي تقدمها الدولة في المجال الصحي... استنتج من هذا الشكل ما يأتي:

- أثر هذا التطور على الزيادة السكانية.

- ناقش مع زملائك مدلولات الزيادة في عدد الأطباء من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٨م.

ويعزى سبب ارتفاع سن الزواج إلى عدة أسباب منها ما يلي:

- ١- اكتمال التعليم لدى الجنسين.
- ٢- ضرورة الاستعداد المادي للزواج من قبل الذكور.
- ٣- اقبال الفتاة على التعليم العالي، والتفرغ للعمل.
- ٤- تفضيل الذكور للزواج من الفتاة المتعلمة والعاملة مما يدفعهم إلى الزواج من فتيات أكبر سناً.

- أما في فترة ما قبل النفط فإن انخفاض سن الزواج يعزى إلى الأسباب التالية:

- ١- قلة التكاليف، فقد كان يتحملها والد الزوج.
- ٢- قلة سنوات الدراسة، فقد كانت الدراسة مقتصرة على حفظ القرآن الكريم من خلال (الكتاتيب).
- ٣- عدم الحاجة إلى البحث عن مسكن جديد، إذ غالباً ما يسكن الزوج مع والديه.

أما بالنسبة لتركيب السكان فأنتنا نلاحظ من خلال احصاء ١٩٩٠ انه يتميز بأغلبية شابة سواء بين السكان الاصليين أو الوافدين فنجد أن نسبة السكان في المرحلة العمرية الأولى (أقل من ١٥ سنة) تبلغ (٨, ٣١٪) أما المرحلة العمرية الثانية والتي تقع بين (١٥ - ٦٥) فإن النسبة هي (٨, ٦٥٪) ومن حيث التقسيم النوعي للسكان. (جدول رقم ١٠).

في عام ٢٠٠٨ فإن مجموع عدد الذكور بلغ (٦٧٧, ٩٩٩) بينما بلغ عدد الإناث (٤٢٨, ٥١٨). وفي نفس العام بلغ مجموع عدد السكان البحرينيين وغير البحرينيين (١, ١٠٦, ٥٠٩). (جدول رقم ١١).

جدول رقم (١٠)

جدول يبين النسب المئوية للسكان في مجموعات عمرية معينة (%)

٢٠٠٩			٢٠٠٠			١٩٩٠		
أكثر من ٦٥	٦٥-١٥	أقل من ١٥	أكثر من ٦٥	٦٥-١٥	أقل من ١٥	أكثر من ٦٥	٦٥-١٥	أقل من ١٥
٢,٢	٧١,٤	٢٦,٤	٢,٨	٦٩,١	٢٨,١	٢,٤	٦٥,٨	٣١,٨

الجهاز المركزي للمعلومات

د- ومن السمات البارزة للتركيب السكاني في مجتمع البحرين ما بعد النفط، تعدد الجنسيات والثقافات بسبب الهجرة الوافدة إليها من مختلف انحاء العالم، اذ أصبح المجتمع يضم العديد من الجنسيات.

جدول رقم (١١)
إحصائية لعدد النمو السكاني بين البحرينيين وغير البحرينيين بحسب النوع (الاجمالي)

السكان	ذكور	إناث	السكان البحرينيون الجملة	ذكور	إناث	السكان الغير بحرينيين الجملة
٢٠٠٨	٢٧١,٦٧٩	٢٦٦,٠٤٠	٥٣٧,٧١٩	٤٠٦,٣٢٠	١٦٦,٤٧٠	٥٦٨,٧٩٠
٢٠٠٧	٣٦٦,٤٢٠	٣٦١,٠١٣	٥٢٧,٤٣٣	٣٦٥,٦٥٤	١٤٦,٣٠٦	٥١١,٨٦٤
٢٠٠٦	٢٥٥,٤٢٨	٢٥٠,٢٤٥	٥٠٥,٦٧٣	٣٢٤,٨٥٤	١٢٩,٨٩٣	٤٥٤,٧٥٢
٢٠٠٥	٢٤٤,٨٩٠	٢٣٩,٩٢٠	٤٨٤,٨١٠	٢٨٨,٦١٠	١١٥,٤٠٣	٤٠٤,٠١٣
٢٠٠٤	٢٢٤,٧٧٧	٢٣٠,٠٢٢	٤٦٤,٨٠٧	٢٥٦,٤٠٩	١٠٢,٥٢٧	٣٥٨,٩٣٦
٢٠٠٣	٢٢٥,١٠٠	٢٢٠,٥٣٢	٤٤٥,٦٣٢	٢٢٧,٨٠٠	٩١,٠٨٧	٣١٨,٨٨٨
٢٠٠٢	٢١٥,٨١٣	٢١١,٤٣٣	٤٢٧,٢٤٦	٢٠٢,٣٨٣	٨٠,٩٢٤	٢٨٣,٣٠٧
٢٠٠١	٢٠٦,٩٠٩	٢٠٢,٧١٠	٤٠٩,٦١٩	١٧٩,٨٠٣	٧١,٨٩٥	٢٥١,٦٩٨
٢٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	١٩٦,٣١٨	٣٩٨,٣٢١	١٦٥,٣٤٤	٧٤,٠١٧	٢٣٩,٣٦١

الجهاز المركزي للمعلومات

القوى العاملة:

هم السكان النشطون اقتصاديا، بما في ذلك القوات المسلحة والمتعلمون، ولا يدخل في عداد القوى العاملة العاملون في المنازل أو من يقدمون الرعاية الإنسانية بدون مقابل^(١).

ان من أبرز خصائص القوى العاملة في المجتمع البحريني ما يلي:-

أ - ان الموظفين يشكلون الغالبية العظمى من القوى العاملة البحرينية وأن أغلب هذه القوى تتجه نحو الوظيفة سواء في المؤسسات الحكومية أو في القطاعات الحديثة وتشمل قطاع البنوك والصناعات والشركات. وترجع أسباب زيادة أعداد الموظفين إلى زيادة أعداد المتعلمين في المجتمع والتوسع في الأجهزة الحكومية ونشوء العديد من المؤسسات التجارية الخاصة والعامة.

ب- بلغ عدد العاملين البحرينيين المسجلين بديوان الخدمة المدنية في العام ٢٠٠٩م (٣٥,٧٦١)، مما يشير إلى الزيادة الملحوظة في حجم القوى العاملة. جدول رقم (١٢).

ج - مشاركة المرأة في قوة العمل: لعب التطور الكبير لمستوى تعليم المرأة دورا حاسما في زيادة تمكينها وتوسيع فرص مشاركتها في النشاط الاقتصادي ورغم ان هذه المشاركة تحسنت كثيرا الآن عن مستواها في الماضي، الا ان الفجوة في ذلك بين الرجال والنساء لا تزال كبيرة وبعيدة عن حدود التعامل من الرجال. بينما كانت نسبة النساء البحرينيات لا تتجاوز (٩,٤%) من مجموع القوى العاملة عام ١٩٧١م، اصبحت هذه النسبة تشكل (١,١٥%) عام ١٩٨١، و(٩,٤%) عام ١٩٩١، ثم (٨,٢٥%) عام ٢٠٠١، وبالتالي ارتفع عدد النساء العاملات من بين كل مائة امرأة (أو ما يسمى معدل النشاط الاقتصادي المنفتح للنساء ١٥ سنة فأكثر) حوالي (٤%) عام ١٩٧١، إلى (١٤%) عام ١٩٨١، وإلى (١٩%) عام ١٩٩١، ثم إلى حوالي (٢٦%) عام ٢٠٠١، أي ان هذا المعدل تضاعف اكثر من (٥) مرات خلال العقود الثلاثة الماضية، وأنه بينما كانت هناك امرأة واحدة تعمل مقابل كل (١٩) رجل عام ١٩٧١ اصبح هناك امرأة واحدة تعمل مقابل كل حوالي (٣) رجال عام ٢٠٠١م^(٢). (مستند ١٣).

نستنتج مما سبق انه قد طرأت تغيرات جوهرية في التركيب السكاني، والخصائص السكانية في فترة زمنية قصيرة بسبب العامل الاقتصادي الذي يمثل فيه النفط عنصرا اساسيا - بالإضافة إلى عوامل حضارية وسياسية اخرى مرتبطة بالظروف الخليجية والعربية والدولية.

وإذا استطعنا أن نتعرف ابعاد ونتائج عملية التغير الاجتماعي، فقد نستطيع نتبأ بما ينفع منه في المستقبل والجوانب التي ستأثر به. وقد نستطيع أن نتقدم خطوة أخرى إلى الامام فلا نفتصر على التنبؤ، ولكن نحاول أن نسيطر على مسار عملية التغير الاجتماعي بحيث نستحث الجهود التي توجهها إلى الاهداف المنشودة للمجتمع، بدلا من أن نتركها تفعل فعلها في جوانب الحياة الاجتماعية بطريقة عشوائية قد تؤدي إلى خلق الصراعات والتناقضات التي تعرقل التقدم المتوازن نحو الهدف المنشود.

الأن بعض العلماء المهتمين بعملية التغير الاجتماعي قد ذكروا بعض الامور الاساسية فيما يختص بنظرية التغير أهمها

١- التقرير الاقتصادي العربي الموحد عام ٢٠١٠م.

٢- الجهاز المركزي للمعلومات/ المرأة والرجل في مملكة البحرين صورة احصائية لعام ٢٠٠٦م.

اعتبار التغير سمة أساسية من سمات المجتمعات الإنسانية، إذ من غير الممكن ان تتماثل وتتطابق الحياة الاجتماعية لجيلين متعاقبين تمام التطابق مهما كانت الحياة راكدة، إذ لا بد ان يقع التغير على جزئيات صغيرة تكوّن في مجموعات كيان المجتمع بالرغم من عدم ملاحظة هذا التغير بالنسبة لمن يعيش الحياة اليومية بكل تفاصيلها.

وهناك اتجاه يعتبر مصادر التغير خارجية كما هي داخلية على السواء. والمصادر الخارجية للتغير سواء اكانت عن طريق العلاقات المتبادلة بين الافراد والجماعات حيث تنتقل السمات الحضارية بانتقالهم وتفاعلهم (كالهجرة والسفر) أم عن طريق انتشار الافكار العلمية أو غزو العقائد والاتجاهات السياسية والفكرية نتيجة لتبادل السلع وانتشار وسائل الاعلام. هذه المصادر الخارجية اصبحت تؤثر في الظروف المحلية ولكن تأثيرها يختلف بشكل عام من مجتمع إلى آخر. فالتأثير الواحد قد لا يؤدي إلى نفس النتيجة بالنسبة لمختلف المجتمعات.

جدول رقم (١٢)

إحصاءات ديوان الخدمة المدنية

العاملون البحريون المسجلون بديوان الخدمة المدنية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٩ م)

النوع	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩
ذكور	١٧,٣٩٨	١٧,٣٩٨	١٨,٢٢٧	١٨,٦٧٤	١٨,٧٨٨	١٨,٨٨٠	١٨,٦٤٥	١٨,٩٧١	١٧,٩٧٤	١٨,٨٢٧
إناث	١٠,٥٩١	١٠,٥٩١	١٢,٧٥٩	١٣,٦١٩	١٤,٣٦٩	١٤,٩٠٢	١٥,٠٦٣	١٥,٩٤٨	١٦,١٨١	١٦,٨٨٩
المجموع	٢٧,٩٨٩	٢٧,٩٨٩	٣٠,٩٨٦	٣٢,٢٩٣	٣٣,١٥٧	٣٣,٧٨٢	٣٣,٧٠٨	٣٤,٩١٩	٣٤,١٥٥	٣٥,٧١٦

جدول رقم (١٣)

تركيب القوى العاملة للبحريين (١٥ سنة فأكثر) حسب النوع الاجتماعي (١٩٧١ - ٢٠٠١)

مؤشر المساواة (ن/ر)	الفجوة بين الجنسين (ر-ن)	المجموع		نساء	رجال	السنة
		عدد	%			
٠,٠٥	٩٠,٢	٣٧,٧	١٠٠	٤,٩	٩٥,١	١٩٧١
٠,١٨	٦٩,٨	٦١,٠	١٠٠	١٥,١	٨٤,٩	١٩٨١
٠,٢٤	٦١,٢	٩٠,٧	١٠٠	١٩,٤	٨٠,٦	١٩٩١
٠,٣٥	٤٨,٤	١٢٧,١	١٠٠	٢٥,٨	٧٤,٢	٢٠٠١

المصدر: الجهاز المركزي للمعلومات/ نتائج تعدادات السكان ١٩٧١ - ٢٠٠١.

ثانياً: المشكلات الاجتماعية

تعريف المشكلة الاجتماعية:

إن المشكلات التي تنشأ في فترة الانتقال من القديم إلى الجديد تزداد إذا كانت التجديدات الثقافية قد تمت بصورة سريعة لم يستطع المجتمع أن يهضمها، ولكن التخطيط الناجح باعتباره وسيلة تكنولوجية اجتماعية يستطيع أن يقصر من فترة التفكك ويسرع إلى بلوغ مرحلة التمثيل والتكامل. كما أنه من الملاحظ أن بعض المشاكل قد توجد في مجتمع ولا نجد نظيراً لها في آخر، مثل التفرد العنصرية وانتشار المخدرات والجريمة وغيرها.

وتختلف المشكلة الشخصية عن المشكلة الاجتماعية في كون الأولى تخص الفرد وحده ولا يمكن حلها أو استيعابها إلا إذا كانت هناك رؤية لها في سياقها الكلي. بمعنى أن يكون لدى الفرد القدرة على ادراكها بوصفها مسألة اجتماعية وليست مجرد فردية. لذلك وجب التمييز بين المشكلة الشخصية والمشكلة الاجتماعية، فالمشكلة الشخصية هي مجرد معاناة شخصية في حدود الفرد وعلاقاته بالبيئة المباشرة، كالأسرة والأصدقاء وغيرهما أما المشكلة الاجتماعية فهي تتجاوز حدود الفرد وعلاقاته المباشرة، وتمتد إلى المؤسسات الاجتماعية وربما إلى بنية المجتمع ككل.

وبتالي يمكن تصورهما وتحليلهما وتفسيرهما والتعامل معهما من خلال ربطها بالبناء الاجتماعي والتعامل معه، وذلك لكونها تنطوي عادة على أزمة في الترتيبات المؤسسية كالنظام الاقتصادي والاجتماعي وعلاقة المواطن بالسلطة، ونظام الزواج وغيرها. وعلى سبيل المثال، حيث يتعطل شخص واحد من بين سكان مجتمع ما عن العمل فهذه قد تكون مسألة شخصية نبحت عن تفسيرها وعلاجها في ظروف الشخص المباشرة. أما حين يتعطل عن العمل (١٠%) مثلاً من القوى العاملة في المجتمع، فإن الأمر يتجاوز حدود المسألة الشخصية، ويتحول إلى مشكلة اجتماعية تكمن أسبابها في بنية المجتمع، ويكون علاجها مرتبطاً بتعديلات في تركيبة بنية هذا المجتمع. وحين تكون نسبة الطلاق في مجتمع ما لا تتجاوز اعداداً محدودة فهي لا تثير الاهتمام أما إذا ارتفعت تلك النسبة إلى أكثر من (٢٥%) من المتزوجين فهي حتماً تثير القلق وبالتالي تحتاج إلى دراسة مستفيضة للحد منها.

ومن هذا المنطلق سوف نستعرض نماذج لبعض المشكلات الاجتماعية في مجتمع البحرين والخليج العربي.

ظاهرة المربيات الاجنبيات

شهدت البحرين وسائر دول الخليج العربية في منتصف السبعينات وبداية الثمانينات تطورا اقتصاديا واجتماعيا ملحوظا بسبب الزيادة الكبيرة في الدخل من عائدات النفط، والتي راح معظمها في برامج التنمية.

وقد صاحب هذا النمو الاقتصادي والاجتماعي تدفق وتزايد في الاعتماد على العمالة الاجنبية الوافدة التي سرعان ما امتدت لتشمل الخدمة المنزلية وتربية الاطفال ورعاية الناشئة. وهنا تكمن الخطورة، اذ ان لهذه الظاهرة ابعادا وآثارا سلبية على الأسرة والمجتمع في البحرين ودول الخليج العربية الاخرى.

ان انتشار ظاهرة المربيات الاجنبيات، وتزايدها بشكل لافت للنظر في منطقة الخليج العربي، دعت المسؤولين والباحثين في هذه المنطقة إلى دراستها بهدف الوقوف على حجمها، واسبابها، وآثارها السلبية على الأسرة والمجتمع.

وقبل ان نتعرف حجم هذه الظاهرة، واسبابها وآثارها السلبية على الأسرة في مجتمعات الخليج العربي، لابد - أولا - من تعريف المربية الاجنبية أو كما تسمى بالخدمة الاجنبية.

تعريف المربية الاجنبية:

يقصد بالمربية هنا كل اجنبية تعمل لدى الأسرة، ويشمل هذا اللفظ الخادمة التي تقوم بأعمال الخدمة المنزلية، ولها علاقة مباشرة برعاية وتنشئة الأطفال.

حجم الظاهرة:

تنتشر ظاهرة المربيات الاجنبيات بشكل لافت للنظر في دول الخليج العربية، وتتفاوت نسب هذه الظاهرة من دولة إلى أخرى، وفي ضوء الاحصاءات المتاحة يتبين ما يلي:

أ - دولة الامارات العربية المتحدة:

اشارت دراسة اجريت في دولة الامارات العربية المتحدة على (١١٨) اسرة في عام ١٩٨٤م حول «أثر المربيات الاجنبيات في خصائص الأسرة» إلى ان الأسر تستخدم (٢٥٨) خادما وخادمة، ليصل بذلك متوسط نصيب كل أسرة من الخدم إلى (٢,٢) من الخدم.

اما من حيث الجنس، فقد بلغت نسبة الإناث في هذه العينة ٢٨٪ واكد البحث ان ظاهرة الجمع بين الخدم الذكور والإناث في البيت الواحد منتشرة بين الأسر.

كما تمت الاشارة إلى أن استخدام المربيات الاجنبيات في نمو مطرد، مدللة على ذلك بالإعلانات في الصحف وسهولة توفيرها من مختلف بلدان شرق آسيا، وبالانتشار الواسع لمكاتب الاستقدام في انحاء الدولة.

ب- مملكة البحرين:

بلغ اجمالي المستخدمين - ذكورا واناثا - من العمالة الاجنبية المنزلية وفق تعداد السكان لعام ١٩٨١م (٦٠٣٠) عاملا، ويبلغ عدد الاناث من هذا المجموع (٣٥٢٠) عاملة، أي بنسبة ٤,٤٠ خادمت لكل ١٠٠ أسرة بحرينية، وبما يشكل ٤,٤٪ من مجموع السكان غير البحرينيين ذوي النشاط الاقتصادي.

ج- سلطنة عمان:

بلغ عدد المستخدمين من العمالة الاجنبية المنزلية في نهاية عام ١٩٨٣م (١٣٤٥) وبمعدل عاملة لكل ٢٣٧ أسرة (كحد اقصى).

د- دولة الكويت:

في عام ١٩٧٠م، كان عدد الأسر الكويتية التي تستخدم الخادمت/ المربيات الاجنبيات قد بلغ (٧٢١١١ أسرة) أي ما نسبته ١٦٪ من عدد الأسر الاجمالي، وقد ارتفع عدد هذه الأسر إلى الضعف وفق بعض التقديرات خلال عام ١٩٨٠م، إذ بلغ عدد المستخدمين من هذه العمالة ما مجموعه (٢٨,٨٣٣) عاملا وعاملة.

- من خلال احصاء عام ٢٠١٠م في دولة البحرين تعرف على ما يلي:

أ - حجم المربيات الاجنبيات.

ب - توزيع الخادمت / المربيات الاجنبيات بحسب الجنسية.

ج - توزيع الخادمت / المربيات الاجنبيات بحسب الديانة.

أسباب الظاهرة:

تشير الدراسات التي بحثت في هذه الظاهرة عدة اسباب ادت إلى انتشار ظاهرة المربيات الأجنبية في مجتمعات الخليج العربي، ويمكن ايجاز بعضها فيما لي:-

١- زيادة مسئوليات الأسرة وحجم الأعباء المنزلية:

أدى التحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية في مجتمعات الخليج إلى تعاظم مسئولية الزوجين الأسرة وخاصة ربة الأسرة التي أصبحت إلى جانب رعايتها لأبنائها رعاية مباشرة، مسئولة عن تدبير كافة شؤون المنزل التي تضاعف بتزايد متطلبات الحياة الحديثة، وما يترتب عليها من سعة وتعدد في مرافق السكن والأثاث وغيرها من الادوات والمستلزمات المعيشية، الأمر الذي أدى بدوره إلى تراكم الأعباء، فكان اللجوء إلى استخدام المربيات خاصة لكون الدور التقليدي لرب الأسرة وابنائها الذكور في القيام بواجبات الخدمة المنزلية لم يطرأ عليه سوى تغيير طفيف لا يلبي الحاجة إلى المشاركة المطلوبة (انظر الشكل ١٤-١٥).



شكل (١٤) عمل الخادמות في المنزل

٢- خروج المرأة إلى العمل:

أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وزيادة التعليم والوعي لدى المرأة إلى التحاق أعداد كبيرة من النساء بسوق العمل، وبالتالي المشاركة في تحمل الأعباء المعيشية إضافة إلى تحملها مسؤولية الحياة الزوجية وتربية الأطفال ورعايتهم وإدارة شؤون المنزل، مما تطلب الاستعانة بالمربية الأجنبية لتعويض غياب الزوجة أثناء فترة عملها ومساعدتها في تسيير أمور منزلها.

٣- عدم وجود البدائل من دور حضانة ورياض اطفال:

إن خروج المرأة للعمل تحت ضغط الظروف والتحولت المستجدة في مجتمعات الخليج، أو تلبية لمتطلبات وعيها بدورها في عملية التنمية لم تصاحبه - بالشكل الكافي - البدائل المطلوبة من دور حضانة ورياض اطفال وبالمستوى اللائق الذي يجعل الأم مطمئن إليه، مما اضطر الكثير من الأمهات إلى الاستعانة بالمربية.

٤- سهولة استقدام المربيات الأجنبية:

تميزت اجراءات استقدام المربيات من الخارج بالسهولة وذلك نظرا لغياب الشروط المحددة والضوابط الكافية، مما يشجع على انتشار هذا الاستخدام.

٥- انخفاض أجور المربيات:

لا يشكل الأجر الشهري الذي تتقاضاه المربية عبئا ماديا يذكر على بعض الأسر البحرينية وذلك قياسا إلى ارتفاع دخلها، في حين أنه يمثل مبلغا لا يستهان به للخادمة نفسها مما يشكل عاملا مشجعا لانتشار الظاهرة.

٦- المكانة الاجتماعية (زيادة الدخل الأسري):

إن توافر الامكانيات المالية والمستوى المعيشي المرتفع قد ولدا لدى بعض الأسر البحرينية نزعة الاستهلاك، فزاد الطلب على الكماليات مما انعكس على كثرة المستلزمات واعباء الحياة المنزلية في تلك الأسر، سواء من خلال كبر وسعة حجم البناء الذي تسكنه ام تعدد اصناف الوجبات التي تتناولها، أم غير ذلك من متطلبات عديدة ومتنوعة، الأمر الذي ابرز معه أهمية وجود المربية لاستكمال مقتنيات تلك المكانة الاجتماعية.

٧- غياب الوعي بالآثار الناجمة عن استخدام المربيات:

تفتقد بعض الأسر في البحرين ومجتمعات الخليج الأخرى الوعي بالأضرار الناجمة عن استخدام المربيات الاجنبيات، فما زالت الأسرة في هذه المجتمعات تعتقد أن مشكلاتها مع الخدم مسألة فردية لا تنطبق على أسر أخرى. وقد يكون غياب الوعي بالآثار السلبية للمربيات نتيجة طبيعية للقصور في النظرة التربوية المتمثل في عدم ادراك الوالدين ضرر تسليم الأولاد إلى الخادمة، ينقلون عنها عادات غريبة عنهم، ويرتبطون بها عاطفياً، ويصبح الأطفال اتكاليين نتيجة اعتمادهم الكامل على الخادمة في تلبية حاجاتهم. ان جميع هذه الأمور لا تعني شيئاً بالنسبة للأبوين اعتقاداً منهم أن تربية الطفل تتم بشكل تلقائي وآلي من خلال وجود الطفل داخل الأسرة وهذا غير صحيح تماماً فلا يمكن اعتبار الوجود الجسدي للأبوين كافياً لكي ينشأ الطفل نشأة سليمة، بل ان التربية هي اشراف مباشر من قبل الوالدين، وعملية متابعة مستمرة للطفل، وكما هو معروف فان الطفل في سنواته الأولى يتشرب الممارسات التربوية التي يتعرض لها في محيط الأسرة. ولو ان الأسرة في المجتمعات الخليجية تعي هذه المسألة وعيا تاما لما لجأت إلى تسليم الطفل إلى خادمة أو مربية، ومن جانب آخر لو كانت الأسرة تعي هذه الحقيقة، وتقوم في الوقت نفسه بالاتكال على المربية دون الالتفات إلى النتائج السلبية لها لاستطعن أن تقول: ان هذه الأسرة لا تعير نوعية التربية المقدمة إلى أطفالها أي اهتمام.

- اذكر اسباباً أخرى ادت إلى انتشار ظاهرة المربيات الأجنيبات في مجتمع البحرين والخليج العربي مستعينا في ذلك بالدراسات والبحوث التي أجريت حول هذه الظاهرة.
- ما أسباب انتشار هذه الظاهرة من وجهة نظرك؟

الآثار الناجمة عن استخدام المربيات:

ان انتشار ظاهرة المربيات الأجنيبات في المجتمعات العربية الخليجية تركزت - وما زالت - آثارا نفسية واجتماعية على هذه المجتمعات، الا أن سرعة التغير في هذه المجتمعات وتقبلها للكثير من المدخلات الاجتماعية اذاب الآثار الحقيقية التي نتجت عن وجود الخدم (المربيات). وقد اشارت بعض الدراسات والبحوث التي درست هذه الظاهرة إلى بعض هذه الآثار ويمكن ان نلخصها فيما يلي:

أولاً: الاعتماد اللامحدود على المربية:

تشكل المربية في الوقت الحاضر احدى القواعد الأساسية للأسرة في المجتمعات العربية الخليجية، اذ يلاحظ ان كثيرا من المهارات الأسرية بدأت تمارس من قبل المربية، ولقد اصبحت الأسرة وافرادها تحت رحمتها، فكل فرد يعتمد عليها بأسلوبه الخاص، ولتحقيق بعض حاجاته. ولقد نتج عن ذلك مجموعة من الأفراد لا يعتمدون على انفسهم في قضاء حاجاتهم، ومما يدل على ذلك انه حين تفتقد الأسرة المربية بعض الوقت أو كله يترتب على ذلك اختلال في الوظائف التي تقوم بها الأسرة، اذ يتغير الترتيب اليومي فيها. وقد يعتقد بعض الناس ان هذه الآثار يمكن تجاوزها والتقليل من آثارها وانعكاساتها على طبيعة الأدوار داخل الأسرة. ونقول ايضا: ان هذا التصرف مع المربيات يكاد يوجد لدى معظم الأسر في المجتمعات العربية الخليجية.

ثانياً: اختلال العلاقات بين افراد الأسرة:

نظرا لقيام المربيات بالأدوار المختلفة في الأسرة، فقد انعكس ذلك سلبا على شكل العلاقات داخل الأسرة، فأصبحت معظم الوظائف تمر عبر المربية. فعلى سبيل المثال عندما يطلب الأطفال شيئا من الأم نجدها تأمر المربية بإحضاره أو انجازه، أو عندما يطلب الأطفال من والدهم مرافقتهم إلى السوق أو الجمعية التعاونية لشراء بعض حاجاتهم، أو الذهاب معهم إلى الحديقة تراه يفضل ان يذهبوا مع المربية.

ولا يختلف الحال بالنسبة للأب فاذا طلب شيئا من الأم نجدها تأمر المربية بإعداده أو المشاركة بإعداده على الأقل. والحقيقة التي يجب أن نذكرها - كما يشير اليها علماء الاجتماع - هي أن الاسلوب المباشر للأخذ والعطاء بين افراد الأسرة يعتبر من العوامل الأساسية لتعزيز الروابط والعلاقات بين افراد الأسرة. واستمرار هذه الظاهرة داخل الأسرة العربية الخليجية، وبهذا النمط سيؤدي إلى اهتزاز العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة.

ثالثاً: ظهور الأم البديلة:



شكل (١٥) تربية الأطفال

نظرا للدور الكبير الذي تقوم به المربية في الاسرة العربية الخليجية والنفوذ الكبير الذي تتمتع به داخل هذه الأسرة نتيجة قيامها ببعض المهام المرتبط بإشباع الحاجات الأساسية لدى الأطفال أصبحت المربية تستحوذ كثيرا على الرباط العاطفي مع الأبناء، وأصبح الاعتماد عليها بشكل كلي يهدد مفهوم الأمومة لدى الأم الحقيقية. ونجد أن كثيرا من أطفال الأسر يرون في وجود المربية ضرورة توازي وجود الأم وبالأخص اذا نشأ الطفل بين أحضان المربية منذ الصغر، فالمجتمع في هذه الحالة يقدم للأطفال أمهات بديلات لا ضرورة لهن (انظر شكل رقم ١٦).

رابعا: عدم حصول الأطفال على تنشئة سليمة:

لقد بيّنت الدراسات والبحوث التي اجريت في منطقة الخليج العربي حول ظاهرة المربيات الأجنبية أن معظم المربيات من الأميَّات، وهذا يفقدن ابسط العوامل المساعدة على التنشئة السليمة. أن التربية السليمة عادة ما تكون نابعة من ذاتها نتيجة للعلاقة بين المربي والأطفال مع تأكيد وجود بعض الأمور التي يراود غرسها لدى الأطفال. ومن هنا يمكن ان نتساءل: كيف يمكن لمربية لا ترتبط بالطفل بأية علاقة ولا يوجد لديها اهداف تريد تحقيقها في الأطفال، أن تقدم للطفل ما يحتاج اليه لكي ينمو وينشأ نشأة صحيحة.

أن ثقافة المربي هي المخزون الذي يعتمد عليه في تربيته للأطفال، واذا عرفنا أن المربية تختلف اختلافا جذريا عن ثقافة الطفل، وفي نفس الوقت لا تستطيع أن تتقمص ثقافة الطفل لذلك فسوف تعتمد على مخزونها الثقافي لتشبع الطفل منه فيشب الطفل وهو يعاني من الصراع القيمي بين ما ناله وبين متطلبات المجتمع.

خامسا: الانحرافات السلوكية:

وجود المربية الأجنبية في معظم الأسر العربية في منطقة الخليج العربي، وغياب الأم عن المنزل لفترات طويلة أديا إلى إنفراد المربية (الخادمة) بالأطفال. وانتهازها الفرصة لممارسة أساليب التربية غير السليمة معهم واهمالهم، واستخدام القسوة معهم خاصة إذا كانت تعاني من سوء المعاملة من قبل ربة الأسرة، فتنقم من الأم من خلال الأطفال وتسومهم سوء العذاب، وفي ظل هذه الظروف السيئة ماذا يمكن أن نتوقع من طفل يعيش في مثل هذه الظروف؟

تشير بعض الدراسات والبحوث التي أجريت حول الانحرافات السلوكية لدى الأطفال إلى أن من أسباب هذه الانحرافات إهمال الأم لأطفالها والاعتماد (غير المحدود) على المربية الأجنبية في تسيير شؤون الأسرة.

سادسا: تعزيز الصراع القيمي:

مع زيادة فرص العمل في المجتمعات العربية الخليجية في الفترات التي واكبت ارتفاع اسعار النفط واتجاه دول الخليج العربية إلى استثمار عائدات النفط في المشروعات التنموية، ونقلت اليه الصراع القيمي وعززت ذلك الصراع الموجود في المجتمع نتيجة انتشار العمالة الأجنبية بشكل ملحوظ، وقد أسهم تعدد الثقافات التي تنتمي اليها هذه العمالة في فقدان دول الخليج العربية هويتهم الأصلية، بل انهم اصبحوا في وضع لا يستطيعون فيه تحديد هوية جديدة لهم.

- حدّد من وجهة نظرك آثارا أخرى ناجمة عن استخدام المربيات الأجنبيات.
- كيف يمكن التقليل من هذه الآثار؟ حدّد بعض المقترحات.

• تقدم وزارة التنمية الاجتماعية خدمات متنوعة في مجال الرعاية الاجتماعية... من ضمن هذه

الخدمات (الرعاية البديلة أو الحضانة المؤقتة)

في حدود هذا الموضوع ابحث مع زملائك ما يأتي:

- تعريف الحضانة المؤقتة.
- أهدافها.
- شروطها.
- إجراءات الإشراف والمتابعة.
- قدم عدة مقترحات لتطوير هذه الخدمة.
- اذكر خدمات أخرى تقدمها وزارة التنمية الاجتماعية.

(١٦) نص إثرائي:

استخدام المربيات الأجنبية .. انعكاسات خطيرة على نظرة الأطفال لأبائهم

تعتبر ظاهرة استخدام الخادمت في مجتمعنا المحلي من الظواهر الحديثة التي دخلت على الأسرة العربية مع جملة من التطورات الحديثة الوافدة من مجتمعات أخرى وأصبحت تأخذ نسبا مئوية ترتفع مع الزمن ونتيجة للظروف التي تسيطر أو تتحكم بالأسرة وخاصة وجود الأطفال في أسرة يعمل الوالدان فيها خارج المنزل ما يضطرهما لاستخدام خادمة ترعى الأولاد وشؤون المنزل الأخرى... أجريت في الوطن العربي عدة دراسات اشرف عليها عدد من المتخصصين والخبراء في مجال التربية وعلم الاجتماع حول آثار استخدام المربيات والخادمت وخصوصا الأجنبية وانعكاساتها الاجتماعية والتربوية على أطفالنا، حيث قامت هذه الدراسات باستخلاص أهم الأسباب التي تدفع الأسرة لاستخدام المربيات والتوصل إلى مجموعة الآثار السلبية المترتبة على هذه الظاهرة من حيث ارتباط الأبناء بالوالدين والمربية ومن حيث انعكاسات ذلك على نموهم المعرفي واللغوي والاجتماعي وقد توصلت الدراسات إلى مجموعة من النتائج والحقائق والتي من أهمها (١) إن بعض البيوت العربية تستخدم مربيات أجنبيات وخصوصا تلك القادمات من الدول الآسيوية أغلبهن لا يتكلمن اللغة العربية وتعتبر اللغة الانكليزية هي صلة الوصل بين المربيات والأطفال وهذا يجعل قسم من الأطفال يقلدون لغة المربيات ويؤدي ذلك إلى تشويه لغتهم بلكنة أجنبية. (٢) أن أغلب المربيات تقل أعمارهن عن ٢٠ عاما وليس لديهن دراية كافية بتربية الأطفال أو تدير شؤون منزل، وان نسبة كبيرة منهن لم يسبق لهن الزواج، وبالتالي فهن غير مدربات في مجال تربية الأطفال وتنشئتهم والتعامل معهم، وأما من سبق لهن الزواج والإنجاب فإن وجودهن بعيدا عن أزواجهن وأطفالهن ربما ينعكس بشكل سلبي على حالتهم النفسية والصحية والسلوكية، ويؤثر على تربية الأطفال. (٣) أن أكثر من نصف العاملات الأجنبيات / مربيات وخادمت / لم يكن يعملن في بلدن الأصلي العمل نفسه إضافة إلى أن بعضهن أميات والبعض الآخر تعليمهن هابط قد تزود الأطفال بمعلومات وأفكار خاطئة. (٤) هؤلاء المربيات ينتمين إلى مجتمعات تختلف في طباعها وعاداتها عن مجتمعنا وان هناك في مجتمعاتهن عادات معينة بينما تعتبر هذه العادات في مجتمعاتنا العربية خطوطا حمراء وأنها تؤثر بشكل سلبي على عملية تنشئة الأطفال وتؤدي أحيانا هؤلاء الأطفال إلى تعليم أساليب الانحراف من خلال تقليد تلك المربيات بفعل الاحتكاك اليومي والمباشر معهن... (٥) أن المربيات يمارسن أعمالا لا تتصل بتنشئة الطفل ما يقلص دور الأبوين تدريجيا، ويترتب على ذلك انعكاسات على نظرة الأطفال إلى آبائهم وتقاسم الولاء بين الآباء والمربيات ومن الأمثلة على ذلك اتضح أن نصف تلك الأسر تقوم فيها المربيات بشكل كامل بالإشراف على طعام الأبناء وارتداء ملابسهم وحتى على عملية لعب الأطفال وهذا له آثاره السلبية على نمو اللغة والذكاء والمهارات لدى الأطفال (٦) تعتمد الأسرة على المربية في قضاء معظم احتياجات أطفالهن وهذا يقلل من فرصهم في التجربة الذاتية والاعتماد على النفس (٧) استخدام المربيات يكلف الأسرة ماديا ثلث مدخولها الشهري تقريبا، وهذا بدوره يؤثر على وضعها الاقتصادي في تأمين متطلبات وحاجات الأسرة ..

العروبة / يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر / دمشق - سوريا

<http://alwehda.gov.sy>

مشكلة جنوح الأحداث

تعاني كثير من المجتمعات من مشكلة جنوح الأحداث خاصة تلك التي تمر بتغير اجتماعي سريع، كالتغير الذي تواجه مجتمعات العالم العربي بشكل عام، ومجتمعات الخليج العربي الذي لم يصاحبه تغير في القوانين والتشريعات التي تتعلق بالأسرة. ولقد اتفق معظم المختصين في مجال انحراف أو جنوح الأحداث على ان الحدث المنحرف يتصف بعدم الطاعة وبالتمرد والعصيان، ولا يخضع لضبط من أبيه أو أمه - وهو أيضا يهرب من المدرسة أو المنزل، ويجرح أخلاق الناس، ويؤذي نفسه بقدر ما يؤذي الآخرين.

والمجتمعات الحديثة تنظر إلى الأحداث المنحرفين على أنهم ضحية لظروف اجتماعية ادت بهم إلى الانحراف وسوء التكيف. وتشير بعض الدراسات التي بحثت هذا الموضوع إلى ان ضعف الرقابة الأسرية وتفكك الأسرة من أهم أسباب جنوح الأحداث، ولكن على الرغم من أهمية الأسرة دورها التربوي في اصلاح الحدث وتحصينه من الانحراف، فإنه لا يمكن الحكم عليها بمعزل عن البيئة العامة المحيطة بها.

السؤال الذي يمكن طرحه الآن هو: ما السن القانونية للحدث؟

السن القانونية للحدث:

إذا قصرنا حديثنا على المجتمعات العربية الخليجية فإننا نرى أنه لا يوجد اتفاق بين الدول العربية الخليجية على السن القانونية للحدث، فبينما تعتبره دولة البحرين ابتداء من الصفر حتى سن ١٥ سنة نجد أنه في سلطنة عمان يبدأ من التاسعة وينتهي عند الثامنة عشرة. انظر الجدول رقم (١٧) الذي يبين السن القانونية للحدث في دول الخليج العربية:

جدول رقم (١٧)

يبين السن القانونية للحدث في الدول العربية الخليجية

السن القانونية للحدث	الدولة
١٨ - ٧	دولة الإمارات العربية المتحدة
١٥ - ٠	مملكة البحرين
١٨ - ٧	المملكة العربية السعودية
١٨ - ٧	العراق
١٨ - ٩	سلطنة عمان
-	دولة قطر
١٨ - ٧	دولة الكويت

- ما السن القانونية للحدث في بعض الدول العربية الأخرى؟ ارجع إلى بعض الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع لتعرف ذلك.

توزيع الأحداث الجانحين

جدول رقم (١٨)

الأحداث المودعين بمركز رعاية الأحداث حسب النوع، نوع القضية والمحافظات لعام ٢٠٠٩ م

الجملة	الجنوبية	الشمالية	الوسطى	المحرق	العاصمة	النوع / نوع القضية
						ذكور
٢	-	٣	-	-	-	السرقه
٢	-	١	١	١	-	الاعتداء والمشاجرة
-	-	-	-	-	-	الإتلاف
-	-	-	-	-	-	الهروب من المنزل
٦	-	٢	٢	٢	-	القضايا الأخلاقية
-	-	-	-	-	-	للحماية
-	-	-	-	-	-	مفقود
٧	-	٢	٣	١	-	التعرض للانحراف
٦	١	١	٣	-	٢	قضايا أخرى
٢٥	١	٩	٩	٤	٢	الجملة
						إناث
-	-	-	-	-	-	السرقه
-	-	-	-	-	-	الاعتداء والمشاجرة
-	-	-	-	-	-	الإتلاف
-	-	-	-	-	-	الهروب من المنزل
٢	-	-	١	١	-	القضايا الأخلاقية
-	-	-	-	-	-	للحماية
٥	١	٣	١	-	-	التعرض للانحراف
-	-	-	-	-	-	قضايا اخرى
٧	١	٣	٢	١	-	الجملة
						كلا النوعين
٢	-	٣	-	-	-	السرقه
٢	-	١	١	١	-	الاعتداء والمشاجرة
-	-	-	-	-	-	الإتلاف
-	-	-	-	-	-	الهروب من المنزل
٨	-	٢	٣	٣	-	القضايا الأخلاقية
-	-	-	-	-	-	للحماية
١٢	٢	٥	٤	١	-	التعرض للانحراف
٦	-	١	٣	-	٢	قضايا اخرى
٢٢	٢	١٢	١١	٥	٢	الجملة

الجهاز المركزي للمعلومات

جدول رقم (١٩)

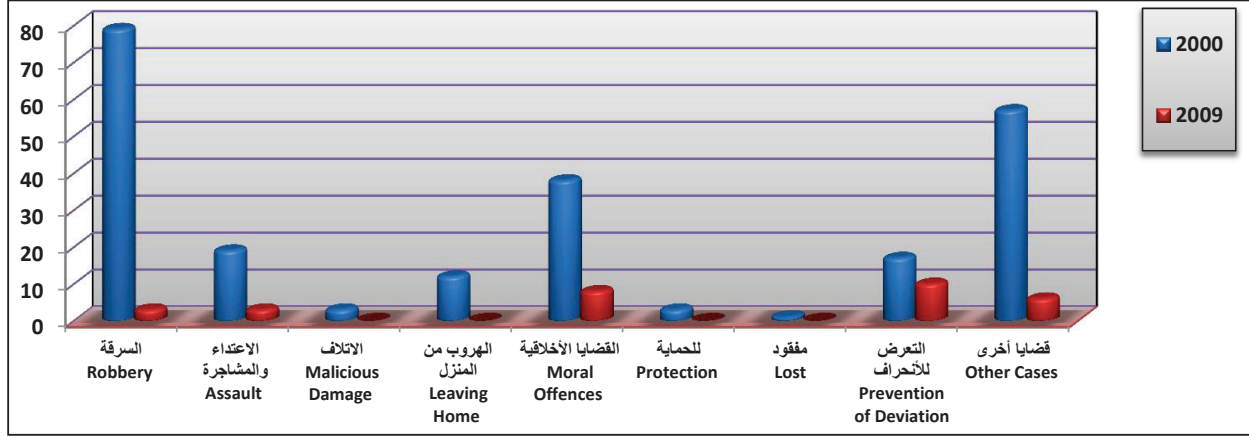
الأحداث الموعدين بمركز رعاية الأحداث حسب فئات السن ونوع القضية والمحافظات لعام ٢٠٠٩م

الجملة	الجنوبية	الشمالية	الوسطى	المحرق	العاصمة	نوع القضية / فئات السن
٢	-	٢	-	-	-	السرقه
-	-	-	-	-	-	٨-٦
-	-	-	-	-	-	١١-٩
١	-	١	-	-	-	١٤-١٢
٢	-	٢	-	-	-	١٥
٢	-	١	١	١	-	الاعتداء والمشاجرة
-	-	-	-	-	-	٨-٦
-	-	-	-	-	-	١١-٩
١	-	-	-	١	-	١٤-١٢
٢	-	١	١	-	-	١٥
-	-	-	-	-	-	الاتلاف
-	-	-	-	-	-	٨-٦
-	-	-	-	-	-	١١-٩
-	-	-	-	-	-	١٤-١٢
-	-	-	-	-	-	١٥
-	-	-	-	-	-	الهروب من المنزل
-	-	-	-	-	-	٨-٦
-	-	-	-	-	-	١١-٩
-	-	-	-	-	-	١٤-١٢
-	-	-	-	-	-	١٥
-	-	-	-	-	-	القضايا الاخلاقية
-	-	-	-	-	-	٨-٦
-	-	-	-	-	-	١١-٩
-	-	-	-	-	-	١٤-١٢
-	-	-	-	-	-	١٥
-	-	-	-	-	-	للحماية
-	-	-	-	-	-	٨-٦
-	-	-	-	-	-	١١-٩
-	-	-	-	-	-	١٤-١٢
-	-	-	-	-	-	١٥
-	-	-	-	-	-	مفقود
-	-	-	-	-	-	٨-٦
-	-	-	-	-	-	١١-٩
-	-	-	-	-	-	١٤-١٢
-	-	-	-	-	-	١٥
١٢	٢	٥	٤	١	-	التعرض للانحراف
١	-	١	-	-	-	٨-٦
٢	-	٢	-	-	-	١١-٩
٤	٢	-	١	١	-	١٤-١٢
٥	-	٢	٢	-	-	١٥
٦	-	١	٢	-	٢	قضايا اخرى
-	-	-	-	-	-	٨-٦
-	-	-	-	-	-	١١-٩
٢	-	-	٢	-	-	١٤-١٢
٤	-	١	١	-	٢	١٥
٢٤	٢	١٠	٨	٢	٢	الجملة
١	-	١	-	-	-	٨-٦
٢	-	٢	-	-	-	١١-٩
٨	٢	١	٢	٢	-	١٤-١٢
١٣	-	٦	٥	-	٢	١٥

الجهاز المركزي للمعلومات

رسم بياني (٢٠)

الأحداث المودعين في دور الرعاية حسب نوع القضية لعام (٢٠٠٩ - ٢٠٠٠)



من خلال الجدول رقم (١٨) و(١٩)

أولاً: استنتج من الجدولين السابقين ما يأتي:

- ١- أكثر الاحداث جنوحا.
- ٢- أكثر القضايا ارتكابا.

ثانياً: بيّن ما يأتي:

- ١- قضايا أخرى لم يتطرق لها الجدول.
- ٢- سبب ازدياد قضايا السرقة لدى الذكور وانعدامها لدى الاناث.
- ٣- الانخفاض الشديد في قضية الهروب من المنزل لدى الجانحين في المجتمع البحريني.
- ٤- هل تؤيد زيادة السن القانونية للحدث في البحرين؟ لماذا.
- ٥- إقتراح بعض الاجراءات التي تساعد الأسرة على الحد من تفشي ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع البحريني.
- ٦- هل تؤيد القول بأن الأطفال الجانحين هم أقل ذكاءً من الأسوياء، ولماذا؟

- لماذا ترتفع نسبة الأحداث الجانحين من الذكور عن نسبة الإناث؟
- لماذا تزيد عدد قضايا الأحداث في المدن عنها في القرى؟
- ما المرحلة الدراسية التي تقابل الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ - ١٤ سنة؟
- ما الصفات التي تتميز بها هذه المرحلة؟
- ما المشكلات التي تواجه هذه الفئة العمرية؟

(٢١) أسباب انحراف الأحداث:

عوامل من داخل بيئة الأسرة

إهمال الوالدين: يتمثل في عدم حصول الطفل على العناية والمتابعة اللازمين لنموه بشكل سليم وسوي من الناحية النفسية والسلوكية.

التفكك الأسري: وهو من العوامل الرئيسية فانفصال الوالدين بالطلاق يسبب صدمة نفسية كبيرة للأبناء وتشتت في العواطف بين الأم والأب إلى جانب شعور الأبناء بعدم الأمان في الحاضر والمستقبل. كثرة عدد أفراد الأسرة: إن كثرة الأبناء في الأسرة لا يعطي المجال الكافي للوالدين لمنحهم الرعاية اللازمة والأساسية سواء من الناحية المعنوية والعاطفية أو من الناحية المادية أو الصحية.

القسوة أو التدليل في معاملة الأبناء: إن القسوة الشديدة في معاملة الأبناء أو الإفراط في تدليلهم لهما نفس النتائج السلبية على سلوك الأبناء فالقسوة تدفع الأبناء إلى كراهية المنزل والوالدين مما يترتب عليه عدم طاعتها وانتهاز الفرص للهروب من المنزل الذي يمثل لهما المعاناة والقسوة وقلة العطف والحنان أو انعدامهما.

فقر الأسرة: وعدم الاستقرار المادي والفشل في توفير أبسط الاحتياجات المادية للطفل.

عوامل من خارج بيئة الأسرة

مشاكل يتعرض لها في المدرسة عدم التوافق مع زملائه أو إخفاقه في دراسته أو كثرة الغياب أو مواجهته لصعوبة في فهم بعض المواد الدراسية أو الهرب من المدرسة. مصاحبة رفاق السوء.

الدخول معترك العمل وهو طفل صغير غير مؤهل جسميا أو ذهنيا أو نفسيا لأعباء العمل ومتطلباته واحتكاكه لأشخاص كبار في محيط العمل.

وسائل الاعلام المختلفة التي تشكل خطرا على الطفل إذا اطلع عليها بعيدا عن رقابة الأهل وتوجيههم.

**بتصرف من مفكرة الشرطة النسائية
مركز رعاية الأحداث في مملكة البحرين**



العوامل التي تدفع الطفل إلى الانحراف:

رغم تعدد العوامل الدافعة إلى الانحراف فإنها ليست على درجة واحدة من الأهمية. وقد ترجع تلك العوامل أحيانا إلى التكوين الشخصي للحدث أو تكوينه العقلي أو النفسي أو العضوي، وهذا ما يطلق عليه العوامل الداخلية لإجرام الحدث. وقد ترجع تلك العوامل أيضا إلى البيئة التي يعيش فيها الحدث سواء في الأسرة أو المدرسة أو العمل، ويطلق عليها العوامل الخارجية أو عوامل البيئة. (مستند ٢١).



شكل (٢٢) الاعتداء والمشاجرة من قضايا جنوح الأحداث

وتلعب الوراثة دورا هاما في تكوين السلوك المنحرف، ولكن لا نغنى بذلك انتقال الإمكانيات التي يمكن أن ينشأ عنها الاستعداد للإجرام. ويخضع دور الوراثة إلى حد كبير للتأثيرات والخبرات الاجتماعية. كما قد تدفع بعض العاهات أو التكوين العقلي أو العضوي بالحدث إلى الاحساس بالنقص المزايد وبالتالي إلى التحول السلبي والقيام بتصرفات ينبذها المجتمع. وأحيانا يكون الضعف العقلي عاملا في بعض حالات الانحراف.



شكل (٢٣) الخلافات الزوجية من الأسباب البيئية لانحراف الأحداث

كذلك يعتبر العامل النفسي من أهم العوامل التي تساعد على انحراف الأحداث، فحرمان الحدث من إشباع رغباته وحاجاته سواء في المنزل أم المدرسة قد تدفعه إلى تصرفات منافية للكثير من القوانين الاجتماعية وذلك كي يخفف من مشكلة الكبت التي يعاني منها. كما تلعب البيئة دورا هاما في انحراف الحدث، فالقدوة السيئة للأسرة وترك الصغار دون توجيه أو مراقبة قد يؤديان إلى انحراف الأحداث (شكل ٢٢ - ٢٣).

وتشير اختبارات الذكاء التي أجريت على الأحداث المنحرفين في بعض الدول المتقدمة

إلى أن هؤلاء الأحداث أقل ذكاء وقدرات من الأشخاص الأسوياء. وليس معنى ذلك أنهم أقل قدرة ذهنية من الأسوياء ولكن فقط لان بيئتهم المنزلية وعدم رغبتهم في الذهاب إلى المدرسة من العوامل التي لا تشجع تنمية قدراتهم الفكرية والعملية.

ومن الممكن القول: أن دور المجتمع في حماية الطفل من الانحراف يتلخص في النقاط التالية:



- أ - تحقيق التعاون بين الاسرة والمدرسة والاهتمام بتشريعات حماية الطفولة، ووضع التشريعات التي تنظم الزواج والطلاق بما يكفل كيان الاسرة ولا يتعارض مع روح الدين.
- ب- ضرورة حضور الباحثة الاجتماعية المختصة أثناء محاكمة الحدث.
- ج- إصلاح وتعديل قانون الاحداث الحالي في معظم البلدان العربية.
- وباختصار، نستطيع القول: إن معظم الأطفال المتقدمين في مدارسهم من الأسوياء، ولكن بما أن لكل قاعدة شواذ، فإن بعض هؤلاء الأطفال الاذكياء المتفوقين قد ينحرفون لاسباب عديدة ذكرناها سابقا.
- إن التفوق هو دليل الذكاء العالي، والشخص المتفوق يستطيع التمييز بين الخطأ والصواب لذلك نستطيع القول: إن التفوق والتقدم في الدراسة قد يكونان حصنا للأطفال يقيهم عثرات الانحراف ولا يقتصر دور المدرسة على الجانب التعليمي ولكنها تقوم بدور تهييبي وذلك بتلقين الصغار القيم الاخلاقية والإنسانية.
- وللمدرسة دور بارز في حياة الاطفال وتنشئتهم. كما أن نجاحهم أو فشلهم يتوقف كثيرا على الامكانيات الذهنية المتوافرة لديهم.

(٢٤) نص إثرائي:**عوامل انحراف الأحداث :**

أولا : العوامل الشخصية وتشمل : (التكوين العضوي ، التكوين النفسي ، التكوين الغريزي)

١ - التكوين العضوي**- الخلل في إفراز الغدد :**

الإنسان مزود بعدد من الغدد منها (الغدد النخامية ، الدرقية ، التناسلية..... الخ) ، وهي ما تعرف بالغدد الصماء وهي هرمونات كيميائية تساعد الفرد علي النمو الجسمي والعقلي وأي خلل في هذه الهرمونات أو الغدد سواء كان في زيادة الإفراز أو النقص يحدث له اضطراب في النمو .

- الأمراض والعاهات :

الذين يعانون من الأمراض أو العجز يصبحون غير مستقرين جسميا وعقليا ونفسيا ويشعرون بالخوف و القلق، وهذا من شأنه يأخذ شكل ضغوط نفسية قد تدفع الفرد إلي الانحراف أو الجريمة (سلوك تعويضي).

٢ - التكوين النفسي :

- حالات يولد فيها الفرد مصابا بالضعف العقلي

- ضعف القدرة علي احتمال الأزمات الناتجة عن الإحباط

- الاستعداد التكويني للإصابة بالقلق

٣- التكوين الغريزي :

- زيادة أو نقص في إشباع الدوافع الغريزية المختلفة خاصة النزعات الجنسية

ثانيا : عوامل ترتبط بالبيئة الداخلية للحدث (الأسرة) :

- التفكك الأسري ، النزاع الدائم بين الزوجين ، الطلاق .

- زواج الأب بأخرى ، زواج الأم بأخر ، قسوة زوجة الأب .

- سلوك الأب المنحرف ، سلوك الأم المنحرفة .

- الترددي في أساليب التربية ، سوء حالة الأسرة من الناحية الاقتصادية .

ثالثا : عوامل ترتبط بالبيئة الخارجية للحدث :

- الهروب من المدرسة . ، تعارض أساليب التربية بين المدرسة والأهل .

- رفاق السوء ، ثقافة البيئة المحلية .

منتدى الحصن النفسي

<http://bafree.net>

اسئلة على الوحدة الرابعة

- ١- وضع مفهوم التغير الاجتماعي.
- ٢- عرف المفاهيم الاجتماعية التالية:
 - أ- التقدم.
 - ب- التطور.
 - ج- التطوير.
 - د- التنمية.
- ٣- يرجع علماء الاجتماع التغير الاجتماعي إلى عدد من العوامل. اشرح باختصار هذه العوامل.
- ٤- بين أشكال وصور التغير الاجتماعي.
- ٥- اشرح مظاهر التغير الاجتماعي موضحاً بذلك بأمثلة من التغير الاجتماعي في البحرين.
- ٦- وضع الفرق بين المشكلة الشخصية والمشكلة الاجتماعية مع اعطاء أمثلة لكل منهما.
- ٧- ناقش مشكلة المربيات الاجنبيات في مجتمع البحرين والخليج العربي من حيث مايلي:-
 - أ - حجم المشكلة.
 - ب- فئات السن والجنسية.
 - ج- أسبابها.
 - د- مقترحات لعلاج هذه المشكلة.
- ٨- ناقش مشكلة جنوح الاحداث من حيث مايلي:-
 - أ - فئات السن.
 - ب- الاسباب التي تدفع الطفل إلى الانحراف.
 - ج- المقترحات لعلاج هذه المشكلة.

الانشطة:

- ١- تعاون مع زملائك وياشراف معلمك في اجراء بحث حول أثر البترول في التغير الاجتماعي في مجتمع البحرين.
 - ٢- اكتب بحثاً حول أثر المربيات الاجنبيات على لغة الطفل في مجتمع البحرين.
 - ٣- اكتب بحثاً حول تأثير افلام العنف التلفزيونية على جنوح الاحداث.
- تعاون مع زملائك وياشراف معلمك في إعداد ندوة حول «مشكلة العمالة الاجنبية».



الوحدة الخامسة

القيادة والرأي العام

أولاً: القيادة:

- ١- تعريفها.
- ٢- عناصر القيادة.
- ٣- أنواع القيادة.
- ٤- أشكال القيادات السياسية.

ثانياً: الرأي العام:

- ١- تعريفه وخصائصه.
- ٢- العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام.
- ٣- العوامل التي تعوق الرأي العام.
- ٤- أهمية الرأي العام.
- ٥- قياس الرأي العام.





أولاً: القيادة

يعتبر البحث في موضوع القيادة واحداً من الموضوعات البحثية الحديثة في علم الاجتماع. وعلى الرغم من الوفرة الكبيرة للكتابات التي ناقشت مسألة القيادة باللغات الأجنبية فإن الكتابات حول ذات الموضوع في الأدبيات العربية وخصوصاً تلك التي ناقشت الموضوع من منظور علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الإدارية تكاد تكون محدودة جداً. وما هو متوافر لا يعدو أن يكون كتابات حول القيادات السياسية والدينية في الوطن العربي، وهي لا تخلو من الطابع الإعلامي أحياناً. وفي هذا الإطار لابد من تأكيد أن الحديث حول موضوع القيادة لا يعنى على الإطلاق الحديث عن النخب أو القيادة السياسية. فالكتابة حول موضوع القيادة يفهمه البعض على أنه خاص بالقيادة السياسية. فالقيادة السياسية هي إحدى نماذج القيادات السائدة في أي مجتمع من المجتمعات التي تكاد تشمل كل نواحي الحياة المختلفة، الأمر الذي سنحاول تبياناه في مناقشتنا التالية:

١- تعريف القيادة Leader ship:

تقدم الكتابات المعنية بموضوع القيادة كثيراً من التعريفات لمفهوم القيادة. ولن ندخل هنا في تحديد أوجه التشابه والاختلاف أو الكمال في هذه التعريفات حيث إنها في جوهرها لا تختلف كثيراً عن بعضها البعض، لذا فسوف نكتفي هنا بتقديم أحد التعريفات الذي يقول: إن القيادة هي **”فن التأثير في الأشخاص وتوجيههم بطريقة معينة يتسنى معها كسب طاعتهم وولائهم وتعاونهم في سبيل الوصول إلى هدف أو أهداف معينة“**.

بهذه المعنى فإن القيادة تعنى قدرة فرد أو مجموعة من الأفراد على التأثير على الآخرين في موقف معين ومن أجل تحقيق أهداف محددة مرسومة سلفاً يؤمن بها أفراد الجماعة أو المجتمع في عمومهم. وبمعنى آخر فإن القيادة تعني ممارسة القوة والنفوذ في المحيط الاجتماعي الذي قد يأتي - أي المحيط الاجتماعي - في إطار جماعة، أو منظمة أو مؤسسة أو مجتمع محلي أو أمة.

٢- عناصر القيادة:

يمكن هنا تحديد عناصر القيادة في أربعة عناصر رئيسية هي:

أ- القائد:

وقد يكون القائد فرداً أو جماعة اجتماعية أو سياسية أو دينية ودون شك فإن القيادة - حتى في حالات القيادة الجماعية- تناط بفرد يقوم بإدارة شؤون الجماعة وفق الشروط التي تحددها الجماعة ذاتها. ويتميز القائد عادة ببعض السمات الشخصية التي تستدعي إنتباه واهتمام الجماعة مثل القوة، المكانة، الذكاء الرؤيوية، الجرأة، البناء الجسمي والأمانة.

من ناحية أخرى فإن الكثير من الدراسات التي تم إجراؤها في مجال علم الاجتماع وعلم النفس قد أكدت أن الفرد لا يولد وقد خط على جبينه أنه قائد ناجح أو فاشل أو أنه لا يصلح للقيادة. فبالإضافة إلى السمات الشخصية التي قد تكون سمات وراثية، مثل: الذكاء والبنية الجسمية.. الخ فإن هناك جانباً مهماً من السلوك القيادي مكتسباً، فالناس يدرّبون على القيادة، ويتعلمون أصولها وأساليبها، ويكتسبون خبراتها، وتتمو فيهم المهارات القيادية. ومن المهم الإشارة هنا إلى أن هذه السمات الشخصية ذات أوزان مختلفة في المجتمع البشري، فشخصية القائد الهندي المهاتما غاندي في سماتها الشخصية واتجاهها العام تختلف عن شخصية جمال عبد الناصر في المنطقة العربية، وتختلف سمات القائد الفرنسي تشارل ديغول أو القائد البريطاني ونستون تشرشل. ثم إن السمات الشخصية للقائد المقبولة في مجتمع ماليسست هي بالضرورة مقبولة في مجتمع آخر. ثم إن ذات المجتمع الذي قد يقبل بفرد ما كقائد في مرحلة معينة قد لا يقبل به في مرحلة أخرى.

ب- الأتباع:

وهم الجماعة التي يتولى أمر ادارتها القائد.. ولا يتصور وجود قائد دون اتباع أو أن يكون هناك تجمع من التابعين دون قائد يوجههم نحو الهدف أو الأهداف المراد تحقيقها. ومفهوم الأتباع قد يعني جماعة صغيرة، كان تكون قبيلة من القبائل أو قرية من القرى أو جماعة دينية أو اجتماعية معينة، وقد تكون أمة بأسرها.

وقوة القيادة تتولد من خلال الجماعة التي تنتمي إليها القيادة نفسها، بمعنى إن تفاعل القائد مع جماعته يولد فيها الرغبة في تبعيته والسر معه طواعية في الطريق الذي يقودهم فيه، لما يجدونه في القائد من تجسيد لآمالهم وطموحاتهم وحاجاتهم المختلفة. والقيادة لها تأثير مختلف على الأتباع فقدرته تأثير القائد على أتباعه وبالتالي درجة الانصياع لأوامره تختلف من فرد لآخر، كما أن درجة تأثير هؤلاء الأفراد على القائد تختلف من فرد لآخر.

ج- الموقف:

وحتى تبرز القيادة لأبد من أن يكون هناك موقف يتطلب أمر ادارته. وقد يأتي هذا الموقف على شكل إدارة مجتمع بأسره، كرئاسة دولة أو إدارة وزارة أو مؤسسة اقتصادية كمنصع أو بنك أو مؤسسة اجتماعية.. كجمعية أهلية أو ناد رياضي أو غيرها، أو قد يبرز هذا الموقف أثناء الأزمات كادرة الحروب أو الصراعات أو غيرها.

د- المهمة أو الأهداف:

واخيراً فإن القيادة سواء أكانت فرداً أم جماعة يناط بها تحقيق المهمات والأهداف التي ترغب الجماعة في تحقيقها.. وقد تكون هذه المهمات أو الأهداف قصيرة المدى أي يتم تحقيقها في فترة قصيرة كأشهر أو سنة أو سنتين أو مهمات وأهداف بعيدة المدى يتم تحقيقها عبر سنوات عديدة من الزمن. ولا بد هنا من التأكيد إن المهمات والأهداف التي يناط بالقيادة تحقيقها لأبد أن تكون مشتركة بين القيادة والاتباع. وهذا لا يعنى الا يكون للقيادة أحياناً أهداف مغايرة لأهداف الجماعة قليلاً أو كثيراً.

٣- أنواع القيادة:

يعتقد البعض ان القيادة تقتصر فقد على قيادة مؤسسة الدولة أو الأمة، وقد يكون ذلك صحيحا في المجتمعات البسيطة كمجتمع القرية أو القبيلة حيث ان القيادة فيها تكون لأحد وجهاء القرية الذي يحيط بالأمر الدينية والدينية، وبالمثل يمكن القول عن شيخ القبيلة الذي يقدر يكون اكبر افراد القبيلة سنا واكثرهم حكمة ودراية بأمر الحياة. اما في المجتمعات الحديثة فإن القيادة قد تباينت أسبابها وكذلك تعددت أنواعها بتعدد نواحي الحياة واختلافها.. فالقيادة في هذا الاطار يمكن تسميتها بتسمية قطاعات الحياة المختلفة التي يمكن تحديد بعض أنواعها في الآتي:

أ - القيادات السياسية:

وهي الفئة أو الجماعة التي تقوم بتدبير شؤون البلاد على الصعيد الداخلي والخارجي. وامور الداخل يقصد بها تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين الأفراد والجماعات المكونة لأي مجتمع من المجتمعات. وفي الدول التي تأخذ بتعدد السلطات نجد ان هناك ثلاث سلطات تبرز من خلالها ثلاثة أشكال أو أنماط للقيادة تضطلع بقيادة البلاد في جانب معين من جوانب المجتمع، وهي القيادة التي تقوم بعملية اصدار التشريعات التي تقوم بتنفيذها السلطة التنفيذية، ويمثلها في ذلك رئيس المجلس التشريعي أو قيادات المعارضة الممثلة فيه، وأخيرا فإن هناك القيادة القضائية التي تحكم في الأمور والنزاعات بين الأفراد أو بين الدول والعامّة. وفي المجتمعات المتقدمة تستقل السلطات الثلاث عن بعضها البعض رغم ارتباطها وتفاعلها من اجل استقرار المجتمع.

وتختلف المجتمعات في نظمها الاجتماعية والسياسية وبالتالي في اشكال القيادات السياسية التي تضطلع باصدار القرار السياسي فيها. ففي المجتمعات التي تأخذ بمبدأ التعددية السياسية كالمجتمعات الأوروبية وبعض المجتمعات النامية نجد ان القيادة السياسية تنقسم إلى قسمين. فهناك ما يسمى بقيادات الدولة أو رؤسائها.. وهم الاشخاص أو التجمعات السياسية التي تمتلك إصدار القرار، وتمثل الدولة في الداخل والخارج مقابل ما يسمى بقيادات المعارضة، وتناوب التجمعات السياسية المختلفة في هذه الدول على الحكم هو في الواقع نتاج لعمليات التفاعل الاجتماعي والسياسي الداخلي ووجود ما يسمى بدولة المؤسسات. والمثال الواضح في هذا الاطار هو قيادة حزب المحافظين في بريطانيا للحكومة مقابل وجود حزب العمال في مقاعد المعارضة أو قيادة الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية مقابل وجود الحزب الديمقراطي في مقاعد المعارضة. أما الأمور الخارجية فتعني تنظيم العلاقة مع القوى والمجتمعات الخارجية ذات العلاقة بالمجتمع المعني حيث صيانة مصالح الدولة وأفرادها فيما يتعلق بالمجتمعات الخارجية.

ب- القيادة الدينية:

وهي الفئة التي تقوم بادارة الشؤون الدينية كعلماء الدين، والقائمين بتدبير امور المؤسسات الدينية من قضاة شرعيين وأئمة المساجد وعلماء الدين وغيرهم كما هو في الدين الإسلامي. والقساوسة والقائمين بتدبير امور الكنائس والاديره وغيرها في الدين المسيحي.

ويختلف دور القيادات الدينية وتأثيرها في المجتمع باختلاف الأديان. وكذلك المرحلة التي يمر بها المجتمع فدور القيادات الدينية في الدين الإسلامي كان على الدوام رياديا ومؤثرا في حركة المجتمع العربي الإسلامي داخليا وخارجيا منذ نشأة الدولة الإسلامية حتى الآن. ويمكن الإشارة هنا إلى بعض القيادات الدينية التي كان لها تأثير واضح في المجتمع العربي الإسلامي في التاريخ الحديث، مثل: الشيخ محمد عبده.. وجمال الدين الأفغاني.. الخ.

أما في الدين المسيحي فإن دور رجال الدين في المجتمع الأوروبي قد اضمحل بسقوط المجتمع الاقطاعي وبروز الثورة الصناعية ونشأة ما يسمى بالدولة العلمانية، حيث تقلص دور رجال الدين في هذه المجتمعات بشكل كبير وضمحل تأثير المؤسسة الدينية في المجتمع. واستقلت نتيجة لذلك عن تأثير المؤسسة الدينية منذ ذلك الوقت حتى الآن.

ج- القيادات الفنية والادبية:

وهي الشخصيات الريادية التي لعبت دورا بارزا في مجال الفن بشتى اشكاله من الرسم والغناء والموسيقى أو تلك الشخصيات التي ساهمت في تطور الحياة الادبية والفكرية في مجال القصة أو الشعر أو الرواية، أو النقد الأدبي وغيرها، فالسيد درويش والموسيقار محمد عبد الوهاب، وغيرهما يعتبرون من القيادات الفنية في مجال الموسيقى في مصر والوطن العربي. كما يعتبر احمد شوقي وبدر شاكر السياب ونازك الملائكة وصلاح عبد الصبور «وادونيس» وكثير غيرهم من القيادات المجددة في الشعر العربي الحديث. ويعتبر نجيب محفوظ وحنا ميناء وجبرا ابراهيم جبرا من قيادات كتاب الرواية في الوطن العربي.. كما يعتبر محمد عابد الجابري ومحمد عمارة وحسن حنفي من أبرز القيادات الفكرية في الوطن العربي.

د- القيادة العسكرية:

وهي الفئة التي تضطلع بقيادة الجيش اثناء الحرب والسلم، وعلى الرغم من ان دورها ليس بارزا في الدول الغربية وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية، فإن بعض قادة هذه الدول كالرئيس الأمريكي السابق ايزنهاور أو الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش والرئيس الفرنسي السابق تشارل ديغول كانوا من القيادات العسكرية. أما في دول العالم الثالث فإن القيادات العسكرية ونتيجة لضعف مؤسسات الدولة الاخرى غالبا ما يكونون في صدارة الحياة السياسية في هذه المجتمعات، لذا فليس من المستغرب أن نجد الكثير من رؤساء دول العالم الثالث وخصوصا في افريقيا وامريكا اللاتينية هم في الواقع من قادة الجيش في هذه الدول.

هـ- القيادات الاقتصادية:

وهي الفئة التي تضطلع بدور رئيسي في النشاط الاقتصادي لاي مجتمع من المجتمعات، كأصحاب المصانع الكبرى الخاصة بالسيارات والطائرات وغيرها والبنوك وشركات المال والمحللات التجارية الكبرى ممن يمسون بعصب الحياة الاقتصادية في المجتمع. وقد اتاحت القوة الاقتصادية لهذه الفئة إن تلعب دورا بارزا في الحياة السياسية في الكثير من المجتمعات البشرية على مر العصور. ويضرب البعض هنا أمثلة لدور اصحاب الشركات الصناعية الكبرى في أوروبا في رسم سياسة هذه الدول على الصعيد الداخلي والخارجي. أما في دول العالم الثالث ففي الغالب تتحالف الفئة الاقتصادية مع عسكر هذه الدول، ذوي النفوذ الكبير، كما هو الحال في دول امريكا اللاتينية.

٤- اشكال القيادات السياسية:

أ- القيادات الديمقراطية:



شكل (١) صناديق الاقتراع

يطلق البعض على هذا النمط من القيادات القيادة الجماعية، وهي على وجه التحديد النموذج الذي يتم فيه اتخاذ القرار بصورة جماعية من خلال المشاورات والمناقشات التي يعقدها القائد مع الجماعة، وفي هذا النموذج يقوم القائد بإشراك الأعضاء في القيادة، وهذا يعني تخويل الأعضاء أو افراد الجماعة سلطة اتخاذ القرارات ووضع السياسات واصدار الأوامر. ويسعى هذا النموذج نحو اشباع حاجات كل من الفرد أو الجماعة التي تقوم بمهام القيادة، وكذلك الأعضاء (الاتباع). وهذا النموذج قد يعني قيادة الأمة بأسرها من خلال مؤسساتها المختلفة، أو قد يكون لمؤسسة اقتصادية أو اجتماعية أو أي تجمع انساني آخر (انظر الشكل رقم ١-٢).



شكل (٢) قبة البرلمان

ب- القيادة الدكتاتورية:

وهي التي ينفرد فيها شخص محدد دون غيره بإدارة شئون الجماعة أو المؤسسة غير عابئ بأراء الجماعة التي يقودها أو مصالحها. وفي هذا النموذج يقوم القائد باملاء آرائه وخططه على الجماعة (الاتباع) وقد تتعارض هذه

الآراء مع آراء الجماعة، الامر الذي قد يؤدي إلى سيادة النفوذ وانتشار الملل في أوساط الجماعة، ويمثل هذا النموذج نمط الادارات التي يحتكر فيها القائد أو رئيس العمل كل امور ادارة العمل، والتي يجهل فيها الاتباع (العاملون) كل شيء عن العمل وأهدافه. ويتسم هذا النموذج بضعف واضح في العلاقة بين القائد والجماعة (الاتباع)، وانفصال القيادة عن الجماعة الأمر الذي يضعف بالتالي من دور القيادة وربما وضع الجماعة على السواء.

ج- القيادة الفوضوية:

وهو النموذج الذي يتمتع فيه القائد وأفراد الجماعة بحرية مطلقة وكاملة لاتخاذ القرار لا تدمهم ضوابط أو قوانين، حيث يترك في هذه الحالة للأفراد حرية اختيار الأهداف، وبالتالي تحقيقها. ولا تتميز هنا شخصية القائد عن أفراد الجماعة، حيث إن دوره غير واضح أو بالأحرى يوجد غياب تام عن توجيه أمور الجماعة وقيادتها وتحديد أهدافها ورسم سياستها.

(٣) نص إثنائي:

الديمقراطية:

إن مصطلح الديمقراطية بشكله الإغريقي القديم - تم نحتة في أثينا القديمة في القرن الخامس قبل الميلاد والديمقراطية الأثينية عموماً يُنظر إليها على أنها من أولى الأمثلة التي تنطبق عليها المفاهيم المعاصرة للحكم الديمقراطي. كان نصف أو ربع سكان أثينا الذكور فقط لهم حق التصويت، ولكن هذا الحاجز لم يكن حاجزاً قومياً ولا علاقة له بالمكانة الاقتصادية فبغض النظر عن درجة فقرهم كان كل مواطني أثينا أحرار في التصويت والتحدث في الجمعية العمومية. وكان مواطنو أثينا القديمة يتخذون قراراتهم مباشرة بدلاً من التصويت على اختيار نواب ينوبون عنهم في إتخاذها. وهذا الشكل من الحكم الديمقراطي الذي كان معمولاً به في أثينا القديمة يسمى بالديمقراطية المباشرة أو الديمقراطية النقية. وبمرور الزمن تغير معنى "الديمقراطية" وإرتقى تعريفها الحديث كثيراً منذ القرن الثامن عشر مع ظهور الأنظمة "الديمقراطية" المتعاقبة في العديد من دول العالم أولى أشكال الديمقراطية ظهرت في جمهوريات الهند القديمة والتي تواجدت في فترة القرن السادس قبل الميلاد وقبل ميلاد بوذا. ومن بين هذه الجمهوريات فايشالي التي كانت تحكم فيما يعرف اليوم ببيهار في الهند والتي تعتبر أول حكومة جمهورية في تاريخ البشرية. وبعد ذلك في عهد الإسكندر الكبير في القرن الرابع قبل الميلاد كتب الإغريق عن دولتي سباركايي وسامباستايي، اللتين كانتا تحكمان فيما يعرف اليوم بباكستان وأفغانستان.

الموسوعة الحرة

ثانياً: الرأي العام

يشكل موضوع الرأي العام أهمية كبيرة في حياتنا المعاصرة بالنسبة لرجال الدولة والسياسة والاقتصاد والقادة العسكريين ورجال الأعمال والقانون لما له من تأثير كبير في عملية اتخاذ القرار بوساطة هؤلاء عندما يتصدون لمناقشة قضية أو مشكلة معينة تهتم المجتمع.

من هنا درس علماء النفس والاجتماع موضوع الرأي العام، وذهبوا في دراستهم له إلى تعريفه وتحليله وبيان العوامل المؤثرة في تكوينه، وأثره في الفرد والمجتمع.

١. تعريف الرأي العام وخصائصه:

أ. تعريف الرأي العام:

هناك تعريفات عديدة للرأي العام، فيعرفه بعض علماء الاجتماع بأنه تعبير الجماعة أو المجتمع أو الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره، ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية تهتمه أو مشكلة تؤرقه، وهو الرأي الغالب وهو القوة الحقيقية في المجتمع.

وبتعبير آخر يمكن القول أن الرأي العام هو الحكم الذي تصدره الجماهير على عمل أو حادثة أو نشاط في المجال الداخلي أو الخارجي، المحلي أو العالمي، أي أنه هو التعبير عن وجهه نظر الجماعة.

كما يعرفه بعض علماء الاجتماع بأنه مجموعة الآراء التي يعبر عنها أفراد الجماعة أما من تلقاء انفسهم أو بناء على دعوة توجه إليهم، تعبيراً مؤيداً أو معارضاً لحاله محدد أو شخص معين أو اقتراح خاص مما يترتب عليه احتمال القيام بسلوك مباشر أو غير مباشر.

ب. خصائص الرأي العام:

يتميز الرأي العام بعدة خصائص نذكر أهمها فيما يلي:

١. أن الرأي العام يظل ساكناً كامناً حتى تبرز قضية هامة بالنسبة للجماعة، والقضية تظهر حينما يوجد صراع أو قلق أو إحباط، ويكون الرأي العام الجاري هو محاولة التقليل من الصراع والقلق.
٢. أن الرأي العام يحتاج إلى مطابقته لرأي الاغلبية واتفاقه معه.
٣. أن الرأي العام يصبح الباطن فيه ظاهراً أو خارجاً عندما تكون قوة العامل المؤثر عظيمة، ويظهر للعيان أن التعبير عن الرغبة بالفعل ستكون له نتائج طيبة أكثر من النتائج السيئة.

- ٤ . أن الرأي العام كلما كان عليمًا بمجريات الأمور كان اقدر على الفهم والحكم الصحيح على الاشياء .
- ٥ . أن التغييرات السطحية في التقاليد والعادات والعرف والأخلاق العامة تستطيع أن تهدي من ثورة الرأي العام، وقد يتعارض الرأي العام مع القانون أو العرف.
- ٦ . أن الكوارث التي تصيب أفراد المجتمع في فترة ما تؤثر في الرأي العام بدرجة أكبر مما يفعله أي عامل آخر.
- ٧ . أنه كلما قل الاهتمام الشخصي أو الجماعي بإحدى القضايا أو المشكلات الاجتماعية فإن الفرصة لتكوين رأي عام قوي يعضد هذه القضية أو المشكلة تكون ضعيفة.

٢ . العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام:

يتفق علماء الاجتماع على أن هناك عدة عوامل تساعد على تكوين الرأي العام يمكن ايجاز بعضها فيما يلي:

أ . الاسرة:

وتعتبر من العوامل الأساسية التي تساعد على تكوين الرأي العام باعتباره المؤسسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يتم تلقين الفرد الاراء والمعتقدات والاتجاهات، فنوع العلاقات والتفاعل الذي يتم بين الوالدين من جهة، والوالدين والأولاد من جهة أخرى اضافة إلى علاقات الأولاد بعضهم ببعض وعلاقات الأسرة بالمؤسسات والجماعات الاخرى كل ذلك له تأثير مباشر على تكوين شخصية الفرد وشخصية الامة، فالوالدان لهما تأثير كبير في اتجاهات وآراء ابنائهم، فعن طريقهما يكتسب الأبناء العادات والاتجاهات والميول والآراء.

ب . الثقافة والتعليم:

للثقافة والتعليم ايضا دور كبير في عملية تكوين الرأي العام، فنوع الثقافة التي يتشربها الفرد منذ صباه الباكر من المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية مثل المدرسة والأسرة يؤثر في شخصيته، وكلما ارتقت اساليب التنشئة الاجتماعية والبرامج التعليمية والتربوية، كان عاملاً مساعداً على تكوين الاتجاهات السوية والرأي العام السليم.

ج . الدين:

تلعب التعاليم الدينية دوراً أساسياً في تشكيل الرأي العام، فعلماء الدين والجمعيات الدينية والمساجد لهم أثر كبير في صياغة وبلورة آراء الافراد وسلوكهم، وبالتالي على اتجاهات الرأي العام.

د . الاحداث الهامة:

تؤثر الاحداث الهامة مثل الحروب أو الازمات الاقتصادية والسياسية أو الثورات والاكتشافات العلمية تأثير بالغ الاهمية في تكوين الرأي العام، فعلى سبيل المثال: ازمة الشرق الأوسط المتمثلة في الصراع العربي الاسرائيلي واحتلال الصهاينة لفلسطين والأراضي العربية تؤثر في اتجاهات الرأي العام العربي نحو السلام مع الكيان الاسرائيلي.

هـ . القيادة:

يؤكد علماء الاجتماع أن لشخصية القائد و الزعيم اثر كبير في بلورة اتجاهات الرأي العام، فكلما كان الزعيم أو القائد قريب من الجماهير، ويتمتع بشعبية بينهم، انعكس ذلك على اتجاهات الرأي العام. من ناحية أخرى يتأثر القائد كلما اتبع الاسلوب الديمقراطي في قيادة الجماهير، وعندما يصل القائد إلى درجة من الثقة والتقدير الجماهيري فإنه يصبح عاملاً مؤثراً في تكوين الاتجاهات والرأي العام.

و . وسائل الاعلام والاتصال:

تلعب وسائل الاعلام - سواء المقروءة منها أو السمعية أو المرئية - دوراً بارزاً في تكوين الرأي العام. فالصحف والمجلات والدوريات تمارس دوراً مهماً في تشكيل وبلورة الرأي العام، كذلك تمارس كلاً من الاذاعة والتلفزيون نفس الدور إن لم يكن أكثر في صياغة الرأي العام.

كما أن لوسائل الاتصال الشخصي والجماهيري دوراً خطيراً في تشكيل الاتجاهات والرأي العام والتأثير فيه، كذلك تؤثر الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في الرأي العام، فجميع هذه الوسائل توجه انظار الجمهور إلى المشكلة أو القضية التي تبلور حولها الرأي العام، ويتأثر ذلك باختيار ما تقدمه تلك الوسائل وطريقة تقديمه وتأكيداه أو اهماله، ومدى ما يتاح لها من حرية، وما يفرض عليها من رقابة.

٣ . العوامل التي تعوق الرأي العام:

مما سبق تبين لها أهم العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام، كذلك يرى علماء الاجتماع والاختصاصيون في مجال الرأي العام إن هناك مجموعه من العوامل تعوق تكوين الرأي العام، وتحول دون أن يعبر الافراد عن اتجاهاتهم وأرائهم حول موضوع معين، ويمكن ايجاز هذه العوامل فيما يلي:

أ . الدعاية المغرضة:

يمكن تعريف الدعاية بأنها نشر معلومات (حقائق أو مبادئ أو اشاعات أو انصاف حقائق أو اكاذيب) وفق اتجاه معين من جانب فرد أو جماعه في محاولة منظمة للتأثير في الرأي العام وتغيير اتجاه الافراد والجماعات باستخدام وسائل الاعلام والاتصال بالجماهير.

ب . الرقابة المشددة على وسائل الاعلام:

كما عرفت سابقاً أن لوسائل الاعلام والاتصال دوراً كبيراً في تكوين الرأي العام، كذلك يمكن أن تكون هذه الوسائل من العوامل التي تعوق الرأي العام في حاله فرض الرقابة المشددة عليها، أي بمعنى إذا انحرفت هذه الوسائل عن تقديم المعلومات الصحيحة، والحقائق الواضحة، والأخبار الصادقة، وإذا ابتعدت عن الامانة والموضوعية فان كل ذلك يؤثر سلبياً في سلوك الافراد واتجاهاتهم نحو موضوع معين.

ج . عدم احترام الحريات والحقوق الفردية:

يتكون الرأي العام اذا توافر للأفراد مناخ الحرية التي من خلالها يستطيع الفرد ان يعبر عن وجهه نظره وأفكاره وآرائه حول موضوع معين فإذا انعدمت الحرية فان اتجاهات الفرد واراة ستكون غير صحيحة، ولا تعبر عن راية الحقيقي.

د . تعدد اللغات والطوائف:

اللغة وسيلة فعالة لتبادل الافكار والآراء، من هنا فإن وجود اكثر من لغة قومية في مجتمع معين يعرقل عملية تكوين الرأي العام، لان اللغة تساعد على تبادل الافكار، وتساهم في تفاعل الافراد فيما بينهم حول أي قضية أو مسألة يطلب منهم اعطاء رأيهم حولها.

وكذلك الحال بالنسبة لتعدد الطوائف في المجتمع الواحد فان التعدد يساهم هو الاخر في عدم تكوين الرأي العام. لان كل طائفة تنظر إلى الموضوع المطروح من زاويتها الخاصة.

هـ . التمسك بالعادات والتقاليد البالية والتعصب لها:

تلعب العادات والتقاليد دوراً كبيراً في تكوين الرأي العام، وقد يكون هذا الدور ايجابياً، وفي هذه الحالة تساهم في تكوين الرأي العام، ولكن يصبح دورها سلبياً اذا كانت بالية لا تساير التطورات التي يمر بها المجتمع بمعنى انها لا تساير تقدم المجتمع وتطوره، فهي في هذه الحالة تحد من نشاط الفرد وفاعليته في المشاركة بإبداء وجهه نظره في أي قضية يتطلب منه اعطاء راية حولها، وهنا تكون العادات والتقاليد عائقاً في تكوين رأي عام مستنير.

و . الحروب والأزمات:

تعتبر الحروب والأزمات من العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي العام، ففي الغالب في مثل هذه الظروف يضطر القادة ورجال الدولة إلى توجيه الرأي العام بما يتفق مع السياسة العامة التي يرغبونها في ادارة الازمات، والإستراتيجية التي تم وضعها وتناسب الاحداث في هذه الفترة، وانطلاقاً من الدور الذي يقوم به الرأي العام في المعركة العسكرية أو صورها المختلفة السياسية والاقتصادية فان معظم الدول تعمل بأجهزة الاعلام المختلفة على توجيه الرأي العام نحو السياسة التي تتبناها في هذه الازمة أو تلك الحرب. وهذا التدخل من قبل الدول يعوق تكوين الرأي العام.

٤ . أهمية الرأي العام:

يمكن ايجاز أهمية الرأي العام فيما يلي:

- يعمل الرأي العام على توجيه المجتمعات المعاصرة نحو الرقي والتقدم، كما أن ظهور الرأي العام في مجتمع ما يعتبر دليلاً واضحاً ومميزاً على احترام الحقوق والحريات العامة في هذا المجتمع، ووحده الامال والأهداف بين أفرادها.
- يؤثر الرأي العام في صياغة القوانين، وفي استبدالها أو الغائها أو تعديلها، فالقانون الذي يستمر في الوجود هو الذي يرتكز على تأييد الرأي العام، اما القانون الذي لا يستند على تأييد الرأي العام فهو نص لا روح فيه مما يستوجب تعديله أو حتى الغاءه.
- هناك ارتباط وثيق بين نجاح المشروعات الاقتصادية، وبخاصة مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية وبين تأييد الرأي العام لهذه المشروعات، فكم من مشروع كان مصيره الفشل، لأنه لم يقم على قاعدة متينة من الرأي العام.

اصبح الرأي العام في المجتمعات الحديثة ركنا اساسياً من اركان النظام السياسي والاقتصادي. لذلك يعطي قادة الدول في الوقت الحاضر اتجاهات الرأي العام جل اهتمامهم، ويأخذونه في الاعتبار عند وضع خططهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما نجدهم يهتمون بقياس الرأي العام عند التصدي لاتخاذ أي قرار سياسي أو اقتصادي.

٥ . قياس الرأي العام:

يعتبر قياس الرأي العام مؤشراً مهماً بالنسبة للقيادات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ويعتبر استطلاع الرأي العام ضرورة حيوية للمجتمع المعاصر، وعليه يجب ألا يكون قياس الرأي العام غاية في حد ذاته. وهناك عدة مقاييس لقياس الرأي العام، ويلاحظ على هذه المقاييس انها غالباً ما تكفي بسؤال أو سؤالين في موضوع الرأي العام.

ومن أهم المقاييس المستخدمة في قياس الرأي العام، وأكثرها شيوعاً لدى القائمين على قياس الراي العام هي:

أ . الاستفتاء Questionnaire:

ويطلق على هذا احياناً «طريقة الاستفتاء الاستطلاعية»، وهي من أهم الطرائق الكمية في قياس الرأي والاستفتاء عبارة عن مجموعه من الاسئلة تدور حول موضوع معين يتم تحديده بدقة، ورسم خطة التنفيذ وبعد إعداد استمارة (الاستخبار) أو قائمة استطلاع الرأي، واختيار العينة التي سيطبق عليها بدقة يوصل (الاستخبار) اما بالبريد أو ينشر في الجرائد أو المجلات، أو يسلم بالبريد.

وهناك قواعد وإجراءات يجب مراعاتها عند إعداد أسئلة الاستخبار وهي الوضوح والبساطة وسهولة الفهم والتدرج والترتيب

المنطقي وتحديد المعنى ومناسبته للموضوع وسهولة وإمكانية الاستجابة بحيث تكون بنعم أو لا أو صح أو خطأ أو وضع علامة أو رقم، وقد تترك الاسئلة مفتوحة ويكون للمجيب الحرية في الحديث والتعليق، وقد تعطى عدة اجابات محتملة للسؤال يختار منها الاجابة الاقرب إلى رايه.

ب . المقابلة الشخصية Interview:

وقد يستخدم القائمون على الرأي العام هذا الاسلوب، وفيه يتم التبادل اللفضي وجهاً لوجه بينهم وبين من تجري معهم المقابلة لاستطلاع آرائهم في موضوع معين، فقد يكون حول اشخاص أو حقائق أو نتائج السياسة العامة أو طلب اقتراحات أو معلومات أو تبوءات أو تقييم مؤسسات، وقد تكون المقابلة حرة تقوم على اساس الاسئلة المفتوحة التي تهدف إلى مساعده الفرد على الاسترسال في الكلام، وقد تعتمد على اسئلة محددة، وهناك مبادئ يجب مراعاتها في المقابلة الشخصية، مثل: كسب ثقة الطرف الاخر والتقارب في الطبقة أو الفئة بين الطرفين وملائمة الاسئلة ومناسبة الزمان والمكان، ومن مميزات المقابلة الشخصية أنها مرنة وتتيح فرصة الملاحظة والسيطرة على البحث والحصول على استجابات اكثر دقة، كما تتيح التعمق في دراسة بعض الحالات الفردية وخاصة الافراد المهمين وقادة الرأي، أو استعمال بعض المعلومات ومتابعتها، إلا أن من عيوبها أنها تحتاج إلى وقت وجهد ومال، ولا تصلح إلا للقياس الضيق النطاق، وإنها عرضة للذاتية والتحيز وقد يكون من الصعب مقابلة بعض الجمهور، وقد تسبب بعض الصعوبات في التحليل الاحصائي للبيانات.

ج . الطرائق الاسقاطية Projective methods:

وتستخدم هذه الطرائق في حالة جهل الافراد بحقيقة اتجاهاتهم ومواقفهم وعدم قدرتهم وعدم رغبتهم في التصريح بحقيقتهم، وتقوم هذه الطرائق على اساس تقديم المشيرات الاجتماعية الغامضة المهمة غير المحددة إلى الأفراد المراد معرفه اتجاهاتهم وآراءهم حول موضوع معين، ومن أهم الطرائق الاسقاطية طريقة تداعي الكلمات والمعاني، وطريقة تكلمة الجمل، واختبار تفهم الموضوع للكبار والصغار، وطريقة اختبار الاحباط المصور لروتنفج، وهذا الاختبار مكون من ٢٤ رسماً كاريكاتيرياً، يمثل كل رسم موقفاً احباطياً يتضمن شخصين يذكر احدهما جملة، ويطلب إلى المفحوص ان يكمل اجابة الشخص الثاني بأول ما يرد على ذهنه، وهو هنا يسقط خبراته واتجاهاته وآراءه.

وتتميز الاختبارات الاسقاطية في قياس الاتجاهات بأنها، إلى جانب قياس الاتجاهات، تكشف عن بعض جوانب الشخصية المرتبطة بهذه الاتجاهات.

أسئلة على الوحدة الخامسة

- ١- وضح التعريفات المختلفة للرأي العام.
- ٢- اشرح خصائص الرأي العام.
- ٣- اشرح باختصار العوامل التي تساع على تكوين الرأي العام.
- ٤- وضح العوامل التي تعوق تكوين الرأي العام.
- ٥- بين أهمية الرأي العام موضحا اجابتك بأمثلة.
- ٦- هب ان تلفزيون البحرين يريد ان يستطلع آراء الجمهور في البرامج التلفزيونية. حدد المقياس الذي يمكن استخدامه لمعرفة آراء الجمهور في هذا الموضوع.
- ٧- ما الفرق بين الاستفتاء والطرائق الاسقاطية في قياس الرأي العام.
- ٨- عرف القيادة، ثم بين عناصرها.
- ٩- وضح مفهوم القيادات السياسية مع اعطاء مثال.
- ١٠- «يختلف دور القيادات الدينية وتأثيرها في المجتمع باختلاف الاديان» ناقش هذه العبارة مبينا دور القيادات الدينية في حركة المجتمع العربي الإسلامي.
- ١١- يقسم بعض علماء الاجتماع القيادة من حيث طبيعتها إلى ثلاثة انواع رئيسية. وضح هذه الانواع مبينا اثر كل منها على تماسك الجماعة.

الانشطة:

- ١- اكتب بحثا نظريا حول تاثير وسائل الاعلام في صنع الرأي العام حول قضية اجتماعية معينة.
- ٢- تعاون مع زملائك وباشراف معلمك في تصميم استمارة موجهة إلى الرأي العام لاستطلاع آرائهم حول البرامج التلفزيونية.
- ٣- اكتب مقالات اجتماعيا حول اهمية الرأي في تحقيق اهداف المجتمع.
- ٤- يزخر المجتمع العربي الإسلامي بخصائص قيادية اثرت في مسيرة المجتمع العربي الإسلامي.. تخير احدى الشخصيات التالية، اكتب بحثا حولها.
 - أ- أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
 - ب- جمال الدين الافغاني.
 - ج- الشيخ محمد عبده.

المصطلحات باللغة الانجليزية

Science	العلم
Sociology	علم الاجتماع
Social Development	التنمية الاجتماعية
Social Phenomenon	الظاهرة الاجتماعية
Environment	البيئة
Society	المجتمع
Laws	القوانين
Theories	النظريات
General Sociology	علم الاجتماع العام
Sociology of the family	علم الاجتماع العائلي
Sociology of the Economics	علم الاجتماع الاقتصادي
Industrial Sociology	علم الاجتماع الصناعي
Bedouin Sociology	علم الاجتماع البدوي
Rural Sociology	علم الاجتماع الريفي
Political Sociology	علم الاجتماع السياسي
Educational Sociology	علم الاجتماع التربوي
Vocational Sociology	علم الاجتماع المهني
Sociology of Development	علم الاجتماع التنموية

